

مفدي زكرياء

البابذة الجزائرية



المؤسسة الوطنية للكتاب — الجزائر

البيان في الجبر

رقم النشر 87/2393
© المؤسسة الوطنية للكتاب
الطبعة الأولى 1987

مفدي زكرياء

البيان للجزائر

المؤسسة الوطنية للكتاب
3 ، شارع ربروت يوسف
الجزائر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

إلياذة الجزائر

في آخر الملتقى الخامس للتعرف على الفكر الإسلامي في وهران 1391 هـ - 1971 م أعلن أن الملتقى السادس سينعقد بعاصمة الجزائر بمناسبة العيد العاشر لاسترجاع استقلالنا والذكرى الألفية لتأسيسها مع المدينة ومليانة على يدى بلكين بن زيري .

ووفاء بوعدنا ، ركزنا جدول أعمال هذا الملتقى على التاريخ ، لمراجعته ، وكتابته من جديد ، وتصفيته من جميع ما علق به عن روية وسبق إصرار من شوائب وتزييفات ، لمعرفة ماضينا ، والاستفادة من تجاربه في بناء حاضرننا ومستقبلنا ، في الجزائر والمغرب الكبير ، والعالم الإسلامي الأوسع .

ولهذا طلبنا من المناضل الكبير ، الشاعر الملهم، شاعر الكفاح الثوري السياسي ، وشاعر الكفاح الثوري المسلح ، الأستاذ مفدي زكريا ، صاحب الأناشيد الوطنية « من جبالنا طلع صوت الأحرار » سنة 1932 م ، و « فداء الجزائر روجي ومالي » سنة 1936 م ، و « قسما » سنة 1955 م ، و « اعصفي يا رياح » ، ونشيد جيش التحرير الوطني ، ونشيد العمال ، ونشيد الطلبة ، واللهب المقدس ... — وبعضها وضعها في سجن السركاجي — أقول طلبنا منه أن يضع لنا نشيدا جديدا يجمع هذه الأناشيد كلها ، ويشمل فيه وبه تاريخ الجزائر من أقدم عصورها حتى اليوم ، مُركزاً على مقاومتنا مختلف الاحتلالات الأجنبية ، وعلى العهود الحضارية الزاهرة المتعاقبة ، وحاضرننا ومستقبلنا في كفاحنا لاستعادة جميع ثرواتنا ، ومقومات شخصيتنا وحصانتنا ، وبناء مجد جديد لأمتنا .

وهذا ما فعله مفدي ، وسمينا نشيد الأناشيد هذا : إلياذة الجزائر ! وقد تمت
الإلياذة الآن ، ونشرها كاملة في هذه الطبعة ، كما ننوي نشرها فيما بعد منفردة ، مرفقة
بصور رمزية وواقعية تُجسم بعض معانيها .

الجزائر 1392 هـ - 1972 م :

مولود قاسم نايت بلقاسم

مقدمة الطبعة الثانية

هذه المقدمة القصيرة وضعتها لطبع الإلياذة في صيف 1392 هـ (1972 م) ، بطلب من شاعرنا مفدي زكرياء ، وموافقته على كل سطر ، بل على كل كلمة منها ، والتفاصيل عن الأناشيد زودني بها هو نفسه ، رحمه الله ، وصدرت هذه المقدمة مع الإلياذة كاملة سنة 1392 هـ (1972 م) في حياة شاعرنا ، الذي توفي خمس سنين بعد ذلك ، يوم الأربعاء الثاني من رمضان المعظم 1397 هـ ، (17 أوت 1977 م) .

وقد تحمس مفدي لفكرة نظم هذه الإلياذة بمجرد أن تلقى رسالتي ، في بدء 1392 هـ (بدء 1972) ، وعبر عن استعداده المطلق لتنفيذها ، وتعاونوا نحن الثلاثة : المرحومين مفدي زكرياء وعثمان الكعك ، وكاتب هذه السطور ، في وضع المقاطع التاريخية : فكنا نتهاق ليلا ، خاصة ، وكانت البادرة في هذا الهتاف الليلي تعود غالبا إلى مفدي ، الذي كان ينظم الإلياذة ليلا ، وعندما يتوقف عند نقطة تاريخية ما ، ويود التأكد والاطمئنان ، يهتف من الرباط ، حيث كان مديرا لجامعة شعبية ، إلّٰي في الجزائر ، وإلى الأستاذ عثمان الكعك في تونس ... وهكذا كان ذلك الحوار الثلاثي الليلي عن تاريخ الجزائر ، بالذات ، وبصفة أخص ، وعن التاريخ المغربي عموما ، وعن التاريخ الإسلامي بصفة أعم ، بين هذه العواصم المغربية الثلاث ، لتستقر النتيجة ، وتتركز ، وتسجل ، وتخلد في عاصمة الجزائر ، مقر الملتقى ، وصاحبة البادرة في الإلياذة ، كنقطة الارتكاز والمنطلق ، تنبع منها الإلياذة على مجموع المغرب ، والأمة الإسلامية كلها ، لتخلد ذات يوم في التراث البشري العام ، لتخلد خلود الانسان .

هذا فضلا عن المراسلة المستمرة ، التي كنت أقترح فيها عليّ بعض النقاط وأعرضها عليه لإدراجها في الإلياذة ، والتي كان يرسل إليّ في ثناياها بالمقاطع أولا بأول ، لأدفع بها إلى الخطاط الأستاذ عبد المجيد غالب الذي ينقلها بخطه الجميل الرائع ، لأنّ حف مفدي ، وإن كان أحسن من خطي بكثير ، وبلا مقارنة ، إلا أنه لم يكن في مستوى الإلياذة .

هكذا نشأت إلياذة الجزائر ، إذن ، ونمت ، وترعرعت ، ووصلت في ظرف بضعة أشهر إلى ستائة وعشرة أبيات أنشدتها مفدي ، بصوته ، ونبراته ، وصرخاته ، وإشارات ، وصيحاته ، وسخرياته ، وتهللاته ، وغضباته ، وتعجباته ، في إفتتاح الملتقى السادس للفكر الإسلامي في قاعة المؤتمرات من قصر الأمم (نادي الصنوبر) يوم 13 جمادي الثانية 1392 هـ (24 يوليو 1972 م) أمام أكثر من ألف طالب وأستاذ جامعي من القارات الخمس ، وبحضور مسؤولين كثيرين ، منهم الإخوة محمد الشريف مساعدية ، والدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ، والمرحوم محمد بن يحيى ، والعربي الطيبي ، كما حضر جزءاً من إنشادها المرحوم الرئيس هواري بومدين ، الذي استقبل مفدياً في مكتبه بالرناسة بعد اختتام الملتقى ، وعبر له عن كل إعجابه بالأثر الخالد الباقي ، وكنت وسيط الخير في ذلك اللقاء .

وبعد ذلك واصلت الإلياذة مسيرتها ، أي واصل مفدي نظمها ، إلى أن بلغت الواحد بعد الألف ، أي الألف بيت بيتا ، (1001) ، أو : الألف يوم ويوما ، من الأيام الخالدة ، في تاريخ هذه الأمة الخالدة ، وتمجيد الخلود ، والخلود لله ، والعرب كانت تسمي التاريخ «الأيام» !

ولئن لم ينشد مفدي زكرياء بصوته الخالد إلا الستائة والعشرة أبيات منها ، سجلتها التلفزة والإذاعة حين إنشادها في القاعة المذكورة ، أمام جميع الملتقن ، فقد طبعت الإلياذة بعد ذلك كاملة ، بعد أن أتمها مفدي ، بالألف بيت والبيت ، في الجزء الأول من كتاب الملتقى السادس للفكر الإسلامي ، وطبعت ترجمتها أيضا إلى الفرنسية في الطبعة باللغة الفرنسية التي لا تكاد تقل في روعتها وجمالها عن الأصل (من ترجمة الأستاذ الطاهر بوشوشي ، نشر وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، طبع دار البعث بقسنطينة) ، وكل من الطبعتين في خمس وعشرين ألف نسخة .

وسميناها : إلياذة الجزائر ، وإن كانت تمتاز عن إلياذة هوميروس بالفارق العملاق : فبينما هذه الأخيرة ، أي الإلياذة اليونانية ، لا تروي إلا أساطير ، نجد الإلياذة الجزائرية قد خلدت أمجادا حقيقية ، وسطرت تاريخ وقائع وأحداث هي من روائع الدهر ، لا من خلق الجن ، ولا من اصطناع شاعر ، ولكن من صنع الإنسان الجزائري في الميدان !

وقد قسمها مفدي إلى جزئين ، قسم الجمال ، أي الجمال الطبيعي للبلاد ، وقسم الجلال ، أي المجد التاريخي ، وإن تداخل القسمان أحيانا .

والإلياذة أحسن سجل لتاريخ الجزائر حتى اليوم ، أي أحسن كتاب فيه ، وعنه ، وله ، وحتى إذا ما كتب هذا التاريخ يوما ما بصفة كاملة ، شاملة ، فستبقى إلياذة الجزائر

أروع تاريخ للجزائر ، وأكثره وقعا في النفوس ، وأسهله على الحفظ ، والتذكر ، والاستشهاد في معرض الاستشهاد والاحتجاج !

ولنكتف هنا بالإشارة إلى بضع مقطوعات فحسب ، كالأولى التي بدأها مفدي هكدا :

جزائر يا مطلع المعجزات ويا حجة الله في الكائنات
ثم إلى البيتين الأولين من الثانية :

جزائر يا بدعة الفاطر ويا روعة الصانع القادر
ويا بابل السحر ، من وحيها تلقب هاروت بالساحر

ثم إلى هذه ، التي هي روعة الروائع ، ومنها :

وأوقفت ركب الزمان طويلا أسائله : عن ثمود ... وعاد ...
وعن قصة المجد ... من عهد نوح وهل إرم ... هي ذات العماد ؟
فأقسم هذا الزمان عينا وقال : الجزائر .. دون عناد !

هل هناك من قال مثل هذا ؟ ابحثوا في تاريخ الأدب العالمي !

ثم إلى هذه عن أولئك المغاوير ، الطلائع ، الذين مهدوا لفتح نوفمبر ، منذ العشرينات واستشهد الكثير منهم قبل فتح نوفمبر قائلا :

وطالت خرافات حرب الكلام وما بلغ الشعب فيه المرام
فأمن بالنار من عرفوها ومن كاشفتهم بسر النظام ⁽¹⁾

وإلى هذا عن دور أول نوفمبر ، وأبعاده ، ونتائجه ، وما يوحى به من دروس :

نوفمبر جل جلالك فينا ألسنت الذي بث فينا اليقينا ؟
إلى أن يقول :

جمعنا لحرب الخلاص شتاتا سلكنا به المنهج المستينا
ولولا التحام الصفوف وقانا لكنا سماسرة مجرمينا ⁽²⁾

(1) إشارة إلى المنظمة السرية (L.O.S) المنشأة عام 1947 م .

(2) إشارة إلى جبهة التحرير الوطني التي ضمت جميع الحركات الوطنية مختلف آرائها في طرق الكفاح في حركة واحدة مسلحة قادت الجهاد حتى استرجاع الاستقلال ، ونصيحة للإخوان الفلسطينيين بتحقيق مثل هذا الانصهار .

فليت فلسطين ... تقفو خطانا وتطوى - كما قد طوينا - السنين
وبالقدس تهتم .. لا بالكراسي تمل يسارا بها ويمينا ...

ثم إلى هذا ، بمناسبة ذكرى الملتقى السادس للفكر الإسلامي :

ويا ملتقى فكر إسلامنا ومجلى قداسة إيماننا ————— (3)

ولكن اضطرته ظروف - تسبب فيها من تسبب من الزعانف ، سامحها الله - إلى
عدم الاستقرار في بلاده ، كما كان يود ، وإلى التنقل بينه والبلدين الشقيقتين المجاورين ، فهما
هو يرد عليها بهذه المقطوعة التي بدأها بالبيتين :

بلادي وقفت لذكراك شعري فخلد مجدك في الكون ذكرى
وأهممتني فصدعت اللدنا باليأذي في اعتزاز وفخر

ويضيف :

وقالوا : هجرت ربوع البلاد وهمت مع الشعر في كل وادي
أجل ... قد بعدت لأزداد قربا ويلهب حب بلادي فؤادي
أرى في كيان الجزائر ذاتي بكل اعتزاز وكل اعتداد
وإني بتخليد مجد بلادي مقيم على العهد رغم الجهاد !

وأخيرا ، وكأنه أحس بقرب الميعاد مع خالقه ، سبحانه وتعالى ، إذ توفي بعد ذلك
بقليل ، فهما هو بمجد بلاده للمرة الأخيرة ، وهو يودعها الوداع الأخير ... قبل أن يعود إليها
جناته الهامد ، وروحه تحوم عليه ، وترفرف خفاقة فوق طائرة جزائرية تقله من تونس بأمر
الرئيس الراحل هواري بومدين : ليبارى في تربة بلاده ، وفي وادي ميزاب بالذات ، قائلا :

بلادي ، بلادي ، الأمان الأمان أغنني غلاك ، بأي لسان ؟
جلالك تقصر عنه اللغى ويعجزني فيك سحر البيان
إليك صلاتي ، وأزكى سلامي بلادي ، بلادي ، الأمان الأمان !

شغلنا الورى ، وملأنا الدنا

بشعر نرتله كالصلاة

تساويحه من حنايا الجزائر !

وهذه البلاد ، التي قضى مفدى عمره في التعبير عن كفاحها، والتغني بأمجادها ،

(3) هذا المقطع بصم 11 بيتاً عوض عشرة أبيات ، والبيت الزائد بمثابة سجدة السهو للحفاظ على قداسة
ستقى .

وتخلد ذكرها ، وكافح هو أيضا وعانى من أجلها ، ها هي تعيد إليه اعتباره كاملا ، الذي أرادت بعض تلك الرعائف — ومنها الأفافا — أن تفقده إياه ، ظلماً وعدواناً ، وتزييفا للتاريخ .

فها هو المجلس التيممي الوطني ، بتوجيه من الرئيس المجاهد الشاذلي بن حديد ، يرسم نهائيا نسيب الثورة : «قسماً بالتنازلات الماحقات» ... الذي صاغه مفدي وصبغه بصبغة كل ما سبق ، صبغة الله — ومن أحسن من الله صبغة ؟ — ونفخ فيه من روحه ، روح الأمة الجزائرية ، وهو في زنزانة مظلمة باردة بسجن السركاجي : سجن «برباروس» ، الذي كان يعرفه مفدي منذ الثلاثينات ، وعرفه قبله وبعده ، كم من جزائري وجزائرية ، وأعدم فيه أكثر من بطل من أبناء هذه البلاد رمز البطولة .

وها هي الاذاعة الوطنية تبث الستائة والعشرة أبيات التي سجلتها هي والتلفزة من الإلياذة حين إلقائها بصوته الجمهوري ، وكأنه واقف أمامنا الآن في منصة قصر الأمم ، ذلك الصوت النابض بالحياة ، صوت من جبالنا ، وفداء الجزائر ، واعصفي يا رياح ، وقسما ، وصوت الإلياذة ، التي هي جوف الفرا ، وجمع الجوامع ، ونشيد الأناشيد !

وها هي هذه الإلياذة الجزائرية العربية الإسلامية العالمية يعاد نشرها مرارا وبصور مختلفة : فتصدرها وزارة الثقافة والسياحة في ثلاث اسطوانات كبيرة ، ويصدرها حزب جبهة التحرير الوطني — وريث وامتداد ومكمل جبهة التحرير الوطني ، التي مجدها وخلدها مفدي في اللهب المقدس والإلياذة — بواسطة ودادية الجزائريين في أوروبا في ست لوحات (كاسيطات) بالعربية وفي ست أخرى بالفرنسية ، وها هي وزارة التربية تعيد طبعها وتوزيعها على المدارس وتلزم تدريسها ، وها هي وزارة الشؤون الدينية تعيد طبعها ، وهي التي طلبت من مفدي نظمها ، ثم طبعها ، ونشرتها ، وتستمر في ذلك ، خدمة للأدب الجزائري ، العربي ، العالمي ، والروح الوطنية ، وتاريخ الجزائر ، وتاريخ الأمة الإسلامية عموما !

ثم ها هي المؤسسة الوطنية للكتاب تصدرها بدورها في هذه الطبعة الأنيفة ، الجميلة في شكلها ، لموافقة مضمونها ، مع رسوم رمزية تبرز مغزى بعض المقطوعات المتصلة ولثق الانصال ببعض الأحداث الرئيسية من تاريخنا .

والمؤسسة الوطنية للكتاب ، بصفتها المؤسسة الأولى من نوعها في البلاد ، ستضمن ، لا شك ، أجمل طبعة للإلياذة ، وأكبر توزيع لها ، حتى في الخارج ، أي ستوصلها إلى كل مكان ! نداء مدويا له صداه — باسم الجزائر — عبر الزمان والمكان !

والإلياذة تستحق كل هذا وأكثر . فهي إلياذة الجزائر ، أي أجمل وأكمل صياغة لتاريخها ، بآلامها وآمالها ، بانتكاساتها وانتصاراتها ، كما هي وظيفة التاريخ لأية أمة من الأمم ،

إذ هو عقلها ، كما كان يقول الفيلسوف الألماني شوبنهاور : « التاريخ للأمم هو كالعقل للأفراد »⁽⁴⁾ ، إذ أنه هو مرشدنا ودليلها ، وخلاصة تجاربنا ، وسجل مجدها ووجودها ، كأمة بين الأمم ، بتأكيد عناصر الشخصية ومكونات الداتية والأصالة لديها ، وإعطائها وجهاً بارزاً السمات ، واضح المعالم والتقسيم ، ووجوداً متميزاً هو عنوانها ، وبه تعرف وتنادي في المحافل .

فالتاريخ هو الأهم ، والبداية والنهاية ، وبيت القصيد ، والزبدة من كل ثقافة ، ليس فقط للتعريف بالأنجاد والأعجاد⁽⁵⁾ ، وليس فقط لاستخلاص التجارب ، ولكن أيضاً لغرس الاعتداد بالنفس ، وتعميق الوعي بالذات ، وتوطيد الاعتزاز بالوطن .

وليس هذا من باب التغني بالماضي والاكتفاء بما تركه لنا الأجداد ، بقدر ما هي عملية إبراز الأسس الأصيلة للبناء عليها في انطلاقتنا الجديدة ، مع الاستفادة من تجارب الأمم في جميع الأزمنة ، وبأخذ ضرورات عصرنا بالاعتبار .

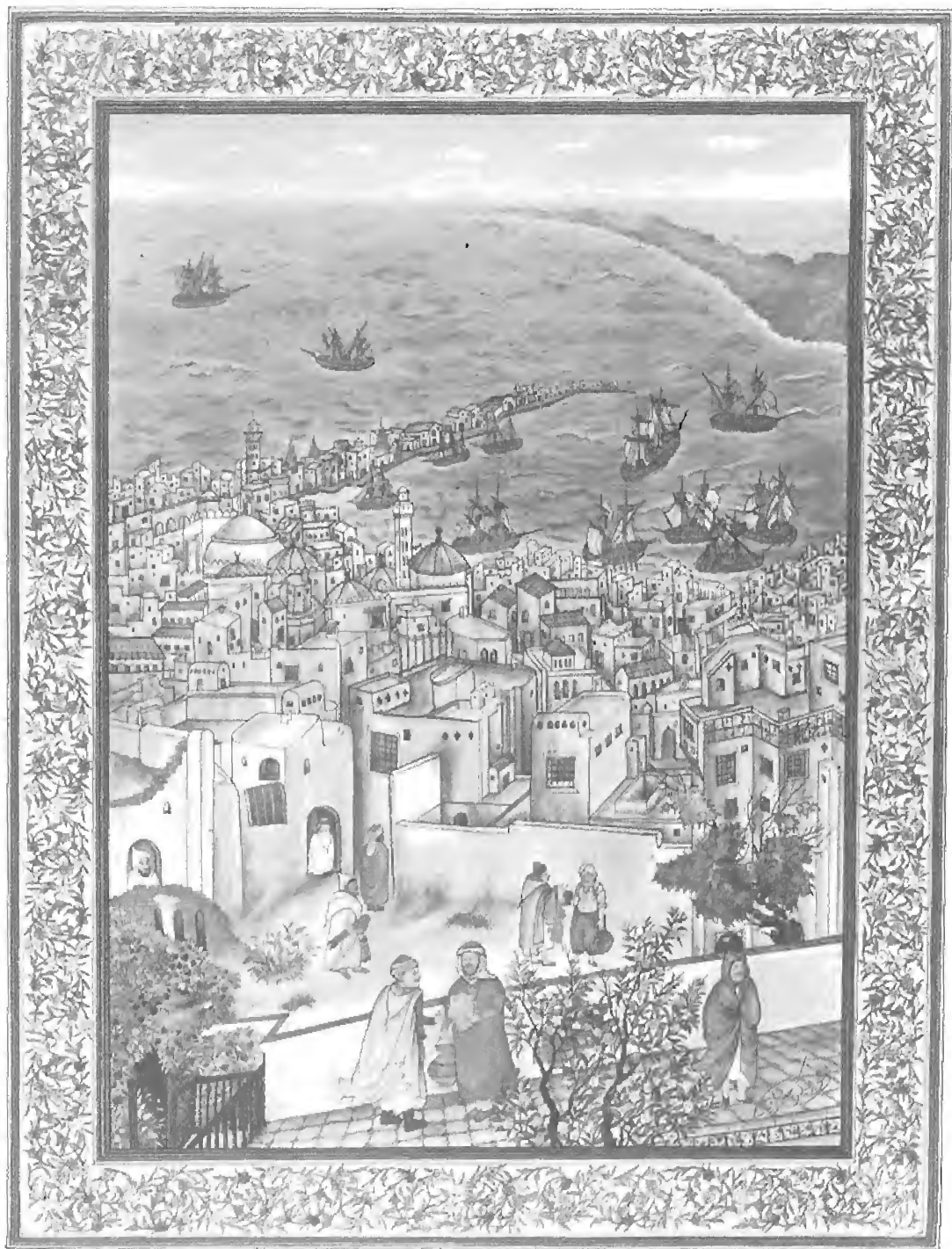
هذا هو مغزى إلياذة الجزائر ، وهذه هي الإلياذة الخالدة ، وشهادة ميلادها ، ورحم الله زكرياء ، مفدي الفدائي ، شاعر الفداء ، ورحم الله جميع شهدائنا وأبطالنا عبر العصور ، وفي مختلف الأصقاع والربوع .

الجزائر في السابع من رمضان المكرم 1407 هـ (05 مايو 1987 م) :

مولود قاسم نايت بلقاسم

(4) arthur Schopenhauer : Aphorismen :
« Was die Vernunft dem Individuum, das ist die Geschichte dem menschlichen Geschlechte » .

(5) الأنجاد : هي جانب الجمال (الطبيعي) من الإلياذة ، والأنجاد هو قسم الحلال ، أي التاريخ والديمومة ، والدوام لله .





إلياذة الجزائر

جزائر، يا مطلع المعجزات	ويا حجة الله في الكائنات
ويا بسمه الرب في أرضه	ويا وجهه الضاحك القسّات
ويا لوحة في شجر الخلو	د تموج بها الصور الحالمات
ويا قصّة بث فيها الوجود	معا في السمو برور الحياة
ويا صفحة خط فيها البقا	بنار ونور جهاد الأبّاء
ويا للبطولات تغزو الدنا	وتلهمها القيم الخالدات
وأسطورة ردّدتها القرون	فهاجت بأعماقنا الذكريات
ويا ترّبة تاه فيها الجلال	فتاهت بها القمم الشاخات
وألقي النهاية فيها الجمال	فهمنا بأسرارها الفاتات
وأهوى على قديمها الزمان	فأهوى على قديمها الطغاة

اللازمة

شغلنا الورى، ومَلأنا الدنا
بشمر نرتله كالصلاة
تسايحه من حنايا الجزائر

وَيَا رَوْعَةَ الصَّانِعِ الْقَادِرِ	جَزَائِرَ، يَا بَدْعَةَ الْفَاطِرِ
تَلَقَّبَ هَارُوتَ بِالسَّاحِرِ	وَيَا بَابِلَ السَّحَرِ، مِنْ وَجْهِهَا
وَأَشْغَلَهُ الْغَيْبُ بِالْحَاضِرِ	وَيَا جَنَّةَ غَارِ مِنْهَا الْجَنَانِ
لَ وَليَسَّبِحْ فِي مَوْجِهَا الْكَافِرِ ⁽¹⁾	وَيَا الْجَمَّةَ يَسْتَحِمُّ الْجَمَّاءَ
وَأَشْرَاقَةُ الْوُجْهِ لِلشَّاعِرِ	وَيَا وَمِضَّةَ الْحَبِّ فِي خَاطِرِي
وَفِي شَعْبِهَا الْهَادِي الثَّانِرِ	وَيَا ثَوْرَةَ خَارِ فِيهَا الزَّهَامَاتِ
بُ فَقَامَتْ عَلَى دَمِهَا الْفَانِرِ	وَيَا وَحْدَةَ صَبْرَتِهَا الْخَطْلُو
فَلَمْ تَكُ تَقْنَعُ بِالظَّاهِرِ	وَيَا هَمَّةَ سَادٍ فِيهَا الْحَجِي
يَجِلُّ عَنِ الْمَثَلِ الْمَسَانِرِ	وَيَا مَثَلًا لَصَفَاءِ الضَّمِيرِ
سَلَامٌ عَلَى عِيدِكَ الْعَاشِرِ	سَلَامٌ عَلَى مَهْرَجَانِ الْخُلُودِ

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِنَا رَتْلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ خَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) الكافر هنا بمعنى السائر ومنه قوله تعالى « يَعْجِبُ الزُّدَاعُ لَفِظَ بِهِمُ الْكَفَارَ » ، وقول امام العاشمين عمر ابن الفارسي يغالب العيب والليل :

لَ فَيَكُ أَجْرُ مَجَامِدَ انْ صَحَّ انْ اللَّيْلُ كَالْفَرِّ

وَيَا مَنْ حَمَلْتَ السَّلَامَ لِقَلْبِي	جَزَائِرَ، يَا الْحَكَايَةَ حَبِيبَ
وَيَا مَنْ أَشَعْتَ الضِّيَاءَ بِدَرْجِي	وَيَا مَنْ مَكَّتَ الْجَمَالَ بِرُوحِي
وَمَا أَنْ عَرَفْتَ الطَّرِيقَ لِرَبِّي..!	فَلَوْلَا جَمَالُكَ مَا صَرَخَ دِينِي
لَمَا كُنْتُ أَوْ مِنْ جِلَابِ شَعْبِي!	وَلَوْلَا الْعَقِيدَةُ تَغَمَّرَ قَلْبِي
وَأَمَّا سَمِعْتَ نَدَاكَ أَلْبِي	وَإِذَا ذَكَرْتُكَ شَعَّ كَيْفَانِي
غَرَامُكَ فَوْقَ ظُنُونِي وَلَبِي	وَمَهْمًا بَعْدَتْ، وَمَهْمًا قَرِبَتْ
مَقْدَسَةٌ مِنْ وَشَاجٍ وَصَلَبٍ	فَفِي كُلِّ دَرْبٍ لَنَا الْحِمَّةُ
مَرْنَحَةٌ مِنْ غَوَايَاتِ صَبٍ	وَفِي كُلِّ حَيٍّ لَنَا صَبُوءَةٌ
مَجْنَحَةٌ مِنْ سَلَامٍ وَحَرْبٍ	وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَنَا قَصَصَةٌ
فَأَمِنْ بِي، وَبِهَا، الْمُتَنَبِّي!!	تَنْبِاتٍ فِيهَا بِالْيَاذَنِي

شَفَّلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

جَزَانِرَانِيَّ عُرُوسِ الدِّنَا وَمَنْكِ اسْتَمَدَّ الصَّبَاحَ السَّنَا
وَأَنْتِ الْجَنَانُ الَّذِي وَعَدُوا وَأَنْ شَغَلُونَا بِطَيْبِ الْمَخِي!
وَأَنْتِ الْحَنَانُ ، وَأَنْتِ السَّمَاءُ حُ . وَأَنْتِ الصَّلَاحُ . وَأَنْتِ الْهَنَاءُ
وَأَنْتِ السَّمَوُ ، وَأَنْتِ الصَّمِيرُ الَّذِي لَمْ يَخُنْ عَهْدَنَا
وَمَنْكِ اسْتَمَدَّ الْبِنَاءُ الْبَقَاءُ ، فَكَانَ الْخُلُودُ أَسَاسَ الْبِنَا
وَالْهَمِّ إِنْسَانُ هَذَا الزَّمَانِ ، فَكَانَ بِأَخْلَاقِنَا مَوْسَا
وَعَلَّتْ آدَمُ وَحَبَبٌ أَخِيهِ ، عَسَاهُ يَسِيرُ عَلَى هَدِينَا!
صَنَعَتِ الْبَطُولَاتُ مِنْ صُلْبِ شَعْبٍ سَخِي الدَّمَاءِ فَرَعَتِ الدِّنَا
وَعَبَّدَتِ رَبَّ الْجَنَاحِ لَشَعْبٍ ذَبِيحٍ فَلَمْ يَنْصَرِّهْزْ مِثْلُنَا!
وَمَنْ لَمْ يَوْحَدْ شَتَاتَ الصَّفُوفِ ، يَعَجَلُ بِهِ حَقُّهُ لِلْفَنَاءِ!!

شَفَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدِّنَا
بَشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(١) الشعب الذبيح هو فلسطين

أَيْ رُؤْيَا اللَّهِ فَكْرُكَ حَاطِرٌ وَتَذَهَّلْ عَنْ وَجْهِهِ فِي الْجَزَائِرِ؟
 سَلِ الْبَحْرَ وَالزُّورَقَ الْمُسْتَهْمَا مَ كَأَنَّ مَجَادِيْفَهُ قَلْبَ شَاعِرٍ!!
 وَسَلِ قِبَةَ الْحُورِ نَمَّ بِهَا مَنَارَ عَلَى حُورِهَا يَتَأَمَّرُ
 سَلِ الْوَرْدَ، يَحْمِلُ أَنْفَاسَهَا لِحِيدِ رَمْلٍ مِثْلَ الْحَطُوطِ الْبُؤَاكِرِ
 وَأَبْيَارِ تَزْهُو بِقَدِيسِهَا رَفَائِلُ يَخْفَى انْسِلَالُ الْجَزَائِرِ
 تَبَارَكَهُ أُمُّ إِفْرِيقِيَا⁽¹⁾ عَلَى صَلَوَاتِ الْعِذَارَى السَّوَالِحِ
 وَيَحْتَارِ بِلَاكُورٍ فِي أَمْرِهَا فَتَضَحَّكُ مِنْهُ الْعَيُونُ الْفَوَاتِرِ
 وَفِي الْقَصْبَةِ امْتَدَّ لَيْلُ السَّهَارِ وَنَهْرُ الْمَجْرَةِ نَشْوَانُ سَاهِرِ
 وَفِي سَاحَةِ الشَّهْدَاءِ تَعَالَى مَا أَذِنَ تَجْلُو عَيُونُ الْبَصَائِرِ
 وَفِي كُلِّ حَيٍّ، غَوَالِي الْمَنَى وَفِي كُلِّ بَيْتٍ: نَشِيدُ الْجَزَائِرِ..

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) أم إفريقية
 (2) بخطى إحدى التابئين (أصله : تعال)

سَلْ الْأَطْلَسَ الْفَرْدَ عَنْ جُجْرَا تَعَالَى يَشَدُّ السَّمَاءَ بِالشَّرَى !
فِيخْتَالُ كِبَرًا، تَنَافَسَهُ تَشْجِدُ فَلَا يَرْجِعُ الْقَهْقَرَى
تَلَوْنَ وَجْهَ السَّمَاءِ بِهِ فَاصْبِحْ أَرْزَقَهَا أَخْضَرَا
وَتَجَسَّوْا الشَّلُوجَ عَلَى قَدَمَيْهِ خُشُوعًا، فَتَسْخَرُ مِنْهَا الذَّرَى
هُوَ الْأَطْلَسُ الْأَزَلِيُّ الَّذِي قَضَى الْعَمْرَ يَصْنَعُ أَسَدَ الشَّرَى !
وَتَسْمُو بِأَوْرَاسِ أَحْجَادِهِ فَتَصْدَعُ فِي الْكُونِ هَذَا الْوَرَى
فِيَا مَنْ تَرَدَّدَ فِي وَحْدَةٍ بِمَغْرِبِنَا وَادْعَى، وَامْتَرَى
أَمَّا وَحْدَ الْأَطْلَسِ الْمَغْرِبِيِّ مَعَا قَلْبًا، بِوَشِيقِ الْعُرَى ؟؟
أَمَّا طَوَّقَتْنَا سَلَاسِلُهُ فَطَوَّقَ تَارِيخُنَا الْأَعْصَرَا ؟؟
وَكَمْ فَوْقَهُ اسْتَظَمَّتْ قَمَمَ فَهَلْ كَانَ يَعْقِدُ مَوْتَدِرَا ؟؟

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

وَفِي بَابِ وَادِيكَ أَعْمَقُ ذَكَرِي أَعِيشْ بِأَحْلَامِهَا الزَّرْقُ دَهْرًا
 بِهَا ذَابَ قَلْبِي، كَذُوبُ الرِّصَا ص. فَأَوْقَدَ قَلْبِي، وَشَعْبِي جَمْرًا
 وَثُورَةَ قَلْبِي، كَثُورَةَ شَعْبِي هُمَا الْهَمَانِي، فَأَبْدَعْتَ شَعْرًا
 إِذَا الْقَلْبُ لَعِينٌ تَنْفُضُ لِلْجَمَالِ وَلَمْ يَبْلُ فِي الْحَبِّ حُلُوءًا وَمُرَا
 فَلَا تَتَفَرَّ بِهِنَّ فِي النَّضْبِ وَلَا تَعْتَمِدْ فِي الْمَهْمَاتِ صَخْرًا!!
 وَلَا يَكْتُمُ السَّرَّ إِلَّا الْمَشْوُ ق. وَمَنْ لَعِينُهُمْ لَيْسَ يَكْتُمُ سِرًّا!!
 وَحَرَّبَ الْقُلُوبَ كَحَرْبِ الشَّو ب. وَمَنْ صَدَّقَ الْعَهْدَ، أَحْرَزَ نَصْرًا
 وَعَلَّمَنِي الْحَبَّ، حَبَّ الْفِدَا فَكُنْتُ بِحَبِّي وَشَعْبِي بَرًّا
 وَلِيُشْهَدَ لِي فِيهِ وَادِي قُرَيْشٍ سَلُّوا قَلْبَهُ، فَهُوَ مِنِّي أَدْرِي
 وَدِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَتْلُو بِهِ صِلَائِي - مَعَ اللَّيْلِ - سَرًّا وَجَهْرًا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) كنت أسكن في قمة جبل يطل على وادي قریش وبوزريعة في
 أن واحد ، والفيل يصعد إليها بمائة وأثنى عشرة درجة . وكان
 منتدئ لاصدقائي من الادباء والشعراء وقد أطلقوا عليه (دير زكرياء)
 سنة ١٩٤٢ .

عَرَجْنَا نُنَافِخُ بَايْنَامَ اضْحَا كَأَنَّا اغْصَبْنَا لِهَامَانَ صَرْحَا
 نَسْأَلُ أَشْجَارَهُ الْفَارْعَا تِ حَدِيثَ النُّجُومِ، فَبَدَعُ شَرْحَا
 وَلَيْفَ سَاقُ سَاقٍ، فَتَضَبُّو فَيَغْمُرُنَا مَلْتَقَى الْفَكْرِ نَضْحَا !
 كَأَن عَمَالِقَ بَايْنَامَ جَمْعُ بَارِسَ، يَبْنِي لِفَيْتَنَامَ صُلْحَا !
 كَأَن الْإِلَهَ الْجَمِيلَ تَجَلَّى فَأَغْدَقَ بَايْنَامَ حَسَنًا وَأَوْحَى !!
 يَتِيهِ بِهِ النُّجُومُ بَيْنَ النُّجُومِ ———— وَهُوَ دَلَالًا، فَيُطْلَعُ فِي اللَّيْلِ صُبْحَا
 تَمُوجُ مَعَ الشَّمْسِ أَسْرَارُهُ وَسِرُّ الْهَوَى مَا بَلَّ لَيْسَ يُحَى !
 فَكُوبَاتُ يَبْكِي بِهِ مَوْجَعُ وَيَسْفَحُ دَمْعًا، فَيَغْمُرُ سَفْحَا
 وَكُمُ مِنْ جَرِيحِ الْقَوَادِشْتِكِي فَانْخَنَ بَايْنَامَ فِي الصَّبْرِ جَرْحَا
 وَكُمُ مِنْ صَرِيحِ الْغَوَايِ، تَدَاوَى بَأْسَامَ بَايْنَامَ فَازْدَادَ لَفْحَا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) غابة باينام أجمل مناخ جبلى فى صدر عاصمة الجزائر يوحى
 بالعظمة والشموخ
 (٢) جناس بين النجم وهو النبات الذى لاساق له - وبين نجوم
 السماء

سَجَا اللَّيْلُ فِي الْقَصْبَةِ الرَّابِضَةِ فَأَيَّقَظَ أَسْرَارَهَا الْغَائِمُضَةَ
وَبَيْنَ الدُّرُوبِ، وَبَيْنَ الثَّنَائِيَا عَفَارِيَّتْ، مَا نَجَّةٌ رَاكِبُهُ
وَمَلَأَ سَرَادِيْبَهَا الْكَافِرَا تَبْ، تُصَاعُ قَدَرَاتُنَا الرَّافِضَةَ
فِي حَتَارِيْبِ جَارٍ فِي أَمْرَهَا وَيَحْسِبُهَا مَوْجَةً عَارِضُهُ
فَيَفْجُو بِبَارِأَصْرَارِ شَعْبِ وَتَدْفَعُهُ الْحِجَّةُ النَّاهِضَةَ
وَيَأْبَى عَلَيَّ رُضُوحَ الْجَمَا نِي، فَتَسْمُوِيهِ رُوحَهُ الْفَاتِضَةَ
كَأَنَّ أَشْتَبَاكَ السَّمْلُوحَ جَسُو رَبُّهَا أَمْتَدَّ الثُّورَةَ الْفَارِضَةَ
كَأَنَّ الْمَضَانِقَ فِيهَا خَلِيجٌ تَمُورُ بِهِ السُّفُنُ الْخَائِضَةَ
وَيَلْتَفِ جَارٌ بِجَارٍ، كَمَا تَعَانَقَتِ الْمُهْجُ النَّابِضَةَ
فَكَانَتْ عَلَى حَظِّ حَرْبِ الْخَلَايِصِ، وَأَعْمَارِ أَعْدَاتِنَا قَابِضَةَ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَرِنَا كَالْمَسَّالَةِ
لَمَّا بِيَعَهُ مِنْ حَنَائِيَا الْهَبْرَانِ

(١) بيجار أحد الضباط الفرنسيين الجلادين كان يقود عمليات القمع ضد الفدائيين بعاصمة الجزائر .
(٢) الشهيد علي لايوانت الذي حاصره بيجار مع جمع من الفدائيين في معقل من معاقل القصبة ، ووجه اليه نداء من وراء جدار للاستسلام تلقاه تهديدات واغراءات فرفض وظل يتأوَّم الى آخر رمق هو واعضاده فاستشهد تحت انقاض البيت الذي اعتمص به .
بعد ان نسفه الجند الفرنسي بأمر البلاد بيجار .

وَبَلَّكُورَ الْمَجْدُ شَوْطَ طَرِيقِهِ وَخَطَّ مَعَالِمَهَا فِي السُّوَيْقَةِ ١
 وَعَجَلَ أَقْدَارَ يَوْمِ الْخُلَاصِ وَكَانَ يَحَاسِبُهَا بِالْدَقِيقَةِ
 فَأَيَقَنَ مَاسُوهُ وَكَانَ تَعَابِي وَمَا عَادَ يَجْهَلُ مَاسُو الْحَقِيقَةِ
 وَعَاجَلَ سَالَانَ ٣ صَحْوًا سَكَارَى فَبَدَا أَحْلَاوُ مَا يُو الصُّفِيقَةِ
 وَسُوسْتَالَ ٣ بِالرَّعْبِ طَارِشَعَا فَغَضَّ، وَمَا اسْطَاعَ يَبْلُغَ رَيْقِهِ
 وَرَجَّتْ حَوَاجِزُهُمْ بِالْغَلَا غَرِيقٌ يُشَدُّ بِذِيلِ غَرِيقِهِ
 تَشِيْعُهُمْ أَدَمَعَ الْعَاشِقُ ٥ تَبَّ، وَهَيْهَاتَ بَحْدِي دَمُوعُ الْعَشِيقَةِ
 وَيَضْحَكُ فُورُومُهُ ٦ مِنْ حَيَّو إِنَّ، غَوَاهُ السَّرَابُ، فَضَلَ طَرِيقَهُ
 وَمِنْ خَاطِرَيْنِ كَأَعْجَازِ نَخْلٍ ضَمَانَهُمْ فِي الْمَزَادِ، رَقِيقَهُ
 وَحَسَبُ الْجَزَائِرِ، أَبْطَالَ بَلَّكُورَ وَالْقَصْبَةُ الْحَامِلِينَ الْوَشِيقَةَ

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 سَابِيحِهِ مِنْ خَنَائِيا الْجَزَائِرِ

- (١) سويقة العقيبه منحدر الفدائيين ابطل الى بلكور .
 (٢) ماسو - الجلال المشهور، سالان من الجلادين المتمردين ومن اكبر الغلاة الحاقدين .
 (٣) (سوستال) والى فرنسا على الجزائر اشترى ضميره الغلاة فاصبح رائدهم الاحمق .
 (٤) لما احس غلاة الاستعمار بمحاولات التفاوض مع حكومة الجنرال ديغول تمردوا على حكومتهم وحاولوا الانفصال واقاموا الحواجز في اكبر شوارع العاصمة ضد القوات الموالية لديغول .
 (٥) كان المتمردون يحيطون حواجزهم بالنساء للاحتماء بهن وغي ذلك اقول من قصيد في الموضوع منشور بديوانى اللهب المقدس (تحت عنوان : الى الذين تمردوا) اقول :
 جيش الجزائر لا يهاب عصابة تحمى النساء على السدود رجالها
 لاخير يرجى من عواقب امة اولت زمام امورها انذ الها
 (٦) الفوروم : ساحة امام قصر الحكومة كان المتمردون عقدوا فيها تجمعا اثر احداث ١٣ مايو ، وايدهم فيها بعض الابقار المعهمة والمطربشه من البيادق المأجورة الفاقدى الايمان والاخلاق والضمير .

وَحَمَامٌ مَلَوَانٌ ١	مَلَّ الْمُجُونَا
وَفَضْلٌ خَوْضُ الْجَمَامِ، بَدِيلًا	وَأَنْهَى غَوَايَتَهُ وَالضُّتُونَا
وَقَدْ عَاشَ دَرْبًا لِحُلُولِ الْأَمَانِي	عَنِ الْمُسْتَحِمَاتِ، وَالْعَانِينَا
وَكَانَ كَمِينَ الصَّبَا وَالذَّنَابِ	فَأَصْبَحَ دَرْبًا يَلَاقِي الْمُنُونَا
وَغَاضَتْ بِهِ، ثَوْرَاتُ الْهَمَى	فَصَارَ لَصِيدِ الذَّنَابِ كَمِينَا
وَأَعْلَنَ تَوْبَتَهُ فِي الْحَبَا	فَفَجَّرَتِ الْعَزَمَةُ فِي الثَّائِرِينَا
وَمَذَّ الْيَمِينُ لِدَاعِي الْفَدَا	لِ، فَكَانَ الرِّصَاصُ الْقِصَاصُ الضَّمِينَا
وَشَمَّرَ، يَرْفُضُ دُنْيَا الْمَلَايِي	فَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَخُونُ الْيَمِينَا
وَأَضْفَى الْجَمَالَ عَلَيْهِ جَلَالًا	وَيَنْفُضُ عَنْهُ غَبَارَ السَّنِينَا
هِيَ الْأَرْضُ... أَرْضُ الْجَزَائِرِ... مَهْمَا	وَكَانَ الْجَلَالُ عَلَيْهِ ضَمِينَا
	غَوَتْ، وَصَبَّتْ... أَبْلَا... لَنْ تَحُونَا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(١) حمام ملوان مياه معدنية متفجرة بين الجبال الممتدة الى جبل الشريعة وكان ولا يزال محطة للتدواي ٠ وكان ولم يعد مرتعا للذين يعيشون بأمل غير محدود ويكرعون كأس المتعة حتى الثمالة ٠

وَحَمَامٌ رَيْفَةٌ ^(١) بَيْنَ الرُّوَابِ	تَرْخُ طُيُوعَ الْمَوَى وَالنَّصَابِ
يُصْعَدُ فِي الْجَوِّ أَنْفَاسَهُ	عَبِيرًا... وَأَحْشَاؤُهُ فِي التَّهَابِ
وَتَغْلِي الْمَوَاجِدُ فِي صَدْرِهِ	تَطَارِحُهَا نِزَوَاتُ الشَّبَابِ
.. يَحَاوِلُ كَيْتَمَانَ أَسْرَارِهِ	فَتَقْصُرُ حُجَّةُ خَائِنَاتِ الْحَبَابِ
أَيُّخْفِي هَوَاهُ، وَفِي رَاحَتِيهِ	تَمُوجُ الْحَاسِنِ مِلَّةَ الرِّحَابِ؟
وَتَحْتَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ اخْضِرَارًا	شَوَاهِقُ، تُزْجِي رُكَّابَ السَّحَابِ
مَدَامُغُهُ، يُتَدَاوَى بِهَا	كَمَا يُتَدَاوَى بِحُلُومِ الرُّضَابِ
وَأَنْفَاسُهُ، تَغْمُرُ الصَّبَّ دَقْنًا	فَيَنْسَى حَرَارَةَ يَوْمِ الْحَسَابِ
وَمِنْهَا اسْتَمَدَّ الْمَجَاهِدُ عِزْمًا	فِرَاقَ الدَّنَا، بِالْعَجِيبِ الْعُجَابِ
وَفَجَّرَ ثَوْرَتَهُ مِنْ لُطَاهَا	وَسَارَ عَلَى هَذِيهَا فِي الْعِيَالِ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نِزْوَتِهِ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَاةِ الْجَزَائِرِ

(١) حمام ريفة حمام معدني هي سلفج جبال زكار بين الملية
والبليلة يمتاز بروعة مناظره .

شَرِيعَتُنَا، بِجَلَالِ الشَّرِيعَةِ كَمَا لَاتُهَا، رَاسَخَاتٌ ضَرْبُهَا
كَانَ الَّذِي شَرَعَ الصَّالِحَا تِ. أَقَامَ الدَّلِيلَ فَأَعْلَى الشَّرِيعَةِ
وَعَمَّرَ فِيهَا بَيْتُ صَالِح فَزَكَّى الصَّلَاحَ جَمَالَ الطَّبِيعَةِ
تَطَّلَ جَوَاسِقُهَا الصَّارِعَاتِ، شَوَاحِصُ تَحْمَدِ رَبِّ الصَّنِيعَةِ
كَذُوبِ النُّجُومِ عَلَى قَدَمَيْهَا، فَيَبْدَعُ مِنْهَا الزَّمَانُ رِيعَهُ
وَتَاهُ الصَّنُوبُ، كِبَرًا وَعَجَبًا عَلَى الْقَصِيمِ الشَّائِخَاتِ الرِّيعَةِ
وَمَنْ تَكُ فِيهِ الْأَصَالَةُ طَبْعًا بِحَبِّهِ الْجَذُوعُ الطَّوَالُ مَطْبِيعُهُ
وَفَاخِرًا بِالْأَرَزَلِ بَنَانٍ، وَهَمًّا وَخَلْدُ فِيهِ الْأَغَاثُ الْبَدِيعَةُ
وَلَوْلَا تَوَاضَعُ أَطْلُسُنَا لَكُنَّ جَزَائِرُنَا فِي الطَّلِيعَةِ
إِلَّا أَنْ حَرَمَةً مَا بَيْنَنَا وَمَا بَيْنَ بَنَانٍ كَانَتْ شَفِيعَةُ

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحُهُ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) جبل يبعد خمسين ميلا عن عاصمة الجزائر تنجلي فيه عظمة الخالق فيما أبدع من صنع • ويزرى بجبال سويسرة وغيرها حسنا وروعة • واقتنا •

(٢) بنوم صالح ، سكان جبال الشريعة وقد اشتهروا بالصدق والكرم والبطولة وحسن السلوك •

(٣) الجذوع الطوال ، كناية عن (اجسام البغال واحلام المعصافير)

تسلق! يعكوران واغز السها	وطاول به سدره المنتهى!
فيخجل هامان من صرحه	ويجزان يبلغ المشهى
وعانق بحاية في نخوة	يعانق حناياك سر البها
وناج برغواط سرب الظبا	تعاك من حلق يتشي المها
عجائبها السبع لانا تلي	تته، فيحتار فيها النهى
ووادى الهوى والهواء سرتا	يزكي مسيد الهوى خلفها
تهدهده النسيمات كا	م تهدهده طوع الكرى - طفلها!
وفي جبل الوحش تاهت بلادي	شموخا، فأحنى الزمان لها
فلوشاء ربك وصف الجنا	ن، ليغري الأناام... بهاشبها!!
أضاع بها ذوالبحر رشده	ولولم يخف ربه.. ألهاء!!

شغلنا الورى، وملأنا الدنيا
بشعر نرتله كالصلاة
تسايجه من حنايا الجزائر

-
- (1) المشهى : اسارة الى الآية « وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعل اطلع الى اله موسى »
(2) عجائبها السبع : في الطريق الساحلية الرابطه بين بجاية وجيجل
(3) لا تاتل ، اى لا تنفك ، ومنه قول ابن دريد في معصومته « لا تاتل تسلم اثنا العنى ،
(4) المراد به حوض سيدى مسيد بقسنطينة
(5) هذا تصوف وليس كفر ، وهو على مسؤوليتي الخاصة لاني اعتبره ايمانا كقول في بعض ملاحمى النورية :
. وتكلم الرثاش . جل جلاله . . .

أماناً، ربوع الندى والحسب أماناً تلمسان، معنى الأدب
تماوج وهران في أصغريتك فابذع فيك النسب
وتناه الوريث بشلاله يلقي زرياب معنى الطرب
وأغرى الملوك بحب الملو فكأنطص في حبها كل صلب
ولولا عناصر مليانة وعين النشور لكنت العجب
تلمسان، أنت عروس الدنا وحلم الليالي، وسلوى المحب
بحسبك، هام أبو مدين وفي معبد الحب شاد القبيب
وأجرى بك الروم ساقية بها أسكر الحسن بنت العنب
وقف مشور المجند أذن موسى وخلد زيان في مجد العرب
ونافح فردوسك ابن خميس ويحيى ابن خلدون فيك التهب

شغلنا الوري، وملأنا الدنا
بشعر نرتله كالصلاة
تسايحه من مخايا الجزائر

(1) المرء باصغريه قلبه ولسانه

(2) ساقية الرومي

(3) المشور

(4) أبو حمو موسى الثاني

(5) مؤسس دولة بني زيان

(6) الشاعر المشهور - ونافح الإشارة الى قوله :

وان انس لا انس الوريث ووقفه

انافح فيها روضه وامافح

(7) المؤرخ التلمساني المشهور ، اخو عبدالرحمن

وَسَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِ، مِنْ شَفَائِفَ شَمًا
 كَأَنَّكَ تَصْنَعُ بِهِمَا لِلْخَلِيلِ، وَمُوسَى الْكَلِيمِ، يَرْتَلِ صَحْفًا
 كَأَنَّ مَشَارِفَهَا الْحَالِمَا تِ، الضَّوَاحِكِ، أَلْفَ يَغَارِلِ أَلْفًا
 كَأَنَّ الْبَلِيدَةَ لِلْوُرُودِ تَنْشِي حَدِيثَ الْغَرَامِ، فَيَزِدُّ دَلْفًا
 وَتَهْفُو الْمَدِينَةُ شَوْقًا إِلَيْهِ تَطَارُحُهُ صَفْوَةُ الْكَأْسِ صَرْفًا
 وَيَهْتَرِ قَصْرُ الْبَخَارِيِّ هَيَامًا وَيَصْبُو الْبَخَارِيُّ فَتَحْبُلُ جَلْفًا
 أَيْ الْغُوطَتَيْنِ يَبَاهِي الشَّامَ، وَأَغْوَاطُنَا بِالشَّامِ اسْتَخْفَا؟
 كَأَنَّ حَدَائِقَهُ الْعَابِقَا تِ، نَوَافِحَ مَسْكٍ، تَضَوْعُ عَنْ عَرَفَا
 وَفِي رَجَبٍ تِلْغَمَتْ تَاهُ الْغَزَا لِ، عَلَى الشَّمْسِ يَخْتَالُ لَطْفًا وَطَرَفًا
 وَيَحْفَظُ مِيزَابَ لَوْحِ الْجَلَا لِ، فَيَصْبِغُ مِيزَابَ فِي اللَّوْحِ حَرْفًا
 شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِجِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

-
- (1) جبال (سغا) المعروفة (الشفائف) جمع سفة، وهو مسعمل مثل (سقاء)
 (2) إشارة إلى قوله تعالى: "ان هذا لفي الصحف الأولى" صحف إبراهيم وموسى
 (3) الضمير في (إليه) يعود على الورد
 (4) الشَّام مأكهة بعد الشين (الشام)
 (5) نوافج : مياخر
 (6) اللوح المحفوظ

وَمَسَقَطُ رَأْسِي، وَالْهَامُ حَسِي	تَقْدَسَ وَادِيكَ، مَنْبَعُ عَزِي
وَمَغْنَى صَبَايَ، وَاحْلَامُ عَرَسِي	وَرَبِضُ أَبِي ... وَمَزَالِجُ أُمِّي
مَكَارِمُ عَرَبٍ، وَابْجَادُ فَرَسٍ	وَفَخْرُ الْجَزَائِرِ، فَيْكُ تَنَاهَتْ
سِيَادَةُ أَرْضِ الْجَزَائِرِ أَمْسِ	وَاحْفَادُ أَوْلَ مَنْ رَكَّزُوا
صَوَارِخُ، يَلْمِزْنَ عِزَّةَ نَفْسِي	دُمَاءُ ابْنِ رَسَمٍ مِنْ الْحَنَايَا
وَنُورُ الْمَهْدِيَةِ أَذْهَبَ رَجَسِي	وَعَرَقُ الْأَصَالَةِ طَهَّرَ طَبِيبِي
وَشَرَفَتْ، بِاسْمِ الْجَزَائِرِ جَنَسِي	وَكَرَمَتْ، بِاسْمِ الْمُنَافِرِ، قُوسِي
بَدَلْتُ حَيَاتِي، وَوَدَعْتُ أُنْسِي	إِذَا لِلْكَرِيمَةِ نَادَى النَّادِي
فَفِي الْجُودِ لَقَنْتُ أَرْوَعَ دَرَسِ	وَإِنْ لِلسَّخَاءِ اسْتِجَابَ كَرِيمِ
جَعَلْتُ وَفَائِي دَعَامَةَ أَسِ	وَإِنْ شِيدَ وَالْبَقَاءُ وَالْحُلُودِ

شَفَعْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بِشَعْرِ نَزَلِهِ كَالصَّلَاةِ
لَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(١) (ذلك لندهب عنكم الرجس اهل البيت وظهركم نطهر)

ألا... ما لهذا الحساب... ومالي؟ وصحراؤنا... نبع هذا الجمال
 هُنا مهبط الوحي للكائنات ت، حيال النخيل... وبين الرمال
 ومهد الرلالات للعالمين، ونور الهدى، ومصباح الكمال
 هُنا العقریات والمعجزات ت، وصرح الشموخ، وعرش الجلال
 تباد لنا الشمس إشعاعها ويلهنا الصفو، نور الهلال
 ونعدو فنسبق أحلامنا ونهزأ من وثبات الغزال
 وجنبنا الغدر... ماء الغدير وحذرنا الظل نبع الضلال
 وعودنا الصديق... راعي المواشي وعلنا الصبر... صبر الجمال
 وأخرجت الأرض أثقالها فطار بها العلم... فوق الخيال...
 توفّر للشعب أقداره وتكفي الجزائر... ذل السؤال!!!

شغلنا الوری، وملأنا الدنا
 بشعر نرتله كالصلاة
 تسابحه من حنايا الجزائر

(١) (حذر) يتعدى بنفسه ، وفي القرآن الكريم : ، ويحذرکم الله نفسه «
 (٢) النقط والنقاز

فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ... هَذَا بِلَادِي وَمَعْبَدِي، وَحُلْمُ فَنَائِي
 وَإِيمَانُ قَلْبِي، وَخَالِصُ دِينِي وَمَبْنَاهُ... فِي مِلَّتِي، وَاعْتِقَادِي
 بِلَادِي، أَحَبُّكَ، فَوْقَ الظُّنُونِ، وَأَشَدُّ وَجْهَكَ، فِي كُلِّ نَادِي
 عَشَقْتُ لَأَجْلِكَ كُلَّ جَمِيلٍ وَهَمْتُ لَأَجْلِكَ، فِي كُلِّ وَادِي...
 وَمَنْ هَامَ فِيكَ، أَحَبَّ الْجَمَالَ، وَإِنْ لَأَمَّهُ الْعَشَمُ، قَالَ: بِلَادِي!
 لِأَجْلِ بِلَادِي، عَصَرْتُ النُّجُومَ، وَاتَّرَعْتُ كَأَسَى، وَصَغْتُ الشَّوَادِي
 وَأَرْسَلْتُ شَعْرِي... لِيَسُوقَ الْخَطَى بِسَاحِ الضَّادِ... يَوْمَ نَادَى الْمُنَادِي
 وَأَوْقَفْتُ رَكْبَ الزَّمَانِ طَوِيلًا أَسَانِلُهُ: عَنْ ثَمُودَ... وَعَنَادَ...
 وَعَنْ قِصَّةِ الْمَجْدِ... مِنْ عَهْدِ نُوحٍ وَهَلْ أَرَمَ... هِيَ ذَاتُ الْعِمَادِ؟
 فَأَقْسَمَ هَذَا الزَّمَانُ يَمِينًا وَقَالَ: الْجَزَائِرُ.. دُونَ عَنَادِ!

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 سَابِغِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

وَقَفْنَا حَتَّى بَهَا الْفَعَامَ وَنَقَرَى زِيرِي الْعَظِيمِ السَّلَامَ
فَصَامَ بُولُوعَيْنَ فِي عِيدِنَا يَهْرَ الدَّنَا، وَيَرْوَعِ الْإِنَامَ
وَسَيَبُوسَ فَاضَ فَتَاهُ دَلَالاً يَعَانِقُ زِيرِي الْمَلِكِ الْمَهَامَ
بُولُوعَيْنَ إِنْ صَانَهَا فِيرْمُوسَ وَحَارَزَتْ أَكُوسِيَوْمَ أَقْصَى الْمِرَامَ
وَهَبْتَ الْإِمَارِيغَ مِنْ دُونَاطُوسَ سَ تَصُولُ، وَتَرْجِي الْخَمِيسَ اللَّهَامَ
فَأَبْنَاءَ مَارِيغَ فَتَادُوا الْفِدَا وَخَاضُوا الْمَعَامَ، يَوْمَ الْعَصْدَامَ
وَسَاقُوا الْمُتَادِيرَ، طُوعَ خَطَاهُمْ وَشَادُوا الْبِنَاءَ... وَأَقْرُوا النِّظَامَ
رَعَى اللَّهُ عَشْرًا تِسْعِينَ عَشْرًا وَصَانَ فَمَا تَرَاعِي الدِّمَامَ
وَبُورِكَ يُولِيوزَ فِي حَالَتِيهِ فَمَا الْفَجْرُ الْإُولِيدَ الْفَلَاحَ!!
وَجَلَّتْ بَطُولَاتُ أَرْضِ الْحَزَا تَرْمَهُدَ الْأَسُودَ، وَرَبْعَ الْكِرَامَ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (1) بُولُوعَيْنَ بَنَ زِيرِي بَنَ مَنَادَ . بَنَى عَاصِمَةُ الْجَزَائِرِ سَنَةَ 392 هَجْرِي
(2) سَيَبُوسَ . اسْمٌ قَدِيمٌ لِعَنَابِهِ . صَانَهَا زِيرِي بَنَ مَنَادَ . وَوَادَ سَيَبُوسَ مَدَلَّ عَلَى التَّسْمَةِ الْقَدِيمَةِ
(3) الْفَصْرُ فِي صَانَتِهَا يَمُودُ عَلَى الْجَزَائِرِ
(4 - 5) فِيرْمُوسَ بَنَ نَابَالِ الْمَلِكِ الْمَازِيغِي مَعَاوِمَ كَبِيرَ أَمَارِ جِبَالِ جَرَجَرَهَ وَأَوْرَاسَ وَأَفْرِيغَا بِأَكْمَلِهَا
وَهَبَ لِنَصْرَتِهِ أَهْلَ الْبَوَادِي مِنْ سِبْعَةِ دُونَاطُوسَ وَحَتَّى الْقِبَاطِ الرُّومَانِ . وَبَوَيْعَ مَلِكَا عَلَى الدِّيَارِ الْغَفِيرَةِ
الْأَكُوسِيَوْمَ الَّتِي تَتَمَجَّجُ لَهَا بِعَمْدِ عَاصِمَةِ الْجَزَائِرِ فَانْخَلَصَهَا فِيرْمُوسَ عَاصِمَهُ لَكِنَّهُ إِذَاكَ
وَأَسْتَوَلَى عَلَى شَرَسَالٍ وَقَاوِمَ جَوَاهِلِ الْكُونَتِ دُوسُونَسَ وَمَا تَغْلِبَ إِلَّا عِنْدَ مَا غَدَرَ بِهِ إِخْوَهُ جِلْدُونُ . فَسَلِمَهُ
لِلرُّومَانِ مِنْ فِرَاسٍ يَوْمَهُ غَسَمَهُ بَارِدَةٌ . ثُمَّ إِنَّ إِخْوَاهُ جِلْدُونُ هَذَا نَارَ مَدُورِهِ عَلَى الرُّومَانِ وَجَعَلَهُمْ عَلَى قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ
أَدْنَى مِنْ هَلَاقِهِمْ الْآخِرَ
(6) الْخَمِيسَ اللَّهَامَ : الْجَيْشُ الْجَرَارِ
(7) تَنْظِيرُ بُولُوعَيْنَ مُؤَسِّسُ الْجَزَائِرِ وَأَسَا. الْإِمَارِيغَ مَعْرُوفِي الْجَزَائِرِ
(8) الْإِسَارَةُ إِلَى عَشْرِهِ قُرُونٍ . وَعَشْرَ سِنَوَاتٍ

دَعُوا مَاسِينِيَا يَرُدُّ دَصْدَانَا
وَحَلُّوا سِفَاكْسَ يَحْكِي لِرُومَا
وَكَيْفَ غَدَاظًا فَرَا مَاسِينِيَا
وَكَمْ سَاوَمُوهُ، فَتَارَ إِبَاءَ
وَأَلْهَمَهُ الْحَبَّ نِيلَ الْمُعَالِي
وَمَنْ صَنَعَتْ رُوحَهُ سُوْفُونِيَا
تَقْذِيهِ حَبًّا وَفَنًّا وَعِلْمًا
فَجَاءَ يَغُورُطًا عَلَى هَدْيِهِ
وَقَالَ: "مَدِينَةُ رُومَا تَبَا
وَوَحْدَ سِيرَتَا بَاعْطَافٍ كَافٍ
ذُرُّوهُ، يُخَلِّدُ زَكِي دَمَانَا
مَدَى الدَّهْرِ كَيْفَ كَسَبْنَا الرِّهَانَا
بِزَامَةٍ لَمْ يَرْضَ فِيهَا الْهُمُونَا
وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَعْمِيشَ جَبَانَا
وَقَدْ كَانَ - مِثْلِي - يَهْوَى الْحَسَانَا..
جَدِيرٌ بِأَنْ يَتَّحِدَ الزَّمَانَا
وَتَسْبِيهِ مَا قَدْ يَكُونُ، وَكَانَا
بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ يَفْشَى الْإِيمَانَا!!
عَلَمَنْ يَشْتَرِيهَا!! فَهَذَا الْكِيَانَا!!
وَأُولَى الْأَمَارِيعِ عِزَاوُشَانَا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(1) ماسينيا ابن غادا الملك المازيفي ولد سنة 238 قبل المسيح حينما كانت الحروب البونيقية على قدم وساق وكان الملك المازيفي سماكس (صلفا ص) مواليا للرومانين، فنهض ماسينيا يحارب الرومانين وسفاحس معا وكان مصدر الهام ماسينيا تزوجه بالعالمة الموسيقاره والليلسوفه المؤرخه القرطاجنية القيسيه سوفونيزيا فاعانه ذلك على القامة امبراطورية في نوميديا وجزر كبير من التراب التونسي واجل الرومان عن مملكته ، ثم ان الرومان تغلبوا على قرطاجنة البونيقية في واقعة زامة وراودوا ماسينسا على ان يكون حليفا لهم ، ولكنه استمر في الدفاع عن وطنه وكون امبراطورية قوية . وطور الزراعة ، معا جعل الرومان يكبدون له ، الى ان تولى وقد قرب من التسعين . بعد ان انتصر في زامة

(2) بوغورطا احد الملوك الامازيغ وحفيد ماسينسا ولد سنة 145 قبل المسيح واغتنم فرصة الحرب بين روما وقرطاجنة البونيقية فثار على الاثنين واسس الامبراطورية الامازيغية القاهما على اصول امازيغية نعتة في نظام الحكم الجمهوري وبعت الثقافة والقيم الامازيغية الاصيله وجعل عاصمتها مدينة فرطا (سربا) - فسطنه اليوم - وامتد حكمه الى الغرب التونسي فكانت له عاصمتان «الكاف» ويسمى (شغب الناربه) ومدينة تالة وانضم اليه الامازيغ فوحد صفوفهم وقادهم من نصر الى نصر ، وكان يقول « مدينة رومه مبتاعه لمن يريد سراها . وكان يستهوى القواد بهذه الوسيلة

صَمُودَ الْأَمَازِغِ عِبْرَ الْقُدُورِ نَ غَزَا النِّيرَاتِ، وَرَاعَ النِّجُومَا
فَكَمْ أَرَجَعُوا نَائِبَاتَ اللَّيَالِي ! وَكَمْ دَوَّخُوا الْمُسْتَبْدَ الْفُلُومَا
سَلُّوا طَبْرِيَّةً يَذْكُرُ تَبْرِيسَ وَسَ تِكْفُرُنَاسَ يُوَالِي الْهَجُومَا
ثَمَانِ سَنَوَاتٍ يَصَارِعُ رُومَا فَدَقَّ الْمَسَامِيرُ فِي نَعَشِ رُومَا !
وَأَوْحَى لَهُ الْأَطْلَسُ الْوَحْدُو يَ، فَوَحَّدَنَا فَانْطَلَقْنَا رُجُومَا
سَلُّوا بَرَبْرُوسَ يَحْيِيكُمْ فَرَاكْسَنَ مِنْ جَرَجَرَا كَيْفَ أَجْلَى الْغَيْثُومَا
وَقَالُوا: أَرَادَ يُونُ بِالْكَافِ أَوْدَى هَلْ الْمَوْتُ عَيْسَى؟ يَدَاوِي الْكَلُومَا
وَهَذَا أَغُوسْتِنُسُ بِالْأَعْتَرِ أَفَاتِ حَيْرَ - عِبْرَ الزَّمَانِ - الْفَهُومَا
وَأَسْقَفَ بُونَهُ أَصْبَحَ قَدْ لَيْسَ قِرْطَاجَ مَذْبُوثَ فِيهَا الْعِلُومَا
وَكَانَ أَغُوسْتِنُسُ فخرَ الْبِلَادِ، وَكَانَ بِهَا الْفِيلَسُوفُ الْعَظِيمَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بِشَعْرِ نَرْتِلَهْ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) تكفروناس : لائنر مازيني جزائري على عهد الامبراطور الروماني تيريوس باس طبرية انتصر تيكفروناس على عديد من جيوشه ، فعزل من اجله عدة ولاء من الرومانيين . ودامت الحرب التي اندلعت في كامل القطر الجزائري وتونس والمغرب ومن التل الى الصحراء 8 سنوات احتاجت الى عدة جيوش ارسلت كعدد من روما كلها ذات امام صمود الاحرار الوطنيين من جبل الاطلس الريح

(2) فراكسن دار بجبال جرجرة والبايور . فصادمه الامبراطور الروماني بربروس قادما من روما ، ودامت الحرب اعواما ، كلما قصى فراكسن على جيش جي . بجيش غيره حتى صافت روما بذلك . وصل ارادبون العضد الايمن لفراكسن في مدينة الكاف

(3) الكلوم : المسراج

(4) اغوستنس ولد بنالست (سوق اعراس الحالية) وبعلم دها تم العمل الى قرطاجنة فحل في اللاتينية واليونانية . ثم اقبل على دراسة النصرانية حتى صار رئيس الاساقفة بمدينة قرطاجنة بعد ان كان اسقف بوننة . وهو الى جانب ذلك فيلسوف مفكر اخلاقي ومرب عالمي . ونعتبره مؤرخا في كتابه : الاعترافات - الفهوم جمع فهم

شَقَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعَرِ نَرْتَلَه كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(2) أبولوس ولد لـ إمداوروس . وأجاد اللاتينية واليونانية . ثم انتقل إلى جامعة فرطاجه فترجع في الحقول والآداب ، والطب ، ودرس العقوى ، وأماز بمغيسر للتجارب والتركيب والتشريح ، تقدم به علم الطب لتخصر الأدوية ومعرفة العلل . وأسرار النباتات الغذائية والاستشفائية . كان شاعرا باللاتينية وحظي مصفا وراوه ممتازا وعالما بالسحر وفنونه . ألف كتاب «التحولات» أو «المسخ» وهو قصة طريقة . وكتاب «الزهريرات» وكتاب «تغلبات الحمار» ونقل عنه الامويون بعض قصصه على السنه الجوانات . كان يدعى إلى رؤى الكبريات وكفى القضايا الكبرى ثم أصبح بها فاضيا . ويدعى كذلك لعلاج المرضى . وكان من أبرز أعضاء النادي الاقبرى بروما الذى كان مجتمع فيه العاصره الافارقة وكبار الكباب والإطباء . والمحامين والمرعين

أولئك آباؤنا ، منذ عيسى	وكان محمد صهراً لعيسى
ولاح الصباح ، فبهز السكارى	ولجلى الندامى ، ورض الكؤوسا
وأيقظ حلم الليالى الحباالى	واسرج فى الكائنات الشموسا
وأهوى على البغى ، يذرو الجذو	ع ، ويغرس فى الجبروت الفؤوسا
وحذر آدم مظلماً أخيه	وسوى الخطوط ، وأعلى الرؤوسا
وأخرج حواء من رمسها	فألممت الروح هذى الرموسا
لن حارب الدين خبث النفسوس	فلع يغمت الدين هذى النفوسا
ولم نك ننكر آباءنا	أكانوا نصارى !! أكانوا مجوسا !!
وهل كان بربراً لا شقيقاً	لجرهم ؟ هلا نسينا الدروسا ؟
إذا عرّب الدين أصلابنا	فما زال أحمد صهراً لعيسى !

شغلنا الورى ، وملأنا الدنا
بشعر نرتله كالصلاة
تسايحه من حنايا الجزائر

(١) وكان نسيا وصهرا

(٢) سوا ، كانوا ..

(٣) عرب ، أى ميرها عربية من التعريب

وَهَبْنَا الْعُرُوبَةَ جَنْسًا وَدِينًا وَأَنَا بِمَا قَدَّ وَهَبْنَا رَضِينَا
إِذَا كَانَ هَذَا يَوْحَدُ صَفَا وَيَجْمَعُ شَمْلًا رَفَعْنَا جَبِينَا
وَأَنْ كَانَ يَعْرَبُ يَرْضَى الْهَمَا نَ، وَيَلْبَسُ عَارًا... أَسَانَا الطُّنُونَا
وَقَلْنَا: كَسِيلَةٌ كَانَ مُصِيبَا وَكَاهِنَةُ الْحَيِّ أَعْلَمُ مِنَّا!
فَاهْلًا وَسَهْلًا بِأَنْبَاءِ عَمِّ نَزَلْتُمْ جَزَائِرْنَا فَاتَّحِينَا
وَمَرَحَى لَعْقِبَةٍ فِي أَرْضِنَا يَشِيرُ الْبَحْمَى، وَيَشِيْعُ الْيَقِينَا
وَيَعْلَى الصَّوَامِعِ، فِي الْقُيُورَا نَ وَيَرْفَعُهَا لِلدَّفَاعِ حُصُونَا
يَبِثُ الْمَثْرَاحِلَ فِي كُلِّ فَجٍّ فَرَاغَتْ أَسَالِيْبُهُ الْعَالَمِينَا
وَبَادَلَهُ السَّرْتَبْرَاءُ بِمِلْحٍ وَمَا كَانَ فَرَّازَانُ عَنْهُ ضَمِينَا
وَمَا كَانَ جَوْهَرُ الْأَمْدِينَا لَعْقِبَةٍ... يَوْمَ اسْتَقَلَّ السَّفِينَا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرَ نَزْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيْعِهِ مِنْ خَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1 - 2 - 3 - 4) وضع عبقة خطه جديدة في زحف الجيش الفاتح في طريقه من مصر الى المغرب . تعلم هذه الخطة الالمان ، وانتفع بها الانجليز في الحرب العالمية الثانية . وصورته : ان الطريق من مصر الى القيروان ، اما بحرية وهي مغيلة لوجود الاسطول البنطى وعدم وجود اسطول عربى ، واما جبلية والامازيغ في الجبال ومقاورها كثرة ولغاباتها كثيفة فلا يامن الكمانى الصحراوية لكونها معقدة وعديدة الزاد ، فأسس عبقة مراحل على طول الطريق مزوده بالمال ، والزاد والمخيمات فلذا وصلها الجيش استراح واغتسل واكل ونرب ، ونام وتزود وانتقل الى التى بعدها على اتم واوفر عدة ، الف عن هذا مللر الاثنى وقال ان اساليب عبقة مبتكرة تدرس في اكاديمية المانيا ، ولقد درسها مونتغمرى وانتفع بها وعلفها في اجباز ليبيا في الحرب العالمية الثانية ، ثم ان عبقة يعلم ان المال هو عصب الحرب وان الذهب يوجد في افريقيا السوداء . فاختل الملح من فزان وذهب به وابدله بمثلله ذهباً توفر له به تموين الحملة ، فكانت هذه الطريقة التى اتبعها الفاطميون في اعداد الرحلة الى مصر فذهب جواهر الى افريقيا السوداء وبادل الافارقة بملح المكنين ذهباً ، ثم ان عبقة بنى جامع عبقة في شكل حصون وابراج وللاع ومدخرات للماء عند الحاجة

وَهَالِ ابْنِ رُسْتَمِ أَنْ لَا سُدَّ
فَقَامَ تَاهَرْتُ يَعْلَى اللُّوَا
يُوجِّهَ حَكْمَ الْبِلَادِ الشَّرَا
وَيَجْعَلَ أَمْرَ الْجَمَاعَةِ شُورَى
فَلَمْ يَكُ لِلتَّبَعِيَّاتِ ذِيلاً
فَدَوَّخَ بَغْدَادَ فِي أَوْجِهَا
وَفَاضَ بِهَا الْعِلْمَ يَجْلُو الْعُقُورَى
وَتَاهَ الرِّبْعَ بِجَنَاتِهَا
فَكَانَ ابْنُ سَمَادٍ مِنْ وَحِيهَا
وَأَفْلَحَ خَلْدُ أَمْجَادِهَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
سَابِيحِهِ مِنْ حَايَا الْجَزَائِرِ

(١) نعل الرستمون الى تاهرت نظام الدستور الايراني الجامع كأساس لنظام الحكم ويسمى هذا الدستور باللغة الاسراية (أمين نامه) وهو جامع يشمل الى جانب نظام الحكم آداب السلوك . وآداب المجالس وآداب الاكل والشرب والكلام . وسروط العصا . والشورى . وانتخاب الامام . والنظام العسكري . وهكل الجندومة (جندار) مالايرانه وعسكر (السياس) بالايرانية سيقاهي

ثم ان الدولة مراعية من طرف منظمة شعبية حرة تسمى الشراء من قوله تعالى : . ان الله استخرى من المؤمنين انفسهم واموالهم الخ الآية . ومهمتهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وتوكله الحكام وعزلهم اذا خادوا عن الجادة وتتألف الشراء من العلماء والفدائيين

وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ بَنِي الْأَعْلَابِ سَلُوا الزَّابَ عَنْ جَارِهِ الْأَقْرَبِ
وَطَبْنَةَ .. هل تذكر ابن الحسين التميمي وتاريخه القرطبي؟
وعند مسئلة علم اليقين، بمن حققوا وحدة المغرب
برى الفاطميون، شعرا بن هـ في كما يخلق الدفن للمطرب
وأبدع، حتى تنبأ مثلي ... ولم يتقو ... ولم أكذب!
علام يلقب أندلسيا فتى مغربي، أصيل الأب!!
فكم حسدونا على مجدنا وجاروا على البلد الطيب!
وكم بالحجزائر من معجزات وإن جحدوها، ولم تكتب!
وقالوا: الرسائل من مشرق الشمس، لكن يخالفهم مذهبي
ولو أرسل الله من مغرب نبيا ... إذن - كذبوا بالنبي!!

شغلنا الورى، وملأنا الدنيا
بشعر نرتله كالصلاة
تسايجه من حنايا الجزائر

-
- (1) جاره الأقرب : الهدية بنونس
(2) طبنة . من مفاخر الأغالبة . ومحمد بن الحسين الطنبلي من اعلام الفكر الذين اسهم طبنة . كاتب بلنغ
ومترسل بدع الانشا . ومؤرخ واسع الاطلاع . ولد بطبنة وانتقل الى الاندلس في ايام المنصور الاموي .
وكان شاعر البلاط ومؤرخه . واستوطن قرطبة الى ان توفي بها سنة 194 هـ 1004 مسعى . اورد المؤرخ
ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة . واورد ابن الاثير في العلة الكبر من سمعه . وكان يلقب بمؤرخ
قرطبة وهو ممن يصغر به الجزائر في ميدان التصدير
(3) مبله . عاصمة الغز بن باديس الفاطمي . وفي احصائها بلنغ ابن عائى الجزائرى اللقب بالاندلسي
بعثا على التاريخ . وكان يلقب بمتنبى المغرب
(4) اساره الى ان المشاركة حين يورجون لبلاد العرب لا يذكرون مفاخر الجزائر ونوس والمغرب بل يفتزون
من الشرق الى الاندلس مباشرة كانهما المغرب الكبير لا وجود له في الخريطة وذلك بدافع الكبرياء، والغرور
ومركب الاستعلاء والمغرب الكبير بياهر المشرق في الاشعاع الفكرى
عبر القرون .

وَفِي قَدْسِ جَنَاتِنَا النَّاصِرَةِ وَجُوهٌ، إلَهِ رَبِّهَا نَاطِرُهُ...
 تَمَدُّ الْمَعَزِّ لَدَيْنَ الْإِلَهِ فَيَصْنَعُ جَوْهَرَ وَالْقَاهِرَهُ!
 وَيَسْتَلْهِمُ النَّيْلَ مِنْ أَرْضِنَا صَفَانَا، وَأَخْلَاقَنَا الطَّاهِرَهُ...
 وَيَجْرِي رِخَاءً عَلَى هَدْيِنَا يُوَاكِبُ أَفْضَالَنَا الزَّاخِرَهُ...
 وَتَفْهَمُ رَمْسِيْسٌ مَعْنَى انْعَتَانَا قِ الشُّعُوبِ، جَزَائِرُنَا الثَّانِيَّةُ!!
 هُوَ النَّيْلُ، خَلَّدَ عَشْرَ قُرُونٍ نَ وَبَارَكْنَا السَّنَةَ الْعَاشِرَةَ؟
 وَكَمْ شَابَهُ النَّيْلُ نَهْرَ دِمَا نَا، تَمُورُهُ الْمُهْجِ الْفَاتِرَةُ!!
 وَكَمْ ضَارَعَتْ فِي الْفَدَا كَلْيُوبُ تَرَا جَمِيلَاتٍ ثَوْرَتُنَا الْمَاهِرَةُ!
 وَنَحْنُ الْإِمَارِيْعُ نَرْعَى الذَّمَا مَ، وَلَا نَجِدُ الْفَضْلَ وَالْأَمْرَهُ!
 وَنَكْبِرُ مِصْرَ وَأَحْرَارَهَا وَمَنْ أَزْرُو أَحْرَبْنَا الظَّافِرَهُ!

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) يصنع جوهر والقاهرة - المقارنة في الصنع عميلة المفهوم
 (2) اسارة الى العبودية التي فرضها الفراعنة على الشعوب ، وبينما القاهرة نهضت مصر تنفض عنها غبار القرون
 (3) القبة القاهرة التي يعود فضلها مباشره للجزائر

بُولُوغَيْنِ يَأْمَنُ صَنَعَتِ الْبَقَا سَنَحْفَظُ عَهْدَكَ وَالْمَوْثَقَا
 فَيَرِيْمُوْنُ أُمَّ أَنْتِ مِنْ شَادِهَا؟ فَحَيَّرْتَ الْغَرْبَ وَالْمَشْرِقَا؟
 بَنِيْتَ الْجَزَائِرَ فَوْقَ السَّمَاءِ كَ، فَكَانَتْ لِعَرَاكِجِنَا الْمَرْتَقَى
 غَرَسَتْ بِهَا ذُؤُبَ أَكْبَادِنَا وَمِنْ دَمَاعِصْنِهَا الْمَوْرَقَا
 عَلَا بِالْمَدِيَةِ تَاجُ الْجَلَا لَ، فَأَعْلَى بِمِلْيَانَةِ الْمَضْرَقَا
 وَمِنْ هَدَاهِ الصَّدْرُ بِالْتَوَاسِيْنِ قَضَى لِلجَزَائِرِ أَنْ تَعْشَقَا
 دَلَالُ الْمَدِيَةِ أَعْيَا الْمَلُوكَ كَ، وَكَمْ خَاطِبٌ وَدَهَا أَنْخَفَقَا
 تَارَعَهَا الرُّومُ، وَالْمُسْلِمُونَ، وَحَاوَلَ زِيَانُ أَنْ يَسْبِقَا
 وَكَادَ ابْنُ تَوْجِيْنٍ وَابْنُ مَرِيْنٍ بِنَارِ الْمَدِيَةِ أَنْ يَحْتَرِقَا
 مَلَانِكَةُ اللَّهِ... هَلْ نَقْلُوهَا؟ أَجَل... مِنْ رَأْيِ حَسَنَهَا صَدَقَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ خَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) القول الصحيح أن بولوغين هو مؤسس الجزائر

(2) أن يحرقا : الألف للتثنية أي أن يحرق ابن توجين وابن مريـن

(3) زعم بعضهم أن المدينة أو المهديـة معناه أن البلدة قديمة عتيقة . وأنها إنما بنيت في مكان آخر ثم نقلتها الملائكة إل مكانها هذا

أيا ومضة من جلال الشريعة ويا هبة من هبات الطبيعة
 أشاع ابن يوسف فيك الصلا ح ، ووشى الجمال رباك البديعة
 أزكار أم أنت عش الغشا ب ؟ أم الصقر منك استمد ضلوعه ؟
 أم العاشق ، المستهام ، المعنى بَسَجَ العنصر أجرى دموعه ؟
 أم الحب رق لمجنون ليلي فرش بعين النور صريعته ؟
 أشادك بومبي مقوقس روما ؟ أم أن بولوعين رب الصنيعة ؟
 فأعزى بمليانة الطامع ين ، وما كنت للطامعين وديعة !
 فما ارتاح فيك بنو هندل وولى ابن عائشة بالفجيعة
 جرى ، مثل واديك ، ناديك ، علما فبوا أحمد فيك الطليعة
 وأقطع يعقوب أحمد أعما ت . . والنبل في ابن مريز طليعة

شغلنا الورى ، وملأنا الدنا
 بشعر نرتله كالصلاة
 تسايحه من حنايا الجزائر

- (1) ولكنها الصالح سدى أحمد بن يوسف
- (2) نسمى مليانة عش الغراب كما ذكر السيد م للحجبي في مجلة الاصاله وزكار جبل يطل على مليانة
- (3) يقول العبدري في رحلته عن مليانة - لو رضى بمانها المصروع لافاق كان حبساها جمان ، والما من رشح دموع ،
- (4) أجمع معظم المؤرخين على أن المدينة اركنة رومه ، ويسمونها انها سدت على الغاض المدينة الرومة المعروفة بزوكلبار وان القائد العظيم بومبي Pompey وحليفه مدفونان في مليانة ، وشوهدت على بعض اسوارها الحديثة لوحة تذكارية عليها كتابات ترجع مدفن بومبي وحليفه فيها ، فهل شاركما في بنائها ؟
- (5) كاتب عددا للطامعين عن الملوك ، ويبدأ الصراع بين الموحدين وبنى نحايه والزنايين والمنهاجين وبنى مريز ، وبنى حلال ، والمرابطين والحفصيين
- (6) يقال ان بلدة مليانة من بنى هندل وهؤلاء من منهاجه استوطنوا واركبش
- (7) بدر بن عائشة كان واليا بمليانة من لدن على بن اسحاق صاحب ابي يوسف يعقوب ، لكن اهل مليانة طاردوا ابن عائشة والخوا عليه القبض وقتلوه بعد فراره
- (8 - 9) أبو العباس أحمد بن على من مفاخر مليانة عالم وفقيه وشاعر عملاق اظعمه السلطان يعقوب المريزي اعطاه اكراما له

سَلَّ ابْنُ عَلَنَاسٍ عَنْ ذِكْرِنَا وَقَلْعَةُ حَمَادٍ عَنْ بَحْدِنَا
يُحْيِيكَ ابْنُ حَمْدِيسٍ فِي الْخَالِدِ يَنْصُغُ قَوَائِيهِ مِنْ وَحْيِنَا
وَتَبْنُكَ عَائِشَةُ كَيْفَ كَانَتْ تَرُوتُ وَتَقْسُو عَلَى بَعْضِنَا
وَتَذْكُرُ بِحَايَةِ أَحْلَافِنَا وَاسْطُولُنَا الضَّخْمَ يَغْزُو الدِّينَا
وَفِي الْقَصْرِ تَحْتَ آلِ بِلَادَةٍ تَشِيْعُ الضِّيَاءُ، وَتَقْشَى السَّنَا
تَصَاهِرُ فِيهَا الدَّهَاءُ وَالْجَمَّاءُ لَمْ فَضَمْنَا نَهَارَهَا شَمْلَنَا
وَأَعْلَتْ بِحَايَةِ هَامِ الْجَزَائِرِ عِلْمًا وَشَادَتْ صُورَ الْهَبَا
وَبَارَى ابْنُ سَبْعِينَ فِيهَا النَّصْرَارَى فَأَفْحَمْنَا مِنْ لَاحِقُوا ظِلْنَا
وَأَرْقَامُنَا الْعَرَبِيَّةَ مَا لَتِ أَوْرُوبَا الْعَجُوزَ لَهَا طَوْعَنَا
وَكَانَ أَبُو مَدِينٍ وَالْثَعْنَا لَبِي هُنَا، يَرْفَعَانِ الْبَنَانَا

شَقَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدِّينَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (1) كَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ بْنُ عَلَنَاسٍ أَعْظَمَ مُلُوكَ عَصْرِ سَنَانَا، وَأَوْفَرَهُمْ قُوَّةً وَكَثَرَهُمْ رِعَابُهُ وَتَنَشِيْطُهُ لِلْعِلْمِ وَالْعِلْمَاءِ.
(2) عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنُ حَمْدِيسٍ شَاعِرٌ بَغَايَةِ الْجَبَّارِ عَطَرَ الْأَجْوَا، إِسْلَامُهُ بِعُقْمَةِ بَنِي حَمَادٍ وَخَلَدَ النَّاصِرُ بْنُ عَلَنَاسٍ
بِفَرْدٍ مِنْ بَدَائِعِ الشَّعْرِ
(3) عَائِشَةُ الْمُعَارِبَةِ، مِنْ أَسْهَرِ الشَّاعِرَاتِ النِّسَاءِ، فِي دَوْلَةِ بَنِي حَمَادٍ، لَهَا شِعْرٌ رَفِيقٌ إِلَى جَانِبِ أَهْلِيهَا
الْأَذْعَى كَقَوْلِهَا فِي رَجُلٍ أَصْلَحَ بِمَدَمٍ لُحْطِنَهَا :
عَدِيْرِي مِنْ عَائِشَتِي أَصْلَحَ فَبِجْعِ الْإِنْسَانَةِ وَالْمَنْزَعِ
بِرَاسِ حَوِيْجٍ إِلَى صَفْعَةٍ وَوَجْهِ حَوِيْجٍ إِلَى بَرْقَعِ
إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ
(4) فِي أَيَّامِ بَنِي حَمَادٍ ائْتَدَتْ عِلَاقَاتُ الْجَزَائِرِ بِأُورُوبَا وَتَعَاوَدَتْ مِعَاهِدَاتُ تِجَارِيَّةٍ مَعَ أَغْلَبِ دَوْلِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ
وَكَانَ اسْطُولُ الدَّوْلَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ فِي أَنْفُسِهِمْ ضَخْمًا يَضْرِبُ بِسَهْمٍ وَاقِرٍ فِي التِّجَارَةِ الْعَالِيَةِ
(5) بِلَادَةُ : بَنَتْ الشَّاعِرُ تَعِيمُ ابْنُ الْعَزْزِ بْنِ بَادِيسٍ وَابْنُهَا بِنَسْبٍ قَصِيرٍ بِلَادَةَ بِالْقَلْعَةِ وَقَدْ أَبْدَعَ لِي وَصْفَهُ
عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ حَمْدِيسٍ الصَّمْلِي، وَكَانَتْ بِلَادَةُ سَبِيحًا لِمَصَاهِرِ سِيَاسَةِ نَاجِحَةٍ لَهَا تَوَلَّى فِيهَا مِنْ دَهَاءٍ، سِيَاسِيٍّ
وَجَمَالٍ فَجَمَعَتْ بَيْنَ الصَّنَهَاجِيِّينَ بِالْمَهْدَةِ وَبَيْنَ بَنِي حَمَادٍ بِبَغَايَةِ وَكَوْنُوا نَوْعَ فَيْدَوَالَةِ
(6) جَادَلَ عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ سَبْعِينَ النِّصَارِيَّ فَعَلْبَهُمْ
(7) انْطَلَعَتْ الْأَرْقَامُ الْعَرَبِيَّةُ مِنْ بَغَايَةِ إِلَى أَوْرُوبَا
(8) الشَّيْخُ أَبُو مَدِينٍ شُعَيْبُ بْنُ الْحُسَيْنِ دَلِيلُنِ تَلْمِذَانِ مِنْ مَوَالِيدِ بَغَايَةِ، وَكَذَلِكَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ التَّغَالِبِيُّ
دَلِيلُنِ الْجَزَائِرِ الْعَاصِمَةِ

وَتَنْجُبُ نَدْرُومَةَ الْخَالِدِ بِنُ، فَتَعْلِي الْجَزَائِرَ مَنَا الْجَبِينِ
وَيَصْنَعُ وَحْدَتَنَا بِنُ عَلِيٍّ ، فَيَرْفَعُ رَايَتَهَا بِالْيَمِينِ
وَتَحْدُ، وَمَرَكَشَ أَقْدَارَهَا فَتَنْفَضُّ عَنْهَا غِبَارُ السَّنِينَ
وَيَنْبِضُ قَلْبٌ بِأَرْضِ الْجَزَا نُرْ، تَمْسُكُ تُونِسَ مِنْهُ الْوَتِينَ
وَتَنْضَبُ أُنْدَلُسَ عِنْدَنَا وَتَرْتَاحُ لِلْعَرَبِ النَّازِحِينَ
وَيَمْضِي ابْنُ تُوْمَرْتٍ يَغْزُو الضَّلَا لَ، فَيُخَلِّصُ لِلَّهِ عَقْلَ وَدِينِ
وَتَصِفُو أَعْرَ الْمُصْطَالِبِ فِيهِ فَتَصِفُو الْمَنَاجِحَ لِلسَّالِكِينَ
وَتَزْخُرُ بِالْعِلْمِ أَرْجَاؤُنَا فَتَسْمُو الْمَدَارِكُ بِالنَّابِهِينَ
وَيَهْزِجُ بِالصَّادِحَاتِ الشَّرِيفِ ، وَيَلْمَعُ يُوسُفُ فِي اللَّامِعِينَ
مَتَى سَيَنْتَوِبُ الْإِلَى لَمْ يَزَالُوا ، أَوْحَدَةً مَغْرِبَنَا كَأَفْرِينَ؟!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَزْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) سنة 524 هجرية أسس عبد المؤمن بن علي الندرومي دولة الموحدين بعد أن قضى على دولة المرابطين بالمغرب الأقصى وتقدم إلى الشرق فتسلم زمام المغربين : الأوسط والأدنى ووجد بين المغرب والجزائر وتونس تحت إمرة المهدي بن تومرت وركز الهلاليين الذين لم تهضمهم الدول السابقة

(2) زخرت الجزائر وتونس والمغرب ، بجموع الأندلسيين المهاجرين الطمئنانا للأوضاع السائدة آنذاك

(3) أعز ما يطلب اسم للمدونة التي جمعها المهدي بن تومرت في القانون وتشريع الأحكام

(4) الشريف بن عمارة الذي برز في فن الموسوعات يوسف بن ابراهيم الوارجلاني المحقق الفليح والمزج الواسع الاطلاع

تلمسان، مهمّا أطلنا الطوافا إليك تلمسان نهي المطافا
 يغمراسن الشهم ضاقا صطبارا وغالب خمسين عامّا عجافا
 وأصلى بني حفص حرباً عموّناً وما اسطاع بابن مرين اعترافا
 فكانت تلمسان دار سلام وأمر الجزائر فيها انتلافا
 فأكرم بمشورها الوطني وزيان يحسم فيه الخلافا
 ويدفع خطوب بني عبد واد فتغزو الحياة، ثقاً لأخفافا
 ويسكر هذا الوربط الدنا فتعصر فيه النجوم سلافا
 ويكتب يحيى بن خلدون سفرًا فيهدك في النيرات السجافا
 وتلتشق منجاة بالعداري فيلتاع موسى ويأبى انصرافا
 أي رفرق الخلد؟ قد وجدوا تلمسان... فاخطفوها الخطافا؟؟

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايا الْجَزَائِرِ

(1) يغمراسن : أعلن استقلال المملكة الزيانية سنة 733 هـ وانفصالها عن دولة الموحدين التي اخل نجمها في مراكش تحت محامل الهرم ، اخلد يغمراسن طيلة خمسين عاما من ملكه يفتح اسس الدولة الحديثة

(2) بعد فترة طويلة من حروب ضد بني حفص شرقا ، وبني مرين غربا تمكن رجال دولة بني زيان من تدعيم الاستقلال المطلق وتأسيس دولة قوية

(3) المشور - دار الشورى - او البرلمان ولا تزال معالمة بمدينة تلمسان لحد الان

(4) كتاب يحيى بن خلدون - بغية الرواد في تاريخ بني عبد الواد-

(5) الام ابن اللعام ساعة ناطلة المنجاة، في قصص أبي حمو موسى الثاني ، فكلما تقدمت ساعة من الوقت انفتح باب المنجاة وبرز من خلالها فانتأت حسان يعظن الوقت بمقاطع شمربة بديعة

وَأَوْعَرَ قَلْبَ الصَّلِيبِ الْحَقُودِ عَلَانَا، وَأَمَعْنَ فِينَا الْحُسُودِ
وَطَافَتْ بِوَهْرَانِ جِيْطَانِ عَدْرًا وَزِيَانِ مَا اسْطَاعَ حَشْدُ الْجُنُودِ
وَلَعَلَّعَ فِي بَرَبْرُوسِ نَدَاهَا فَشَار... وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَعُودُ
وَلِلدِينِ خَيْرٌ نَصُورٌ حَمَاهُ وَأَسْطَوْلُنَا فِي الْبَحَارِ السُّودِ
قَرَايِنَةُ الْبَحْرِ، عَاثُوا فُسَادًا فَأَدَبَ لَيْثَ الْبَحَارِ الْقُرُودِ
وَحَاضَ الْأَمَارِيقُ مَسَاحَ الْفَدَا تَبَارَكُكُمْ صَلَوَاتِ الْجَدُودِ
وَأَزْرَانَا التَّرِكَ حَتَّى انْتَصَرْنَا وَلَمْ يَخْفَرْ التَّرِكَ مَاضِي الْعُهُودِ
وَقَمْنَا سُوسَ الْبِلَادِ بَعْدِلِ وَلَسَدِي الْجَمِيلِ، وَنَرَعِي الْحُدُودِ
وَلَمْ نَكْ لِلتَّرِكَ بِالتَّابِعِينَ، وَإِنْ عَزَزُوا سَعِينَا بِالْجُهُودِ
وَنَحْنُ أَنْاسٌ نَعْدُ الْجَمِيلِ، وَنَرَعِي ذِمَامَ الصَّدِيقِ الْوُدُودِ
شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِنَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) كانت الحملات على المرسى الكبير ووهران حملات صليبية فذره بعد نواطا على الجزائر كل من الاسبان والبرتغال والفرنسيين يعود هذه الحملة راهب ايجو هو خمينيس (Ximenès)

(2) جيطان (او خطابوس)، كناية عن رعاع الاسبان

(3) كانت اللصوصية او القرصنة البحرية على اندها انذاك فالاسبان والبرتغاليون انتسبوا مع غيرهم من لصوص اوربا سفن القرصنة وانهالوا على مهاجرة الاندلس والبلدان الجزائرية الناضجة للبحر بها وسلبا

(4) جاء الانقاذ والمعجزة على يد بطلين خالدين تركين بابا عروج وشعبه خير الدين كانا على راس عمارة بحرية رهبة من القرصان بملان مطوعين في سبيل الله لانقاذ مهاجرة الاندلس والاجتياز بهم الى ارض العرب اندلع لهيب الحماس في قلوب الجزائريين فدافعوا وانتصروا باعانه الانراك واحتفظوا على دانتهم واستقلالهم ولم يكن بعد الانراك سوى الاسراف الروحي والبأسوية التي تسند اليهم بانتخاب من الدبوان الذي يتكون من اعيان الجزائريين

وَجَاعَتِ فَرَنْسَا... فَكُنَّا كَرَامَا وَكُنَّا الْآلَى يَطْعَمُونَ الطَّعَامَا!
فَأَبْطَرَهُمْ قَمْحَنَا الذَّهَبِيَّ^(١)، وَكَمْ تَبْطَرُ الصَّدَقَاتُ اللَّثَامَا
وَبَاعَتِ فَرَنْسَا ضَمِيرَ الْيَهُودِ، فَبَاعَ ضَمِيرُ الْيَهُودِ الذَّمَامَا
وَمَا كَانَ بوشناقُ الْإِبْنِ أَوْى وَمَا كَانَ بُوخْرِيسُ الْإِطْعَامَا^(٢)
وَوُخِرَبَ شَارْلُ الْمَرِيضِ فَرَنْسَا فَتَارِبَهَا الشَّعْبُ يَغْلِي انْتِقَامَا
وَضَاقَ الْفَرَنْسِيسُ بِالْعَاطِلِينَ، وَمَا ذَاقَ شَارْلُ الْمَرِيضِ الْمَنَامَا
وَأَوْحَى لَهُ قَمْحَنَا غَزُونَا فَأَصْلَقَ هَذَا الْقَمْحُ سَهَامَا
وَوَصَبَ النِّفَايَاتِ، فِي أَرْضِنَا وَخَانَ الْمَسِيحَ، وَأَغْرَى السَّوَامَا
وَمَرُوحَةُ الدَّايِ لَمْ تَلُ إِلَّا كَمَا يَسْتَبِيحُ اللَّصُوفُ الْحَرَامَا
أَبُوتَانُ^(٣)... هَلْ سَيَدِي فَرَج وَإِنْ طَالَ لَيْلٌ... أَقْرَ النَّظَامَا؟؟

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

-
- (١) فعنه الديون المترتبة على فرنسا في أجل تسديد نفس الفصح معروضة في فصلنا عن ديون أخرى نعد؛
(٢) اشتركت خزينة الدولة مع بعض التجار كاليهوديين بوشناق وبوخريص في تمويل تلك العملية الانقاذية وكان اليهوديان عميلين لفرنسا
(٣) وقف شارل العاشر ملك فرنسا يقول في خطاب العرش يوم ٢ مارس ١٨٣٠ م ما نصه : « إن العمل الذي ساقوم به لترضية سرف فرنسا سيكون بإغاثه الله القدير لعائده المسيحية جمعاً »
(٤) حدث المروحة معروف
(٥) بونان العباسي الفرنسي الذي رسم خطة الهجوم من نهر سدي فرج بامر من نابليون بونابارت في يوليو ١٨٠٨ وقد انتقم الجيش الفرنسي بلك الرسوم عند حملته على الجزائر سنة ١٨١٠

بلى... يا فرنسيس، هذا الرجم صنعنا سيادته بالدماء
 بلونا السنين الطوال جهادا تباركنا معجزات السما
 مضت مائة وثلاثون عاما ندود، ونأنف أن نهزما
 صعدنا، نقاوم، شرقا وغربا ونجعل أرواحنا سلا
 غزا الاموريسير أحمد باشا فقمنا بسيرتنا نصون الحق
 وثربنا، نقاوم: بيتا فبيتا وشبرا فشبرا، ونسيبى الدمى
 ولولا تخاذل بعض الكسالى الرعا اديدا، لم نقلت المجرما !!
 معسكر فخر عزم الشباب فطاول عملاقها الانجما
 وبويج، شاعرها الهاشمي فكان بها القائد الملهما
 يصوغ النظام، ويبري الحسام فيقطر ذاك، وهذا.. دما

شغلنا الورى، وملأنا الدنيا
 بشعر نرتله كالصلاة
 تسابيح من حنايا الجزائر

(1) انطلقت المقاومة الجزائرية بعد الاحتلال شكلين ، سياسى رسمى ، وشعبى ، فلما السياسى فقد تولى زمام امره الحاج احمد ، باى قسنطينة (وكان من عائلة المقراني الذي سينتود سنة 1871) فالتفت حوله الامة من جزائريين ومن بلغايا التراب ، وكان احتلال لاموريسير لمدينة قسنطينة سنة 1838 م انذارا بنهاية المقاومة الحكومية المنظمة فانتهى ظاهرا وبقيت النار تحت الرماد وقد سجلت مدينة قسنطينة بدفاعها المجيد صلحة خالدة من صلحات البطولة الى الحظر الفرنسيون لاحتلال المدينة حارة فحارة ودارا فدارا ، ودام حصارها سبع سنين كاملة

(2) المقاومة الشعبية فى سنة 1832 جمع وجوه القوم ورؤساء القبائل امرهم فى مؤتمر عقدوه بمسجد مدينة معسكر وبايعوا بالامارة بطلا شابا فى الرابعة والعشرين من عمره ، عرف بينهم بالشهامة وقوة الشجاعة والرأى الحصين هو الامير عبدالقادر بن الشيخ محيى الدين الهاشمى عل أن يؤسس دولة جزائرية اسلامية تصون الامن وتوطد العدل وتتصدى للمعتدى ، والامير عبدالقادر الى جانب بطولته الحربية شاعر ملهم تليق معانيه بالشاعر النبيلة والحماس والتفنى بام البنين التي كانت مصدرا من مصادر الهامة

وَأَيَّاعِدٌ قَادِرٌ... كُنْتُ الْقَدِيرَا	وَكَانَ النِّصَالُ طُلُوبًا عَسِيرَا
شَرَعْتُ الْجِهَادَ، فَلَيْتَاكَ شَعْبُ	وَنَاجَاكَ رَبِّ، فَكَانَ النَّصِيرَا
وَنَظُمْتُ جَيْشًا، وَسُتَ بِلَادَا	فَكُنْتُ الْآمِيرَ الْخَبِيرَ الْخَطِيرَا
وَأَلْبَسْتُ فِي الْقَابَعِينَ الْحَنَايَا	وَأَيَّقْتُ فِي الْخَائِفِينَ الضَّمِيرَا
وَحَمَلْتُ مَارِيَانًا مَا لَا تَطْلِقُ	وَجَرَعْتُ بِيَجُوهَ الْعَذَابِ الْمَرِيدَا
ثَمَانٍ وَعِشْرًا... تَحْوِضُ الْمَنَايَا	وَتَحْزِنُ السَّرَايَا، وَتَبْنِي الْمَصِيرَا
وَتَدْمَغُ بِالْعِلْمِ مَنْ جَادَلُو	لَكَ، فَكُنْتُ الضَّلِيلَ، وَكَانُوا الْحَمِيرَا
وَكَمْ زَامَ إِغْرَاءُكَ الْعَابِشُو	نَ، فَلَمْ تَكْ غَمْرًا صَبِيًا غَرِيرَا
وَكَمْ عَاهَدُوكَ... وَكَمْ أَخْلَفُوا	وَكُنْتُ بِمَا يَضْمُرُونَ بَصِيرَا
وَعَبَدْتُ لِلشَّعْبِ، دَرْبَ الْفَدَا	وَمَا خَسْتُ، مَذْخَطُوكَ أَمِيرَا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَزَلِهِ كَالصَّلَاةِ
لَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(1) ماريان هي فرنسا

(2) وقائع الأمير مع (بيجو) مشهورة (راجع تحفة الزائر)

(3) دامت مقاومة الأمير 18 سنة من 1830 إلى 1848 م

(4) المجادلات العلمية التمجيزية بين الأمير وجزائرات فرنسا وخصوصا بيجو ، معروفة ويوجد لها تفصيل ضاف لي - تحفة الزائر -

(5) من جملة الأساليب المفضوحة الفرنسية معاولة سراة الصغار وكم حاول الفرنسيون ذلك مع الأمير فابى واستفهم بايمانه

(6) تخللت مدة الحرب عدة معاهدات عقدتها فرنسا مع الأمير واعترفت له فيها بالسيادة والاستقلال على البلاد لكنها كانت معاهدات غش وخداع لا تعقدها إلا متى رأت الخطر وازدادت أن تستمد لضربة قاسية ، أما الأمير فكان يعقد تلك المعاهدات مع علمه بما تنطوي عليه من خداع ، ليسريح قليلا ويستمد لتמיד الضربات وتلقيها

تلقف رايتك ابن الجزائر وعند ابن زيان تبلى السرائر
وهب الزعاطشة الشانرو ن، فهب لنصرته كل شانر
تحدى ابن زيان سحقاً للسام فمات الشهيد، فداء الجزائر
وهل يخفض ابن الجزائرهما ويحني جبيناً أمام الصراصر؟
لشهد بسكرة إصرارنا وصدق ندانا أمام المجازر...
وتروي النخيل لعقبة عنا وتحك الرمال صمود القساور
ويذكر أبو معزة للجنا لصراع أبي بغلة في المغاور
وتحفظ سطيف لأبطالها وأبطال سرتا جليل المفاخر
ودام الصراع، ولم تحب يوماً شغاليلا، في القرى والحواسر
وكانوا البغاة، فكنا المنايا وكانوا البغاث، فكنا الكوايسر^(١)

شغلنا الوري، ومَلَأنا الدنا
بشعر نرتله كالصلاة
لسابحه من حنايا الجزائر

(١) قاد الثورة العارمة في واحة الزعاطشة قرب بسكرة الزعيم الشهيد عبد الرحمن بن زيان سنة 1816 م وقد ذكرت تفصيلاتها بإسهاب (مجلة العالمين) (La revue des deux Mondes) وصوره الواقعه هي الآتية : عقد الزعيم عبد الرحمن بن زيان معاهدة مع قيادة الجيش الفرنسي على أن لا يهاجموا الزعاطشة ويتول هو امدادهم بما يحتاجونه ، وكان ذلك منه حيلة جريئة لربح الوقت والاستعداد لحملة هجوم ، ٧١ أن فيطانا فرنسيا تفتن للحيلة ومال للاستفزاز والتحدى قائلا : « هل يوجد جزائري لا يسجد امام قدمي ؟ » فقبل له : نعم ، عبد الرحمن بن زيان . سخ الزعاطشة ، فامر بجلبه فامتنع عن المجي . اليه وارسل اليه جيشا فاباده عبد الرحمن وجيشا ثانيا فاباده ، وثالثا فحطبه فدامت الحرب سنوات وكانت المعاومة في كل سير من الارض . نخلة نخلة حتى استصفت مليون نخلة ومليون شهيد ثم وصل الفرنسيون السور فوقفوا امامه سهرا يموتون دونه بدون طائل الى ان فتحوا فيه نفرة فكانت موتاهم التي من احجار السور . ثم دخلوا المدينة فكانت الحرب سارعا بشوارع وبنينا بيت الى ان وصلوا بيت الزعيم عبد الرحمن فكان يدافع حتى خلعوا الباب فجلس يصل واولاده واهل بيته معاومون غرفة بغرفة وسقيفة بسقيفة وهو يصل بصحن البيت فجاء القائد الفرنسي وسال : هل يوجد جزائري لا يسجد امام قدمي ؟ فقال له عبد الرحمن : « انا عبد الرحمن بن زيان » فمسك القائد : « ان خضعت عاملتك معاملة حسنة » فقال : كلا اني مجاهد في سبيل الله والفضل ان اموت مجاهدا من ان اعيش خائنا لوطني . فقطع راسه فاخرجه الى جنوده بلحجه البيضاء المبرجة بدم الاستشهاد وقال لجنوده : « قد مضى عليكم زمن طويل لم تلمعوا كره القدم وقد احصرت لكم اعظم كره فالعبوا بها » ثم ادخل اجناده على الحريم وقام اهل البيت من الرجال والمقاومين يدافعون عن الشرف فاحتر رؤوسهم واخرجهم للاميين ، فقال احد المجاهدين قوله الغالده وهو يموت : « سوف ناسي احفادنا ونخرجكم من بلادنا » وصدق المعجزة فخرجوا بعد مائه واربع سنوات !!

(2) نوره ابي معزة وابي بغلة وما وقع فيها من معارك بطوله في كل من سطيف وقسنطينة
(3) بغاث الطير : الطور المهمة الجناح - والكوايسر جمع كاسر : اى السور الكاسر

وَتَذْكُرُ ثَوْرَتَنَا الْعَارِمَةَ	بَطُولَاتٍ، سَيِّدَتِي فَاطِمَةُ
يُفَجِّرُ بِرُكَانِهَا جَرَجْرًا	فَتَرْجِفُ بَارِيسَ وَالْعَاصِمَةَ !
وَحَلَدَ بِاسْمِ أُمِّهَا ذِكْرَهُ	فَزَكَّى قَدَاسَتَهُ الدَّائِمَةَ
وَفَاضَتْ دُمَاءُ بَنِي رَاتِن	تَقْدِي قَرَارَاتِهِ الْحَاسِمَةَ
نُسُومٍ مَذْنُوبُوكَ لِتَاكَلَا	رَفَضْتَ التَّوَاكُلَ يَا فَاطِمَةُ !!
وَالْهَبْتَ نَارًا تَذِيبُ الثَّلَا	ج ، وَتَعْصِفُ بِالْفَقَّةِ الظَّالِمَةَ
وَجَدَّ، يُبَاعُ وَيَشْتَرَى كَمَا	تَبَاعُ ، وَتَسْتَأْجِرُ السَّائِمَةَ
وَأَرَعَفْتَ رَانْدُونَ فِي كِبَرِهِ	وَدَسَتْ عَلَى أَنْفِهِ الرَّاغِمَةَ
وَصَعَرَتْ لِلْجَنَرَلَاتِ خَدَا	فَخَابَتْ نَوَايَاهُمْ الْآثِمَةَ
أَتَنَسَى الْجَزَائِرَ حَوَاءَ هَا؟	وَأَنْجَادَهَا لَمْ تَزَلْ قَائِمَةً؟

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِ نَزْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١ ، ٢ ، ٣) للفاطمة نسومر ابنة سيدي محمد بن عيسى شيخ الطريقة الرحمانية والدتها للاخديجة التي تسمى باسمها قمة جرجرة ، وزوجها سيدي الحاج عمر من قرية تاكلا ، ايت ايراثن ، كانت تسير الثورة في جبال جرجرة أولا مع زوجها ثم بمفردها وهي التي صرعت الباشاغا سى الجودي عميل فرنسا ، وصمدت في مقاومتها من ١٨٥٦ الى ١٨٥٧ على رأس المجاهدين المسلمين ضد ستة جنرالات فرنسيين : قاستو Gastu ، رينو Renault ، يوسف Yussuf ، ماكماهون Mac-Mahon ، ميسيا Maissiat ، ديليني Deligny كلهم تحت القيادة المباشرة للماريشال راندون Randon الذي ترأس العمليات في نفس الحين الذي كان فيه واليا على الجزائر . للفاطمة كانت تسير جيشا يضم سبعة آلاف مجاهد ضد جيش الماريشال راندون الذي كان يضم خمسة واربعين ألف مقاتل متوفر على جميع المعدات الحربية الحديثة ، وشملت ساحة العمليات كل جبال جرجرة الى قمة للاخديجة ، والموقعة الحاسمة كانت في معمعة اشريضن في ٢٤ جوان ١٨٥٧ م ، اعتقلت للفاطمة في قرية تاكلا يوم ١١ جويلية ١٩٥٧ مع اتباعها اخوان الرحمانية .

بنو سيدي الشيخ قادوا الفضالا
 سليمان حمزة آل يمينا
 سلوا بوبريت العقيد المسجي
 وليستل من صدره روجه
 ووهرا تصرخ فيها الدماء
 وصحراونا وابن شهرة فيها
 وجيش أبي شوشة المستميت
 بصحرائنا ينسف الاحتلال
 وصوت ابن حداد دوى دويّا
 ينادي: البدار، ويدعو: الضالا
 ومن أك مقرران في الشاهقا
 ت، سور، بواشق، تهوى الزالا
 وقال بومزراق حان الجهما
 د، فحقق بالمعجزات، المحالا

شغلنا الوري، وملأنا الدنا
 بشعر نرتله كالصلاة
 تسابحه من حنايا الجزائر

(1) اولاد سيد الشيخ بقيادة الباشاغا سليمان بن حمزة بن بوبكر سنة 1864 م والتفت حوله قبائل اولاد سيدي الشيخ وهزموا الفرنسيين نهر هزيمة واعادوا الكرة تحت قيادة الكولونيل بوبريت وكانت نهاية المعركة التي دامت طويلا موت سائر رجال فرق العدو ، بما فيها الكولونيل فاندعا ، وقد تمكن البطل سليمان بن حمزة من قتلته بيده أثناء المعركة ، ثم استشهد بعد ذلك خلال المعركة وكان من بين الفرق المتعدية القوم الى الجند الجزائري المتطوع مع فرنسا وما كادت المعركة تلتهب حتى اخذت الحمية الاسلامية جماعة القوم فانقضوا على الفرنسيين وانضموا للمجاهدين ، وقام بالصعراء ، جنوب الاعواط ، بوشونة وفي نفس الصحراء ، ثار معه المجاهد ناصر بن شهرة وذلك في نفس الوقت الذي كان فيه بومزراق والمقراني ينظمان المقاومة في الشمال ، والشيخ عزيز بن الشيخ الحداد بوجه التداوات الصارخة الى كل مناطق الجزائر يستنفر الناس للقتال ويقولون ان الوقت حان وان فرنسا فريسة الضعف فيجب انتهاز الفرصة ، وذلك في آخر سنة 1870 ، وكان الاتصال وسعا انداك بين المقراني والشيخ الحداد ، اذ زار المقراني الشيخ الحداد يوم 8 يناير 1871 م ، سرا في صدوق ، وتبادل معه النظر في ضروره اعلان الجهاد ، والتأمت عائلة المقراني كلها في مجاعة ، وفي ليلة 14 مارس 1871 م اعلن المقراني الجهاد رسميا بناء على سياسة الاسلام في عدم مباغلة العدو ، وكذلك حسب مبادئ الامم المتحدة الآن ، وقد ارسل المقراني الى الجنرال الفرنسي في العاصمة يقول له : «اعلموا اننا في هذا اليوم قد اعلنا الجهاد عليكم وهددكم وغدا نبثدي الجهاد» ، وبمضي ذلك باستقالته من وظيفة باشا آغا ، ورد المحاولة التي بعثها له فرنسا ، يوم 15 هاجم بوجميريج واحتلها ، ومن هناك انطلقت الثورة عارمة لا تبقي ولا تترك

(2) العقيد الفرنسي بوبريت Beauprêtre

فيا آل مقرّان أسد الكفاح ونبع الندى، والهدى والصّلاح
نهّدتم، تشقّونَ دَرَبَ الخلو د، فعبّدتوا نهجَه بالسّلاح
وحَداد في السوق القى عصاه وأعلنها في الذرى والبَطّاح
كمثل عَصاي.. سألني الفرنسيّ في البحر، أركلهم بالرمّاح
سَلام لمقرّان يمضي شهيداً بسوفلات رَمز الفدا والكفاح
ولابز الثمانين يغدو أسيراً ومأكبل القيد فيه الطّمّاح
ومرحى لما لك يطلغي بشر شال بركانَه بالأمان الفِصاح
وعاشت مناصر راحَت تنّا جي بوذريس شيخاً ورفيقاً الجِناح
فرَد دَرَجع صَداء أبُو عَمامة يديني حظوظ النّجاح
وهما ترزهو بأمودها يذوذ عن الشرف المسّباح

شَغَلنا الورى، ومَلَأنا الدنا
بشعر نرتله كالصّلاة
تسايجه من حنايا الجزائر

- (1) يوم 8 افريل 1872 م أعلن الشيخ العداد الحرب وهو يتجاوز الثمانين من عمره ، وذلك في سوق صفاق والقي عصاه بعد صلاة الجمعة في السوق وسط الجمهورية وقال : سترمى الفرنسيين الى البحر كما رميت انا هذه العصا الى الارض
- (2) استشهد محمد المقراني يوم 5 مايو 1871 م بسوفلات ، قرب عين سام
- (3) بعد معارك عنيفة طاحنة ساملة القى الفيض على الشيخ العداد قرب بجاية وقد تجاوز الثمانين . وكان مشلولاً ومحمولاً على نفس . وذلك يوم 13 من يوليو 1871
- (4) مالك البركاني ابن اخ عيسى البركاني احد خلفاء الامير عبد القادر ، أعلن الحرب يوم 13 يوليو 1871 م في سوق الاحد بنواحي شرنال وجبال مناصر في ولاية الامنام . بنفس الطريقة التي أعلنها بها قبله الشيخ العداد
- (5) في العين الذي كان يدير فيه الحرب مالك البركاني في جبال بني مناصر والظهرة . كانت هناك حروب بيوها في الشمال امثال الشيخ الصفاوي في جبال جرجرة وكان شيخا في زاوية وذريسي
- (6) كان اولاد سيدى الشيخ في الصحراء الوهرانية يواصلون الكفاح الذي بدأوه سنة 1860 م . واستند وطبسه عام 1881 م تحت قيادته بوعمامة من اولاد سيدى الشيخ واصل الكفاح مدة طويلة ووصلت جوسه حتى المدينة وضواحي العاصمة
- (7) لما حصدت ثورة اولاد سيدى الشيخ وبوره تواب وعين صالح سنة 1900 م واصل الطوارق الكفاح في الهفار وفي نواحي اخرى من الجزائر تحت قيادة الشيخ أمود حتى سنة 1912 م ، وكلهم أمود باللغة الامازيغية بمعنا السارية أو العرصه

جَزَائِرُ، أَبْدَعَهَا ذُو الْجَلَالِ وَصَوَّرَ طِينَتَهَا مِنْ نَضَالِ
 بِلَادٍ تَمَارَحَ عُشَاقُهَا وَتَمْنَعُ عَنْهُمْ لَذِيذَ الْوَصَالِ
 فَمَا انْكَفَأَتْ ثَوْرَةٌ فِي السَّهْوِ لَ، وَلَا انْطَفَأَتْ ثَوْرَةٌ فِي الْجَبَالِ
 وَلَمْ يَحْنِ أَوْرَاسُ هَامَتِهِ وَلَا هَدَأَتْ عَاصِفَاتُ الرَّمَالِ
 وَلَا اسْتَسَلَمَتْ جَرَجِرُ الْمَغِيرِ، وَلَا أَوْهَنَ الْعِزْمُ طُولَ النِّكَالِ
 سَلَوَ سَاحَةَ الشَّهْدَاءِ أَمَّا بِهَا قَرَّرَ الْبِدْوَى الْمُنَالِ ؟؟
 وَدَوَّى بِشَرْشَالِ صَوْتِ النُّفِيرِ، وَإِنْ كَانَ يَبْدُو بَعِيدَ الْمُنَالِ !
 وَرَأَوْدَ صَدَقِ الضَّمِيرِ الْأَمْتِيرِ فَقَامَ يَلَا حَقَّ طَيْفِ الْخِيَالِ
 وَيَعْدُ وَبِفِرْسَايَ خَلْفَ الْوَعُودِ، يَنَاشِدُ وَلَسُونَ فَرَضَ الْمَحَالِ !
 تَجَارِيْبُ خَالِدٍ مَهْمَا تَكُنْ ... قَلَمُ نَكِّ نَعْمَطُ قَدَرِ الرِّجَالِ !!

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ خَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (1) لم يرفع أوراس ولا جرجرة ولو مرة واحدة للعدو طوال أيام المقاومة .
- (2) في مدينة الجزائر والمجتمعات المتعددة غربها إلى مدينة شرسال قامت الثورة كذلك في تلك الأونة إلا أنها لم تكن عنفة قاسية إذ أعلن أحد رجال العاصمة القيوديين السيد محمد البدوي في (ساحة الحكومة) آنذاك استقلال البلاد وأخذ ومن معه محاولة تنظيم الإدارة المستقلة الجديدة . لكن الحركة اخفت وأرسل الفرنسيون السد البدوي للسجن المصق بمعنى نه سبعة أعوام .
- (3) الأمر خالد ابن الأمر عبد القادر الجزائري . كان يطالب فرنسا بانجاز عهودها الكاذبة للجزائريين أما الحرب العظمى وكان يطالب بالقضاء القوانين الاستثنائية « الاندجينا » وبوجوب تطبيق الإصلاح المتمثل في سوية الجزائريين بالفرنسيين في الحقوق والواجبات . ودخول الجزائريين لمجلس النواب الفرنسي ، وبمجرد أن وضعت الحرب أوزارها شكل ولدا أم ساحة فرساي حيث أن الأمرينكي (وكسون) يحاول عبثا فرض بنوده التي نادى بها أيام الحرب ، ومنها حربه سانر الشعوب في تقرير مصيرها .

لنزع صَوْتِ السِّيُوفِ الصَّقَالِ وَأَعْفَى صَرِيرِ الرِّمَاحِ الْعَوَالِي
لِحَرْبِ الْبِرَاعِ أَعَادَ الصَّرَا ع ، يَقُودُ سَرَايَاهُ نَجْمُ الشَّمَالِ
بِأَرْضِ فَرَسَا ، يَدُكَ فَرَسَا وَيَنْذِرُ سَاسَتَهَا بِالْوَبَالِ
مَعَامِيدَ تَزْخُرُ فِيهِمْ حَيَا بِرُوحِ الْفِدَاءِ ، وَالْأَمَانِي الْعَوَالِي
تَبَارَكُهُمْ صَرَخَاتِ الضَّمِيرِ ، وَلَهُمُّهُمْ ذِكْرِيَاتِ النِّصَالِ
وَقَالَ الرَّعَادُ : قَوْمِ رَعَا مَجَانِينَ ، تَجْرِي وَرَاءَ الْحَيَالِ
وَقَالَ الْمَنَاجِيدُ : قَوْمِ كَرَامِ صُنَادِيدُ ، مِنْ عِظْمَاءِ الرِّجَالِ
وَقَالَ الْفَرَنْسِيْسُ : بَلَسَ الْمَصِيرُ إِذَا الْقَوْمُ لَمْ يَمُحَقُوا بِالْإِنْكَالِ
وَقَالَ الْإِلَهِيُّ نَاصِرُوا حَرْبَنَا سَنَقْضِي عَلَى لَعْنَةِ الْإِحْتِلَالِ
وَقَالَ الَّذِي خَلَدَ وَاشْعَرَهُ فِدَاءَ الْجَزَائِرِ ، رُوحِي وَمَالِي

شَغَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(1) حزب نجمة الربيع الشمالية .

(2) نشيد الانطلاقة الاول للفدى ذكرى . * وكان نشيد حزب الشعب الجزائري ويسمى اذ ذاك النشيد الوطني ونفى كذلك حتى خلفه في المجال الرسمي نشيد : لسماء . لنفس المؤلف

وَفِي الدَّارِ جَمْعِيَّةُ الْعُلَمَاءِ تَغْذِي الْعُقُولَ بِوَحْيِ السَّمَاءِ
 وَتَهْدِي النُّفُوسَ الصِّرَاطَ السَّوِيَّ يَ وَتَقْرُسُ فِيهَا مَعَانِي الْإِبَاءِ
 تَوَاقِبُ نَجْمَ الشَّمَالِ انْدِفَاعًا وَتَقْمَرُ أَكْوَانَهُ بِالسَّيَّانِ
 وَتَعِصِدُ بَادِيَسَ فِيهَا الْبَشِيرُ فَتَزْخَرُ بِالْخَلِصِ الْأَصْفِيَاءِ
 وَتَقْزُو الضَّلَالَاتُ فِي النَّاتِهِينَ مَعَ الْوَهْمِ فِي مَوَكِبِ الْأَغْيَاءِ
 وَتَرْسِي جَذْوَةَ الْأَصَالَةِ فِي الشَّعْبِ تَمُحِبُهَا وَصِمَّةُ الدِّخْلَاءِ
 وَتَبْنِي الْمَدَارِسَ عَرْضَ الْبِلَادِ فَيَعْلَى ابْنُ بَادِيَسَ صَرْحَ الْبِنَاءِ
 وَيَرْتَعِ مُسْتَعْمَرٌ مُسْتَبَدٌ وَتَحْشَى الْحُفَا فَيَشْ نَبْعَ الضِّيَاءِ
 وَيَرْهَبُ ظِلُّ الْأَسْوَدِ ابْنَ أَوَى وَيُوْذِي الْمُنَافِقَ صَدْقَ النَّدَاءِ
 كَذَا عَبَدَ الْعُلَمَاءُ الثَّنَايَا بِوَحْيِ السَّمَاءِ، وَوَحْيِ الدَّمَاءِ

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحُهُ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

بجزى الله عنا الشدائد خيراً
 وإن نأس... هلاً لسينا البحر
 وإن ألمونا بمائة عام
 وإن رقصوا فوق أشلائنا
 رقصنا على نفات الرصاص
 وإن خسفوا نجم هذا السما
 ضماثرنا خلص فيها البقا
 إذا ما فيوليت ضلل قوماً
 وخذ رقوماً بموت شمات
 فللشعب حرب يصون المبادئ
 وذكرى احتلال الجزائر شكراً
 ج، وماتزال الجراحات حمراً؟
 حفنا بعيد الجزائر دهرنا
 وأحيوا على مذبج الشعب ذكرى
 ص، ورخا نبث المقادير سراً
 ل، فللشعب حرب مضي مستمراً
 ع، على العهد... ما إن تباع وتشتري
 وغر ضعاف العقول وأغرى!
 فظننت سراب المتاهات نهراً!
 وشعب الجزائر بالناس أدرى!

شغلنا النوى، وملاذنا الدنيا
 بشعر نرتله كالصلاة
 تسابيح من جنابا الجزائر

(1) العبد المتوى المتوهم

(2) حل حزب نجمه إفريقيا الشمالية

(3) مشروع بلوم فيوليت

(4) المؤتمر الاسلامي عام 1936 م الذي جرف علماءنا للمطالبة بالاندماج والوحدة الفرنسية عن اجتهاد خاطئ، وعن حسن نية واخلاص بعيدين عن الدهاء السياسي.

أفاق من الوهم حزب البيان فأسلموا للخلصين الفنان
 وزايله الشك في أصله فمدت لحزب البيان اليدان
 وأوحى اندماج فرنسا اندما جال حزين مرماهما توأمان
 فبارك باديس جمع الصفوف، ودشن باديس عهد الأمان
 ويوليوز والملعب البلد ي، وأحمد يعلن فيه الأذان
 ويصعق فيه بصوت جديد، فيصعق منه العتل الجبان
 ولاذت فرنسا بأصنامها تحاول بالدس كسب الرهان
 فتغثال كحول تلقى دما ه، على الطيب الواسع الصولجان
 لنن خائنا الدهر في طيب وأصغى مصالي لغدر الزمان
 فلن يحمّد الفضل تاريخنا وهذي الدنا للرجال امتحان!

شغلنا الورى، وملأنا الدنا
 بشعر نرتله كالصلاة
 تسابيح من حنايا الجزائر

-
- (1) إشارة لافلاخ لرحلات عباس عن تساؤلاته اعتراضا بالعق والرجوع الى الحق فصيله
 (2) أى أن المطالبة بالاندماج أوجت لحزب البيان بعد الاصطدام بالواقع بفكره اندماج الحزبين ، حزب البيان
 وحزب الشعب بعد اعتناق البيان لبداى حزب الشعب والثورة من خرافة الوحدة الفرنسية
 (3) إشارة للمطالبة الدهشة التى قام بها أحمد مصالى الحاج جهارا لأول مرة بالجزائر فى المطالبة بالاستقلال خلال
 الخطاب التادىخى يوم 14 يوليوز 1936 م بالملعب البلدى بعاصمة الجزائر
 (4) الشيخ الطيب العفى والشيخ كحول

وَإِنْ وَزَعَ الرَّاي حَزْبًا عَتِيدًا فَنَفِي الْقَصْدِ، مَا انْفَكَ حَزْبًا وَحِيدًا
 وَتَأَبَّى الزَّعَامَاتِ كَبَحِ الطُّمُوحِ، فَتَصْنَعُ لِلْخَلْفِ شَكْلًا جَدِيدًا
 وَتَغْزِي الْكَرَامِي ضِعَافَ الْعُقُولِ، كَنَارِ جَهَنَّمَ، تَرْجُو الْمَزِيدَ
 وَتَغْزُو السِّيَاسَةَ فَكْرَ الزَّعِيمِ، فَيَصْبَحُ فَكْرَ الزَّعِيمِ بَلِيدًا
 كَانَ الزَّعَامَةُ إِعْصَارِ جَانِ وَلَمْ أَرِ لِلجَّانِ عَقْلًا رَشِيدًا
 وَمَا الْإِنْتِصَارُ دُخُولَ اتِّخَابِ وَضُرِبَ الْمَوَائِدُ، ضَرْبًا شَدِيدًا!!
 وَلَا كَلِمَاتٍ عَلَى جِدْرَانِ هَلِ الْحَبْرُ فِي الْحَرْبِ كَانَ مُفِيدًا!!
 وَلَا بِالْمُهْتَافَاتِ عَاشَ... وَيَحْيَى فَمَا حَرَّرَ الْقَوْلُ يَوْمًا عَبِيدًا!!
 وَلَا بِالْوَفُودِ... وَسَمِعَ فَرَنْسَا أَهَالَ عَلَيْهِ الْغُرُورَ الصَّدِيدَا...
 وَلَنْ يَغْسَلَ الْغَارَ إِلَّا الدَّمَا وَعَاشَ الْحَدِيدُ... يَفْلُ الْحَدِيدَا..

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) انقسام حزب الشعب

(2) الانتصار للتحركات الديمقراطية

وَلَمْ نَنْسَ فِي أَرْبَعِينَ وَخَمْسَ	ضَحَايَا الْمَذَابِجِ فِي يَوْمٍ نَحْسَ
طَرِبًا مَعَ الْحُلَفَاءِ اغْتَرَارًا	وَقَمْنَا نَصْفَقُ فِي غَيْرِ عَرَسَ
فَكَانُوا مَعَ الْعَذْرِ عَوْنًا عَلَيْنَا	وَدَرَسًا لِقَادَتِنَا أَيَّ دَرَسَ
وَكُنْتُ بِجَازِهِمْ بِسُطَيْفَ	وَقَالِمَةَ الشَّعْبِ، دَقَاتِ جَرَسَ
وَهَزَلِسْتُ رَادَ شَعْبًا تَوَانِي	وَأَيْقَظُ فِي الْعَمَقِ مَيْتَ حَسَ
وَعَلْنَا أَشْيَارِي الثَّنَايَا	فَبَدَّدَ لَوْنُ الدِّمَا أَكْلَ لَبْسَ
وَكُنْتُ تِلَاحِقَ أَقْلَامُنَا	سَرَابِ الضِّيَاعِ فَبَاءَتْ بِي خَسَ
وَكُنْتُ تُكَالِخُ أَحْزَابِنَا	مَعَ الْوَهْمِ، بَيْنَ صِرَاحٍ وَهَسَ
فَعَطَّلَ صَوْتُ الرِّصَاصِ اللَّغَى	وَأَنْطَقَ أَلْسِنَةُ غَيْرِ خَرَسَ
فَقَامَتْ تَعْبِدُ أَكْبَادُنَا	طَرِيقَ التَّخْلِصِ مِنْ كُلِّ رَجَسَ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

-
- (1) مجزرة سنة 1945 م في سطيف ، وغرارة ، وعين الكبره ، وعموشة ، وبنى عزيز الخ .
(2) الجلال لسترد كادوبيل طاعية قسنطينة .
(3) أشياري جلال قالمة .

فَيَا أَرْبَعِينَ وَخَمْسًا أَعْيَدِي فَصَانِحَ جُنْدٍ، غَبِي نَبْلِيدِ
 وَأَتَشَامُ أَحْلَاسَ جَيْشِ عَمِيلٍ عَدِيمِ الْحَيَا، كَضَمِيرِ الْيَهُودِ
 وَيَا ذِكْرِيَّاتِ الدَّمَاءِ الْغَوَالِي أَفِيضِي بِلَالِكِ مَلِّ نَشِيدِي
 وَيَا لَعْنَاتِ السَّمَاءِ، انْزَلِي صَوَاعِقُ، فَوْقَ الظُّلُومِ الْحَقُودِ
 وَيَا زَهْرَةً، زَرَعْتَهَا دَمَانَا وَفَتَحْنَهَا بِالصَّبَاحِ الْمَجْدِيدِ
 أَلَا، مَرِيخِي مُهَيِّجَاتِ الضَّحَايَا بِخَرَّاطَةِ الْمَجْدِ رَيْسِ الْأَسْوَدِ
 تَنَافِكَ عَمُوشَةُ الْخَالِدِ بِنِ، عَبِيرًا، فَيَحْبُلُ عِطْرُ الْوَرُودِ
 وَمَرْزِي بَعِزْتَنَا فِي / بَنِي عَزِيزِ الْمَغَاوِرِ، مِدْرَ الْوُجُودِ
 وَيَسْمِي بِنِ شَيْدِ وَالْبَقَا وَمَنْ كَتَبُوا صَفْحَاتِ الْخُلُودِ
 وَمَنْ قَرَّرُوا لِلْبِلَادِ الْمَصِيرَ، بِنُورِ الْجَمِّ، وَبِنَارِ الْوَقُودِ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ خَايَا الْجَزَارِ

١، ٢، ٣، ٤ - مجازر ٨ مايو ١٩٤٥ أشهر من أن نعلق عليها
 هنا بكلمات وجيزة ، ويكفي أن نقول بشأنها أن الجزائريين أرادوا
 المشاركة في الاحتفال في ذلك اليوم مطالبين بالاستقلال الموعود ،
 فكاد لهم الفرنسيون الذين أطلقوا الرصاص على الكشافة ونظموا
 مجازر في قالة ، وسطيف ، وخرائطة ، وعموشة ، وبنى عزيز ، ذهب
 ضحيتها أكثر من خمسة وأربعين ألفا من الجزائريين ، وهي المشهورة
 بحوادث ١٩٤٥ .

وَمَا بَلَغَ الشَّعْبُ فِيهِ الْمَرَامَ وَطَالَتْ خِرَافَاتُ حَرْبِ الْكَلَامِ
وَمَنْ كَاشَفْتَهُمْ بِسْرِ النُّظَامِ فَأَمَّنَ بِالنَّارِ مَنْ عَرَفُوهَا
وَقَدْ بَلَغَ الشَّعْبُ فِيهَا النُّظَامَ إِلَى أَرْبَعِينَ وَتَسَعِ سَلَامِي
ص. وَإِنْ أَخَفْتُهَا يَلْغُوا الْكَلَامَ فَكَانَتْ شَرَارَةُ حَرْبِ الْخِلَالِ
يَنْ، وَكَيْفَ فِي السَّابِقِينَ الْكِرَامِ رَعَى اللَّهُ عَيْشُ فِي الْخَالِدِ
وَعِرَافَةُ الْوُطْنِيِّ الْهَمَامِ وَرَاجِحٌ تَعَبُ أَنْفَاسِهِ
فِي لَحْقِهِ، بَعْدَ مَرِّ السَّقَامِ وَعَسَلَةٌ يَنْدِبُهُ طَالِبٌ
وَدُّ أَرِيْسَتَقْبِلُ الشَّهَادَةَ، وَمَنْ أَخْلَصُوا لِلْوَفَاءِ وَالذِّمَامِ وَدُّ أَرِيْسَتَقْبِلُ الشَّهَادَةَ
نُوفِرَ مِنْ صِلْبِهِمْ، فَاسْتَقَامَ هُمْ الشَّارُونَ إِلَى وَلَدُوا
نَزُولُ الْمَسِيحِ .. عَلَيْهِ السَّلَامُ؟؟؟ مَتَى نَزَلَتْ ثَوْرَةٌ مِنْ سَمَاءِ

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بِشَعْرِ نَزَلَتْهُ كَالصَّلَاةِ
سَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

-
- (1) إشارة إلى المنظمة العربية (OS) عام (1949) التي انضمت إليها ليبيا .
 - (2) عمر عيوش من المشاركين في تأسيس حزب نجمة إفريقيا الشمالية
 - (3) إدريس كمال . من الأبطال الذين خاضوا معركة العمال بحماس بادر في صف نجمة إفريقيا الشمالية
 - (4) راجع موساوي . من مؤسسي نجمة إفريقيا الشمالية ومن أبرز مناضليها
 - (5) الشهيد إبراهيم عرافة من طلائع الرعيل الأول في النضال الوطني ومن الأبطال القلائد الذين ذابوا في معركة التحرير .
 - (6) حين من أسجع وانشط أبطال حزب الشعب
 - (7) محمد طالب من مفكر حزب النجدة وحزب الشعب
 - (8) محمد دوار من أبطال حزب الشعب والانتصار كان نائبا واعتزل بيد الاستعمار الآثم
- ونضيف المقام عن ذكر سائر الأبطال الميامين الأموات منهم والأحيا . فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

تَأْذِنُ رَبِّكَ لَيْلَةَ قَدَرٍ! وَالْقَى السَّتَارَ عَلَى الْفِ شَهْرٍ
 وَقَالَ لَهُ الشَّعْبُ: أَمْرُكَ رَبِّي! وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: أَمْرُكَ أَمْرِي!!
 وَدَانَ الْقَضَا صُفْرَ السَّعْجِ، بِمَا اجْتَرَحْتَ مِنْ خُدَاعٍ وَمَكْرٍ
 وَلَعْلَعَ صَوْتُ الرِّصَاصِ يَدَوِي فَبَاقَ الْيَرَاعُ خِرَافَاتِ حَبْرِ!!
 وَتَأَبَّى الْمُدَافِعُ صَوْعَ الْكَلَامِ م، إِذْ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَوَاطِئِ وَجْهِهِ
 وَتَأَبَّى الْقَنَابِلُ طَبْعَ الْحُرُوفِ ف، إِذْ أَلَمْ تَكُنْ مِنْ سَبَائِكِ حَمْرِهِ
 وَتَأَبَّى الصَّفَانِجُ نَشْرَ الصَّحَائِفِ، مَا لَمْ تَكُنْ بِالْقَرَارَاتِ تَسْرِي!
 وَيَأْبَى الْحَدِيدُ اسْتِمَاعَ الْحَدِيثِ، إِذْ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ رَوَائِعِ شَعْرِي!
 نَوْفَمِيرٌ غَيَّرَتْ مَجْرَى الْحَيَاةِ، وَكُنْتُ - نَوْفِيرٌ - مَطْلَعُ فُجْرٍ
 وَذَكَرْتَنَا - فِي الْجَزَائِرِ - بِدْرَا فَقَمْنَا نَضَاهِي صَحَابَةَ نَدْرٍ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَزْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) - ليلة القدر : يقصد بها هنا ليلة فاتح نوفمبر ١٩٥٤ التي اندلعت فيها الكفاح التحريري المسلح ، هذه الحلقة الجديدة من سلسلة طويلة من الثورات على الاستعمار والاحتلال الأجنبي ، منذ ماسينيا ويوغورطة حتى استرجاع الاستقلال في ٥ يوليو ١٩٦٢ م .

نومبر- جل جلاك فينا	أست الذي بث فينا اليقينا؟
سبحنا على الحج من دمانا	وللنصر رخصا سوق السفينا
وثرنا، نفجر نارا ونورا	ونصنع من صلبنا الثائرينا!!
ولهم ثورتنا مبتغانا	فلهم ثورتنا العالمينا
وتسخر جبهتنا بالبلايا	فنسخر بالظلم والطاينا
وتعوا السياسة، طوعا وكرها	لشعب أراد.. فأعلى الجينا!!
جمعنا الحرب الخلاص شتانا	سلكنا به المنهج المستينا
ولولا التحام الصفوف وقانا	لكنا سامة مجرمينا!!!
فليت فلسطين... تقف خطانا	وتطوي.. كما قد طويها- السينا!!
وبالقدس تهتم.. لا بالكراسي	تميل يسارا بها ويمينا...!!

شغلنا الوري، وملأنا الدنيا
بشعر نرتله كالصلاة
تأبى به من حايا الجزائر

(١) - اشارة الى ان الثورة الجزائرية كانت السبب الرئيسي في مطالبة كثير من شعوب ما يسمى بالامبراطورية الفرنسية باستقلالها وفي حصولها عليه فعلا . وقد صرح مسؤولون فرنسيون في البرلمان الفرنسي بانهم يفضلون منح جميع هذه البلدان استقلالها للتركيز على الجزائر وضمان الحفاظ عليها وهي التي كانت تعتبر جوهره مستعمراتهم ومحمياتهم .

(٢) - اشارة الى جبهة التحرير الوطني التي ضمت جميع الحركات الوطنية بمختلف آرائها في طرق الكفاح في حركة واحدة مسلحة قادت الجهاد حتى استرجاع الاستقلال ، ونصيح للاخوان الفلسطينيين بتحقيق مثل هذا الانصهار .

تبارك وأديك صومام^١ إنا حفظنا عهدك آيات ثرنا
أ صومام باسمك، صمم شعب سيامة ثورتته، فإطلقنا
وخلص صوتك، بن الجبال، يبارك وحدتنا، فالتحمتنا
وكانت شريعة حرب الخلاص، بوحى نظامك لما اندفعنا
خلقت كيانا لثورة شعب أراد الحياة، ودعمت زكنا
وصغت وثيقتنا في الجهاد، دروبا معبدة، فسلكننا
كان الخمسين وخمسين نجوى لست وخمسين يوما اجتمعنا
وأصغى لنا المجمع الدولي^٢ الأصم، وأرهف للسمع أذنا
رأينا السياسة دربا طويلا فلذنا بساح الوغى، فاختصرنا
وقرر صومام أهدافنا فسرنا على هديها، فانتصرنا

شغلنا الورى، وملأنا الدنيا
بشعر نرتله كالصلاة
تسايحه من حنايا الجزائر

(١) مؤتمر الصومام المنعقد يوم ٢٠ أوت ١٩٥٦ بوادى الصومام
وكان أول مؤتمر وطنى عام يعقد بعد اندلاع الثورة . وقد استمر
ثمانية عشر يوما وقد شكل المؤتمر مرحلة هامة من مراحل الثورة
وكان نقطة انطلاق وتحول عظيم فى تاريخها اسفر عن وضع اسس
ثابتة لمستقبل الثورة على نظام عسكري وسياسى مدروس ونتج عنه
تكوين مجلس وطنى للثورة وتاليف لجنة التنسيق والتنفيذ ، واعطى
المؤتمر لجيش التحرير دما جديدا ونفسا طويلا واستراتيجية محكمة .
(٢) كان تاريخ ٢٠ أوت ١٩٥٦ امتدادا لانتفاضة ٢٠ أوت ١٩٥٥
التي حطمت كبرياء العدو وسفهت احلامه .

(٣) كانت احداث ٥٥ و ٥٦ سببا لادراج القضية الجزائرية فى
جدول اعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ونالت نجاحا كبيرا فى
هيئة الامم المتحدة وادينت فرنسا على اعمالها الاجرامية فى الجزائر

سِكِّكْدَةُ الثَّانِزِينَ أَعِيدِي عَلَيْنَا فَضَاخَ بَاغِ حَقُودِ
أَغَسْطُسُ عَشْرُونَ... لَمْ يَنْسَهَا هُوَ يَذْكُرُهَا أَلْفَ أَلْفِ شَهِيدِ
وَحَمْسٌ وَخَمْسُونَ فِي الذِّكْرِيَّاتِ جَلَّالٌ... يُهْدِدُهُ صَدْرُ الْوَجُودِ
وَعِطْرُ الْمَذَلِجِ فِي مَآحِهَا نَوَافِجُ ثُلُثِهِمْ سِفْرُ الْخُلُودِ
وَتَحْكِي لِهَذَا الْوَرَى قِصَّةً مَضْرُجَةً عَنْ جِهَادِ الْأَسُودِ
وَتَرْوِي لِهَذَا الزَّمَانِ مَجَا زَرْ مَرْتَقِينَ لِسَائِمِ عَبِيدِ !
وَقَالُوا: الْمَدَنُ مِنْ طَبْعِنَا وَتَأَنَّفَ مِنْهُوَ طَبَاعُ الْقُرُودِ !
لَنْ حَصَّدَ الثَّانَكَ أَوْضَالُنَا حَصَّدَنَا تَضَامُنًا فِي الْجَهْمُودِ !
وَأَنْ وَزَعَ الْقِطْرُ أَشْلَاءَنَا دَفَعْنَا بِأَقْطَارِنَا لِلصَّعُودِ !
هُوَ الْمَغْرِبُ الْأَكْبَرُ الْأَطْلَسِيُّ يَرْجُ بِكُلِّ غَبِيٍّ بَلِيدِ !

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
سَابِغَهُ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) بلدة سكيكدة في الشرق الجزائري كانت مسرحاً لمجازر وحشية ضارية من طرف جيش الاستعمار الفرنسي وذلك يوم ٢٠ أغسطس ١٩٥٥ أيام تظاهرات بلدان الجزائر تضامناً مع المغرب الشقيق في ذكرى اختطاف الملك الراحل المنعم جلالة محمد الخامس
(٢) النوافج - مباحر المسك والعمير
(٣) القطر بكسر القاف - الرصاص ، ومنه قوله تعالى « آتُونِي الْهَرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا »

وقالمة تزهُو بِجَمَامِهَا يَهْدُهُ مَعْسُولُ أَحْلَامِهَا
يُسَيِّعُ الْبَحَارُ تَبَارِيحَهَا وَيَشْكُو مَوَاجِعَ أَلَامِهَا
وَيَرْجِفُ بِرُكَانِهَا سَاخِطًا فَيَمْسُخُ صُنَاعَ آثَامِهَا
وَيَمِضِي الزَّمَانُ، وَيَأْتِي الزَّمَانُ، فَيَضْحَكُ مِنْ ذِقْنِ أَصْنَامِهَا
فِيَالِكِ أُسْطُورَةٌ لَمْ نَزَلْ نَسِيرُ عَلَى هَدْيِ الْهَامِهَا
وَيَا خَيَالِ، أَجَلُ الْخِيَالِ، وَأَحْيَا نَفُوسًا بِأَوْهَامِهَا
وَيَا تَرِبَةَ أَغْرَقَتْ فِي الدَّمَاءِ هَوَاتِلَ حُرْمَةِ أَرْحَامِهَا
وَيَا بِلْدَةَ عَصَفَتْ بِاللَّنَامِ، وَحَمَقَ فَرَسًا وَحَكَامِهَا
وَلَقَدْ شَرَارَتْهَا أَشْيَا رِي وَكَانَ عَدُوَ الْإِسْلَامِهَا
وَفَارِبَتُ نُورَهَا كَارِبُ السَّالِ فَاصْبِحْ كَارِبُونَ خَمَامِهَا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرَ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
نَسَابِيحِهِ مِنْ خَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) حمام المسخوطين ٠ (٢) تفسر اسطورة متواترة جيلا عن جيل قصة نعت الحمام واهضافته للمسخوطين ان قرانا وقع في احدى القبائل المجاورة للحمام زفت فيه أخت لشقيقها وأقيم حفل الزفاف بالحمام المذكور في جمع حاشد يترأسه القاضي الذي حرر عقد النكاح وسط عدوله وأعوانه فسخط الله عليهم ومسخهم اجارا على اشكال آدمية ، وانطلاقا من الايمان بهذه الاسطورة جاء سخط سكان قالمة وضواحيها على كل باغ ومنتهك للحرمان وجاءت انتفاضتهم العارمة ضد التحدي الاستعماري في احدث ١٩٤٥ ، وصمدوا في وجه المجازر الوحشية التي كان يقوم بها الجلادان أنتياري وليسراد كاربونيل اللذين شملهما القصاص بعد ذلك على يد الفدائيين ٠

وَيَبُونَةُ تَحْفَظُ أَمْجَادَ زِيرِي	وَيَصْرُخُ فِيهَا نِدَاءُ الضَّمِيرِ
وَتَقْفُزُ عَنْهَا غَبَارُ اللَّيَالِي	فَتُبْدِي الْعُجَابَ بِحَرْبِ الْمَصِيرِ
وَيَذْكُرُ بِصَرَارِهَا فِرْدَنَانْدُو ^(١)	فَيَنْدُبُ حَيْظَانَهُ فِي الْقُبُورِ
وَتَصْخَبُ لِلشَّارِ أَمْوَاجَهُمَا	فَتُرْوِي حِكَايَاتَهَا لِلصَّخُورِ
وَتَذْكُرُ تَاقَسْتُ ^(٢) يَوْمَ انْطَلَقْنَا	أَعَسْتَنْسُ ^(٣) يَزْبِي رُكَابَ الدُّهُورِ
فَتَهْوِي شَوَاهِقَهَا الْحَانَقَا	تَ صَوَاعِقُ، تَحْصِدُ هَامَ الْمَغِيرِ
وَتَقْفُو تَبَسُّةَ آثَارِهَا	تَبَارِكْهَا هَيَوَاتِ الْعَصُورِ
وَيَدْفَعُهَا الْعَرَبِيُّ الْتَبَسِي ^(٤)	الشَّهِيدَ، فَتَحْتَلُ عَرْشَ النُّسُورِ
وَيَجْرِي الْعُلُومُ بِأَوْصَالِهَا	حَيَاةَ، أَصَالَتِهَا فِي الْجُذُورِ ^(٥)
عَلَى الْعَرَبِيِّ الشَّهِيدِ، صَلَاةٌ	مُضْرَجَةٌ بِدَمَائِهِ، وَنُورٌ

شَعَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِ نَرْتِلِهِ كَالصَّلَاةِ
لَمَّا بِيَعَهُ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(١) فردناندو ملك اسبانيا الصليبي الذي جهز جيوشا جرارة في القرن الخامس عشر المسيحي لاحتلال المغرب العربي واقتساح الاسلام في ربوعه ، وقد وقع احتلال مدينة بونه (أو عنابة) وهران ، والمرسى الكبير ، ومستغانم ، وتنس ، وبجاية ، وجيجل ، وعنابة ، وتونس ، وطرابلس ، ابتداء من ١٥٠٩ ، ودام في وهران قرنين كاملين وربط الاسبان الحمير في جامع الزيتونة في تونس .

(٢) تاقست - اسم قديم لمدينة سوق اهراس - St Angustin المولود بمدينة تاقست سوق اهراس والذي تضرع في مختلف العلوم واللغات وأصبح فيما بعد اسقف قرطاج ، وهو من مفاخر العبقرية الجزائرية .

(٣) أغستنس أو Agustin - المولود بمدينة تاقست سوق اهراس - الملقب بالشيخ العربي التبسي أحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مشهور بالثبات والصلابة في الحق - اختطفته الشرطة الفرنسية سنة ١٩٥٦ ولم يظهر له اثر لحد الساعة - رحمه الله .

(٤) الجذور - تورية تشير الى لقب الشيخ العربي الذي هو العربي الجذري .

وَسَاجِلْ بِسَكْرَةِ نَجْوَى الْأَصِيلِ	وَهَمَّ الرِّمَالِ بِأُذُنِ النَّخِيلِ
تُنَافِضُكَ مِنْ طَلْعِهَا النِّسْمَا	تُ الْعَذَابِ، يَوْعَنُ سَجْعُ الْمَدِيلِ
وَيُبْهَرُكَ مِنْهَا السَّكَابُ النُّجُو	م، عَلَى وَجَنَاتِ النَّخِيلِ الْجَمِيلِ
وَذَوَّبَ الْعَرَاجِينَ فِي صَدْرَهَا	عَلَى لَحْنِ جَدِّ وَلَهَا السَّنْسَبِيلِ
كَأَنَّ عَسَا الْجَهْمَا الْمُثْقَلَا	بِ، الْحَوَامِلِ، يَنْضَحْنَ بِالزَّجْمِيلِ
وَبَيْنَ النَّخِيلِ، وَبَيْنَ الرَّمَا	لِ، عَزَائِمُ تَهْزَأُ بِالْمُسْتَحِيلِ
يُؤَاكِبُ عَقْبُهُ فِي الْحَالِدِ	يْنِ، مَسِيرَتَهَا لِسَوَاءِ السَّبِيلِ
وَيَحْدُو الزَّعَاطِشُ الثَّانُو	نَ، مَجَافِلُهَا لِلْمَصِيرِ الْجَلِيلِ
وَتُقَسِّمُ طَوْلَقَهُ بِالطَّلَاقِ	ثَلَاثًا، قَتْلَهُ نَارَ الْخَلِيلِ
وَيَذِكِي الْمَغِيرَ غَيْرَتَهَا	فَتَنْصَبُ نَحْوَ الصَّرَاحِ الطَّوِيلِ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَارِ

-
- (١) عَقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ الْفَهْرِيُّ دَفِينُ قَرْيَةِ (سَيْدَى عَقْبَةَ) قَائِدُ الزَّحْفِ الْكَبِيرِ فِي فَتُوحَاتِ أَفْرِيقِيَا .
(٢) الزَّعَاطِشُ مَرَّ ذِكْرُهُمْ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ مِنَ الْإِلْيَادَةِ بِاسْتِهَابِ
(٣) طَوْلَقُهُ (عُرُوسُ الزَّابِ) مَشْهُورَةٌ بِوَفَرَةِ نَخِيلِهَا ، وَجُودَةِ ثَمَارِهَا الْمُسْكِيَّةِ ، وَشَهَامَةِ رَجَالِهَا .
(٤) (الْمَغِيرُ) تَقَعُ فِي طَرِيقِ (بِسْكْرَةِ تَقَرَّتْ) وَهِيَ فِي مَسْتَوَى (طَوْلَقِهِ) مِنْ حَيْثُ وَفَرَةُ النَّخْلِ وَجُودَةُ الثَّمَارِ وَمُسْقَطُ رَأْسِ الشَّهِيدِ قَاسِمُ رَزِيقٍ .

وَيَا وَادِي سُوفَ الْعَرَيْنِ الْأَمِينِ وَمَعْقَلِ أَبْطَالِنَا النَّاثِرِينَ
وَمَا وَى الْمَنَاجِيدِ مِنْ أَرْضِنَا وَأَرْضِ عَشِيرَتِنَا الْأَقْرَبِينَ^(١)
وَرَبِضِ الْحَامِيدِ أَحْرَارِ عُنُومًا وَمِنْ حَطَمُوا الظُّلْمَ، وَالظَّالِمِينَ
وَدَرْبِ السَّلَاحِ لِأَوْرَامِينَا^(٢) وَقَدْ ضَاقَتِ السَّبِيلُ بِالسَّالِكِينَ
أَيْنَسَى ابْنُ شَهْرَةَ أَحْرَارِنَا تَلَقَّفَ^(٣) رَأْيَتَهُ بِالْيَمِينِ^(٤) !
أَنْسَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ نَحْسٍ وَسُوسْتَالِ^(٥) يَنْدُبُ فِي النَّاخِيزِ
وَأَخْضَرَ يَحْصِدُ حُمْرَ الْحَوَا صِلَ فِيهَا، وَيَقْطَعُ مِنْهَا الْوَتِينَ
وَضَرَّغَمَهَا الْهَاشِيَّ الشَّرِيفَ^(٦) يَذِيْقُ بُوَارَ الْعَنَابِ الْمُهِينِ
وَكَمْ كَانَ سُوفُ لَضَمِّ الصَّفْـفِـوْفِ^(٧) ، وَجَمْعِ الشَّتَاتِ الْحَرِيصِ الضَّمِينِ
لِتَحْفَظَ زَنَاتُهُ أَرْحَامَ نِيكْسِي^(٨) وَيَرْعَى الصَّلَاقُ عَهْدَ الْبَنِينِ^(٩) !

شَعَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بشعر نرتله كالصَّلَاةِ
سَابِجِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(١) عشيرتنا الاقربون - اشقاؤنا في كل من تونس وليبيا ، فقد كانت سوف ملجأً للناشرين تحتضنهم وتناصرهم ضد اعدائهم .
(٢) الشيخ غومه بطل الصحراء عميد قبيلة المحاميد القبيلة الليبية المشهورة بامجادها وبطولاتها . التجأ الى سوف حين وقع في كلابة الجيش التركي من الجهة الليبية ، وجيش الباي من الجانب التونسي فكانت سوف ملجأً اميناً له . والتاريخ يذكر شجاعته ونبل سوف والآداب الشعبي يزخر بملاحمه المتداولة لحد الآن في الافراح والاعراس .

(٣) لعبت سوف دوراً عظيماً في نقل الاسلحة الى ثوار اوراس وتيسير طرق إرسالها من القطرين الشقيقتين تونس وليبيا عبر الصحراء .

(٤) كانت سوف العضد المتين للقائد ابن شهرة عند انطلاقه من (الاعواط) وقد سبق ذكره تفصيلاً في غير هذا المكان من الالبائة .

(٥) (٦) (٧) (٨) (٩) اشارات الى معركة (الثلاثة ايام) الضارية المشهورة التي قام بها المجاهد محمد الاخضر واباد جيش العدو عن آخر حتى اضطر سوستال للقدوم بنفسه الى سوف ليذرف الدموع على الاشلاء

تبارك شعبٌ، تحدى العنادا فصام، وأضرب، سبعا شدا
وأنت أن يستسيع الحيا ة، تبجرعه ذلة واضطهادا
وأقسم، أن لا يعيش النها رعميلا... يؤقر لليوم زادا
وأن يهجر النور يلقى المنا يا، ويبلو الليالي الطوال جلادا
على م يكذب الخنزير الدخيل، ومن كذب أفعاليه ما استفادا؟
يصوم، ويمضغ جمر الغضا أما الهب الجمر فيه المجهادا؟؟
ويضما، والماء ملء يديه إذا استفحل السرفيه، ومادا
ومن دميه، يرتوي، ويروي سنابلهُ، ويضدي البلادا
وجنت فرنسا لإضراب شعب فعاشت بعرض البلاد فسادا
بكت، فضحكنا... وقال الزما ن: تبارك شعبٌ تحدى العنادا!

شغلنا الورى، وملأنا الدنيا
بشعر نرتله كالصلاة
تسايحه من حنايا الجزائر

وكان ذلك فى شهر اوت ١٩٥٥ وقد سجل الشعر الشعبى فى الجنوب معركة محمد الاخضر وهى تردد الى الآن فى ملاحم شعبية .
(٩) خلال الحرب العالمية الاولى وبالضبط سنة ١٩١٧ قام بمحاولة انتفاضية على الفرنسيين المجاهد الخالد الذكر الشيخ الشريف الهاشمى وذلك لمساندة الخلافة الاسلامية ، وقد اقتدى به ابنه الشيخ عبد العزيز الهاشمى سنة ١٩٢٨ وقبض عليه وقضى ثلاث سنوات سجنا خلال الحرب العظمى الاخيرة ثم بقي مطاردا الى ان توفاه اجله فى تونس سنة ١٩٦٤ ودفن بها مع الشهداء الابرار .
(١٥) كانت سوف عاملا قويا لتوحيد زنانة شمالا والطوارق جنوبا وذلك ان تيكسى الملكة المرجاء ام قبائل (الجيتو) الطوارق الحاليين مات زوجها فتزوجت رجلا آخر من زنانة وانجبت قبائل زنانة وكان مقرها فى قرية (تيكسبت) فى وادى سوف والى هذه المصاهرة الوحودية يشير البيت .

(١) اضربت البلاد الجزائر عن بكرة ابيها سبعة ايام سنة ١٩٥٧

وَكَمْ عَاشَ طُلَابُنَا حَرِينَا وَقَاسَمَ تَجَارِنَا خُطْبِنَا
وَعَمَّ النِّصَالُ وَقَاضِ النُّوَا لَ، فُتِّدْنَا - بَهْنَا، وَذَاكَ، الْبِنَا
وَمِنْ عَرَقِ الْكَادِحِينَ صَنَعْنَا مَصَانِرْنَا، فِيهِرْنَا الدَّنَا
وَمِنْ نَصَبِ الزَّارِعِينَ عَرَسْنَا مَشَائِلُنَا، فَطَلَفْنَا الْحَنَى
وَمِنْ تَكْ أَكْبَادِهِ لِبَنَاتٍ تَطْلَعُهُ الْمَقَادِيرُ، طُلُوعِ الْمَنَى
وَيَمْلَأُ حَنَايَا الْوُجُودِ دَوِيًّا وَيَسْأَلُ ضَمِيرَ الْبَقَاءِ ... مَرَانَا؟!
وَيَجْتَثُّ الزَّمَانُ عَلَى قَدَمَيْهِ خُشُوعًا، وَيَرْكَعُ لَهُ مُذْعِنًا
هُوَ الشَّعْبُ ... أَمْنَتْ بِالشَّعْبِ فَرْدًا فَصِيرْتُ بِخَالْقِهِ مُؤْمِنًا!
وَلَوْلَاكَ - يَا شَعْبَ - تَزَجِي الشَّرَا عَ، لَمَا بَلَغَ الرِّكْبُ شَاطِئَ الْهَنَا
وَلَوْلَاكَ - يَا رَبُّ - وَكَبَتْ شَعْبًا إِلَى النَّصْرِ ... مَا خَرَّتْ إِيْمَانُنَا!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

وَكَمْ حَجَّدُوا فَضْلَنَا وَالْجَمِيلَا فَكَانَ الْحِسَابُ عَسِيرًا طَوِيلَا
وَكَمْ الْحَقُّوْا بِالْمُهَاجِرِ ذُلَا فَذَاقَ الْعَذَابَ الْآلِيمَ الْوَبِيلَا
فِيْنَا عَامَ سَتَيْنِ قَصَّرَ عَلَيْنَا فَضَائِحُ جَيْشٍ يَذُوبُ غَلِيلَا
وَيَا زَارِعَ الْمَوْتِ فِيْ أَرْضِهِمْ هُمُ زَرَعُوا، فَأَقَمْنَا الدَّلِيلَا
سَلَّ السَّيْنُ كَمْ قَذَفُوا مِنْ ضَحَايَا وَكَمْ صَنَعُوا الْمَذْهَلَ الْمُسْتَحِيلَا
وَسَلَفِي الْمَنَاجِمِ كَمْ مِنْ قَتِيلٍ أَهَالُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ الثَّقِيلَا
وَكَمْ فِي سِجِّينَ فَرَسًا بَرِيًّا مِنْ الدَّاءِ وَالْفَدْرِ عَاشَ عَلِيلَا
هُوَ الْحَقْدُ طَلِيدَ صَبْرِ الرِّصَا صِ، فَلَمَبَّ مِنْهُ الْقَصَاصُ الْفَتِيلَا
وَأَغْضَبَ عَيْسَى، وَرَاعَ الصَّلِيبَ، فَتَشَدَّنَا أَنْ نَرَدَ الْمُثِيلَا
صَرَخْنَا، فَلَمَّا يَعْبُوُوا بِالصَّرَا سِخْ، فَلَمْ يَكْ غَيْرَ الْقَصَاصِ سَبِيلَا
شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
نَسَائِيحِهِ مِنْ حَيَاةِ الْجَزَائِرِ

(١) إشارة إلى الجزائريين الذين تظاهروا في باريس رجالا ،
ونساء ، واطفالا يوم ١١ ديسمبر ١٩٦١ تضامنا مع كفاح شعبهم ،
والقت الشرطة الفرنسية بالكثير منهم في نهر السين وماتوا غرقا .

وَحَامَرَ دُؤْبِرِي صَدَاعَ السَّكَارَى وَزَلَزَلَهُ، عَزَمْنَا، فَتَوَارَى
وَحَاوَلَ تَنْصِيرَ أَطْفَالِنَا بِأَرْضِ فَرَنْسَا، فَبَاءَ خَسَارَا
فَحَسَنَ وَعَشْرُونَ أَلْفًا تَحْدَى^١ بِأَيْمَانِهَا الْوَاهِمِينَ الْحَيَارَى
وَأَخْلَصَ إِسْلَامَ أَكْبَادِنَا بِأَرْضِ فَرَنْسَا فَكَانَ الْجِدَارَا
وَأَمَنَ أَشْبَالَنَا بِالْجَهْمَا دِ، فَعَاوَا الْخَنُوعَ، وَخَاضُوا الْغَمَارَا
وَفَجَّرَ أَصْلَابَنَا فِي حِمَامَا بِرَاكِبِينَ تَنْصِبُ حَقْدَا وَنَارَا
وَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ فَكَانُوا رُجُومًا تُحِيلُ الظَّلَامَ نُورَا
سَلَوُ الْمُتَشَاتِ - بِهَا - وَالْأَنَابِيْسَ^٢ وَالْقَاطِرَاتِ بِهَا وَالْدِّيَارَا
وَكَانَ الْفَرَنْسِيْسُ صَمًا وَبُكْمًا وَعَمِيًّا، فَأَصَغَى لَنَا مِنْ تَمَارَى
وَمَا كَانَ عَيْسَى ظَلُومًا جَهْلًا وَكَانَ مُحَمَّدٌ، يَرعى النَّصَارَى

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ خَنَائَا الْجَزَائِرِ

(١) إشارة الى عدة تصريحات وتدابير من السلطات الفرنسية بقصد ادماج أطفال جاليتنا في فرنسا بشرط التجنس ، وتغيير الأسماء ، فضلا عن مساعي المبشرين لتبشير الكثير منهم .
(٢) تحدى أصله تتحدى فحذفت إحدى التامين .
(٣) إشارة الى الدور الفعال الذي قامت به جاليتنا في فرنسا خاصة منذ ١٩٢٤ في إطار الحركة الوطنية وبصفة اخص أثناء الكفاح التحريري المسلح ١٩٥٤ - ١٩٦٢ بما قدمته من مال ورجال ، وما قامت به من دور فدائي بطولي ينقل الحرب الى فرنسا في شكل تخريب مؤسسات استراتيجية ، واغتيال خونة جزائريين ومحاولة اعدام بعض المغالين الفرنسيين مثل سوستيل . الخ .
(٤) توضيح للإشارة السابقة .

إِذَا الشَّعْرُ خَلَّدَ أَسَدَ الرَّهْمَانِ أَيْنَسَى مُقَامَ مَرَّةِ الْحَيَوَانِ ؟
 أَيْنَسَى الْبَغَالُ ؟ أَيْنَسَى الْحَمِيرَ ، وَهَلْ يَبْطُولَاتُهَا يُسْتَهَانُ ؟
 سَلَامٌ عَلَى الْبَغْلِ ، يَعْلُو الْجَبَالَ ثَقِيلًا ، فَيَكْبُرُ الثَّقَلَانُ ؟
 وَعَاشَ الْحَمَارُ يَقِلُّ السَّلَاحُ ، وَيَغْشَى الْمَعَامُ ثَبَّتَ الْجَنَانُ
 وَبَارِكْ فَأَرَا^١ ... يوزع نَارًا فَيَخْلَعُ بِالرَّعْبِ ، قَلْبَ الْجَبَانِ
 وَيُلْقِي الشَّهَادَةَ شَهْمًا كَرِيمًا وَقَدْ عَافَ ذُلَّ الشَّقَا وَالْهُوَانِ
 وَطَوْبُ لَعْنَةٍ يَضِلُّ جُنْدًا وَيَخْدَعُ أَحْلَاسَهُ بِالْأَمَانِ
 وَلِلْكَ لَبِّ يَهْجُرُ طَبِيعَ النَّبَاحِ ، وَيَهْوَى التَّمِيمَةَ بِالطَّيْرَانِ
 فَلَوْلَاكَ يَا حَيَوَانَ الْفِدَا لَمَا أَحْرَزَ الشَّعْبُ كَسْبَ الرَّهْمَانِ
 بِذِكْرِكَ تَعْتَرِ الْيَاذِقِ فَارْكَمِ الْحَيَاتِ ، يَا حَيَوَانِ

شَغَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
 بِشَعْرِ نَزَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 سَابِغِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) لولا البغال والحمير لما كانت الجبال معاقل حرة للمجاهدين ، ولا كان في الأماكن تزويد الثوار بالنخيرة والميرة والسلاح .
 (٢) كان المجاهدون يطلون الفئران بالبنزين ويشعلونه فتنتلق في المزارع ساحقة ما حقه فتتلف المحاصيل وتشيع الرعب في أفئدة المستعمرين الرعادين (٤) كان المجاهدون يعلقون مصابيح كهربائية صغيرة على جبهات العنز فتتراكض فوق الطريق وتحت الطريق يحسبها جنود العدو تحركا للجيش فيصوبون نحوها طلقاتهم فيطوقهم الجيش الجزائري من الاتجاه المعاكس - (٥) لقد توصل المجاهدون بعد ترويض طويل لتعويد الكلاب عدم النباح ، ثم ان الحاسة المرفهة في الكلاب تجعلها تشعر بخطر الطائرات المطاردة والنامامه قبل وصولها برهة مديدة فيكثر هيجانها وارتباكها فيحتاج لها المجاهدون فاذا وصلت انبطحت الكلاب وليس او في من الكلب . (اقرأ كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب) .

أَنَا أَمْرًا صَارَ خَافًا فَانْطَلَقْنَا وَلَدْنَا بِوَحْدَتِنَا، فَانْعَمْنَا
 وَفَاوَضْنَا الْقَوْمَ فِي أَمْرِنَا وَأَمْرُ سَيَادَتِنَا... فَرَفَضْنَا
 وَقَالُوا: سَنَجْرِي عَلَيْهَا اقْتِرَاعًا بَلَا، وَنَعَمْ - خَدْعَةٌ - فَاعْتَرَضْنَا
 فَرَنْسَا.. تَنَاسَيْتَ مَا لَيْسَ يَنْبَغِي أَمَا فِي نَوْفَمِيرٍ... كُنَّا اقْتَرَعْنَا
 وَأَجْرِي عَلَيْنَا الرِّصَاصَ انْتِخَابًا وَخَضِبَ أَوْرَاقَنَا.. فَانْتَجَبْنَا!!
 وَقَلْنَا... وَقَالَتْ لَنَا الْكَائِنَاتُ ت: خُذُوا حَذْرَكُمْ وَاثْبِتُوا.. قَبْلَتُنَا
 فَلَمْ نَكْ نَرْضَ بِنَصِيفِ الْحُلُولِ، وَلَا بِالْدُّومِنِيُونِ نَحْنُ انْخَدَعْنَا فَطَالُوا لَهَا رَحْنَا فَانْتَصَرْنَا
 وَدِيعُولُ الْقِيَامِ يَدْرَقُهُ وَتَبَكَّى فَرَنْسَا لَهَا.. فَضَحِكْنَا..
 وَخَافَ الْحَوَاجِرُ تَحْيِي الْفَلَاةَ، وَفِي صِدْقِنَا.. ثُمَّ قَالَ: فَهَمْنَا!!
 وَفَكَرَ دِيعُولُ فِي حَمَقَتِهِمْ

شَعَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

-
- (1) غي موله وحكاية الاستفتاء، السخيف -
 (2) خدعة الاستغلال الداخلي والتبعية لفرنسا
 (3) البنادق - والرخ من قطع الشطرنج -
 (4) الحواجز التي أقامها غلاة المعمرين بشوارع العاصمة سنة 1958م مع عصاية لاقانارد وفي هذا القول
 من قعيد منسود في اللهب المقدس :
 وترى الفلانة على السدود جوانمسا تحمي النساء على السدود - رجالها !!
 (5) مفاوضات إيفان التي أثبتت عنها الاستغلال، و (لهمنا) إشارة لقول ديغول je vous ai compris

فرضنا إرادتنا الفارعه ولم تحب، نيراننا الدالعه
 وصُغنا مصائرنا بالرصاص، وبالرأي، والجمعة القاطعه
 وتمت بها كلمات الإله، التي وقعت باسمها الواقعه
 ولاح الخلاص، بحلم الليالي، ترفرف أعلامه اللامعه
 ودوى نشيد الجزائر يغزو الدنا، قسماً بالدماء الناصعه
 وجلجل صوت نشيد اللواء، فتعنو الرؤوس له خاشعه
 وجيش يردد: هذي دمانا الغوالي دواقصها دافعه³
 ويصدح طلابنا بالنشيد، وعمالنا، واليد الزارعه⁴
 وبنت الجزائر تتلو نشيد العذاري، فتصفي الدنا راكمه⁵
 ومنا نشيد صرح البلا، د، ونبي سيادتنا الطالعه

شغلنا الوري، وملأنا الدنا
 بشعر نرتله كالصلاة
 تسايحه من حنايا الجزائر

- (1) نشيد الثورة : قسما بالتنازلات ، لغدى زكريا، منشور في اللهب المقدس
 - (2) نشيد العلم : علم الجزائر ، عشت يا علم ، لغدى زكريا، منشور في اللهب المقدس
 - (3) نشيد جيش التحرير : هذي دمانا الغالية دواقصها دافعه ، بلغه الشعب لغدى زكريا، منشور باللهب المقدس
 - (4) نشيد طلاب الجزائر : نحن طلاب الجزائر ، نحن للمجد بناء ، لغدى زكريا، منشور باللهب المقدس ونشيد العمال الجزائريين لغدى زكريا، منشور باللهب المقدس : نحن جند الاتحاد والعمل
 - (5) نشيد بنت الجزائر : انا بنت الجزائر ، لغدى زكريا، منشور باللهب المقدس
- وكل هذه الاناسيد مع نشيد بربروس ونشيد الشهداء، وغيرها نطغى في بربروس أيام الثورة الكبرى

أَنَا جِيكَ يَا مُصْطَفَى فِي سَمَاكَ وَبِئْسَ سَفِيرًا لِبَيْكِينَ لَكِنْ
 وَفَضْلَتَ - لِمَا سَمِيتَ الدُّنَا وَأَضْنَاكَ فِي الْأَرْضِ مَكْرُوعًا وَغَدْرًا
 فَطَلَقْتَ أَصْنَامَهَا دُونَ رُجْعَى وَهَالِكَ عَقْمِ الشَّبَابِ الْمُسْجَى
 وَعَفَّتْ مِنْ الْبَعْضِ حُمَى الْكَرَاسَى فَحَطَّمْتَ أَخْشَابَهَا، طَانِرًا
 وَكُنْتَ لِرُوحِ النَّضَالِ لَهِيْبًا وَكُنْتَ لَصَدَقِ الضَّمِيرِ مِثَالًا
 وَأَيُّومَ عَرَجَتْ لَشَقِّ الْمِيمَاكَ ذَهَبْتَ سَفِيرًا الْأَفْقَ عِلَاكَ
 وَأَدَمَهَا - أَنْ تَكُونَ الْمَلَاكَ وَقَبْرَ النَّبِيعِ، وَنَصِيبَ الشَّبَاكَ
 وَسِرَّتَ إِلَى حَيْثُ تَلْقَى رِضَاكَ فَخَلَقْتَ تَحْنِيْطَهُ لِسَوَاكَ
 وَمَا بَلَّغُوا فِي الْوَفَا مَسْتَوَاكَ مَعَ الرِّيحِ، تُعْرِقُهَا فِي دِمَاكَ
 شَعَالِيلَهُ، مِنْ شَطَايَا هَوَاكَ فَيَا لِيْتَهُمْ يَتَّبِعُونَ خُطَاكَ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
 بِشَعْرِ نَزَّتْ لَهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحُهُ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(١) الشهيد فخر المناضلين مصطفى الفروخي الذي لقي حتفه في
 طائرة تحطمت وهي تقلع من القاهرة الى بيكين حيث عين بها سفيراً
 للجزائر ، وقد نقل جثمانه الشريف الى تونس ودفن بمقبرة الجلاز
 في حفل خاشع حضره أعضاء الحكومتين الجزائرية والتونسية
 والسلك الدبلوماسية . وأمواج الشعب ، وقد أبنته بقصيد نشر
 بديوان اللهب المقدس طالعته :
 أسفيرا نحو أملاك السماء أم لبيكين بعثتم مصطفى ؟

وَقَالَتْ : جَزَانَنَا الْعَالِيَهُ هُوَ الصِّدْقُ ، حَقَّقْ أَمَالِيهِ
 وَمِنْ دَمِ شَعْبِي ، وَأَكْبَادِهِ إِلَى النِّصْرِ ، قَدَّمْتَ قُرْبَانِيهِ
 وَجَدَدْتَ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَسَعْدِ بْنِ وَقَاصِ أَبْطَالِيهِ
 وَجَدَدْتَ حَطْلِينَ فِي مَوْطِنِي وَخَلَدْتَ أَمْجَادِ أَنْطَاكِيهِ
 وَجَلَّ الْقُدَّاءُ بِالْمَلَايِينِ شَرَفَتْ ، الْخُلْدُ ، فِي رَفْرِفِ الْعَالِيهِ
 وَفِي كُلِّ شِبْرٍ لَنَا لَوْحَةٌ مَشَاهِدُهَا الْمُهْجُ الْقَائِيهِ
 تَلَقَّنْ وَجْدَةً أَدْوَارَهَا فَتَحْفَظْ بِنَزَرَتِ وَالسَّاقِيهِ
 فَيَا مَغْرِبًا مَا زَجَّتْهُ الدَّمَاءُ وَأَجْمَعُ ، فِي الصَّرَصِ الْعَائِيهِ
 وَزَكَاهُ أَطْلُسْنَا فِي الْقُدْرُو نَ ، فَرَحْنَا نَدِينُ بُوَحْدَانِيهِ
 دَعُوا الْمَغْرِبَ الْوَحْدَوِي يَقَرَّرْ وَيُفَرِّضْ مَصَاتِرَنَا الْبَاقِيهِ !!

شَغَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَزَرَتْلَهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

سَلَامٌ عَلَى الْمَغْرِبِ الْأَكْبَرِ عَلَى طَبْعِهِ النَّاصِعِ الْأَطْمَهْرِ
 أَحْيِي الْأَلَى آزَرُوا حَرْبَنَا إِلَى النَّصْرِ فِي رِيحِيهَا الصَّرْصِرِ
 وَمَا بَخَلُوا بِالْأَلَمِ الْمَغْرِبِ عَلَى دَمِنَا الْفَائِزِ الْأَحْمَرِ
 وَكَانُوا مَلَاذًا لِأَحْزَانِنَا وَعُونًا عَلَى الْهَدَفِ الْأَكْبَرِ
 أَلَيْسَ امْتِزَاجُ دَمَانَا الْغَوَى إِلَى شَهِيدًا عَلَى وَحْدَةِ الْغَضَبِ؟
 أَلَيْسَتْ جِرَاحَاتُنَا الدَّامِيَّاتُ وَأَمَانُنَا، فَلَكِ الْمَحْوَرِ؟
 وَقَالُوا: حُدُودٌ... فَدَسْنَا الْحُدُودَ دَ، وَرَحْنَا بِأَصْنَامِهَا نَزْدَرِي...
 مَتَى كَانَ بَيْنَ الْأَشْقَاءِ سَدٌّ يُقَامُ عَلَى الزُّورِ وَالْمُنْكَرِ؟
 وَشَاتِجُنَا، رَحِمٌ، وَذِمَامٌ تَحْلُدُهَا حَرَمَةُ الْأَعْمَرِ
 لِنَقْفُ السِّيَاسَةَ خَطْلُوا الشُّعُوبَ، لَوْحَةً مَغْرِبَنَا الْأَكْبَرِ!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحُهُ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) إشارة إلى المعاهدتين الموقعيتين بين الجزائر وتونس ، وبين
 الجزائر والمغرب بخصوص تصفية مشاكل الحدود وفتح عهد جديد
 من التعاون الخصب بين الاشقاء كمرحلة نحو توحيد بلدان المغرب
 الكبير وخطوة واسعة نحو الوحدة الاسلامية الشاملة .

وَأَفَلْتَ بَعْضَ زَمَانِ الثَّانِي!! وَحُمَى الْكَرَاسِي... كَأَعْصَارِ جِنِّ
وَدُنْيَا الْمَطَامِعِ، تَبْدِي الْخَفَايَا وَتَدْفَعُ عَشَاقَهَا لِلتَّجَنِّي
فَهَبَ رِجَالُ لُضْمَدِ الْحَجَرِ ح، وَإِنْ قَلْبُ الْبَعْضِ ظَهَرَ الْمَجْنِ
وَتَطْلُوِي الْحِمَاقَاتِ، طَلِي الْكُنَا ب، وَعَنْ كُنْهٍ أَسْرَارِهَا.. لَا تَسْلُبْنِي!
وَحُلْ غَوَايِمْضَهَا لِلزَّمَا ن، فَإِنَّ الزَّمَانَ لَا فَوْصَحَ مِنِّي!
وَصَلِّ الْعَنَا بِالْبَشَائِرِ يُونِيو فَانْعَشْ، كَالْعَارِضِ الْمَرْجَحِنِ
فَقَمْنَا شَيْدَ اقْتِصَادِ الْبَلَا د، وَنَعْلِي الْمَصَانِعِ فِيهَا وَنَبْنِي
وَرَحْنَا نَوْفَرَ لِلْكَادِحِينَ ، الرِّغِيفِ الشَّرِيفِ، بَعْلَمَ وَفَنِ
وَيَزْرَعُ فَلَاحُنَا أَرْضَهُ ... بَذُوبِ الشَّرَايِينِ لَا بِالتَّمْنِي!
وَنَصْنَعُ مِنْ صُلْبِ وَاقِعِنَا مَذَاهِبِنَا.. رَافِضِينَ النَّبِيَّ!!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِنَا تَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

وَفِي الْأَرْضِ لِلزَّارِعِينَ حَبَايَا مُضْمَحَةٌ بِدَمَاءِ الصُّحَايَا
 وَفِي غَمَقِهَا تَكْمُنُ الْبَرَكَاتُ تَ، إِذَا بَارَكَ السَّيِّدُ صَدُوقَ النُّوَايَا
 وَتَوَرَّسْنَا فِي سَبِيلِ الْبَقَا هَ، لَهَا فِي صَمِيمِ التَّرَابِ بَقَايَا
 وَأَبْطَلْنَا فِي صِرَاعِ الْأَرْضِ كَأَبْطَلْنَا فِي صِرَاعِ الْمَنَايَا
 وَتَأَلَّبَ عَقِيدَتُنَا الْإِحْتِكَاءَ رَ، وَتَأَلَّبَ خُطَاتُنَا ارْتِكَابَ الْخَطَايَا
 وَبِعَصْدِ تَوَرَّسِنَا الْإِقْتِنَاءَ غَ، وَإِيمَانَتُنَا بَوُضُوحِ الشَّنَائِيَا
 اتَّخَذْنَا الْعَدَالَةَ نَهْجًا صَرِيحًا وَاضَاقْنَا فِي عِلَاجِ الْقَضَايَا
 وَرَأَى الْجَمَاعَةُ فِيمَا نَرَاهُ فَجَنَّبْنَا الرُّشْدَ كُلَّ الْبَلَايَا
 وَقَمْنَا نُوَزِعُ مَا أَوْرَثَ اللَّهُ لِلْعَالَمِينَ، زَوَايَا، زَوَايَ
 وَرَحْنَا نَجْمَعُ مَا طَيَّرَتْهُ يَدُ الْعَاصِبِينَ شَغْلَايَا شَغْلَايَا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(١) إشارة إلى استعادة الأراضي المصوبية والتي اكتسبها
 الكثير بفضل خياناتهم في العهد الماضي لتوزيعها من جديد في إطار
 الثورة الزراعية .

شَرِبْتُ الْعَقِيدَةَ، حَتَّى الثَّمَالِ فَأَسَلْتُ وَجْهِي لِرَبِّ الْجَلَالِ
وَلَوْلَا الْوَفَاءُ لِإِسْلَامِنَا لَمَا قَرَّرَ الشَّعْبُ يَوْمًا مَنَالَهُ
وَلَوْلَا اسْتِقَامَةُ أَخْلَاقِنَا لَمَا أَخْلَصَ الشَّعْبُ يَوْمًا نِصَالَهُ
وَلَوْلَا تَحَالُفُ شَعْبٍ، وَرَبِّ لَمَا حَقَّقَ الرَّبُّ يَوْمًا سُؤَالَهُ
هُوَ الدِّينُ يَغْمُرُ أَرْوَاحَنَا بِنُورِ الْيَقِينِ، وَيُرْسِي عَدَالَهُ
إِذَا الشَّعْبُ أَخْلَفَ عَهْدَ الْإِلَهِ، وَخَانَ الْعَقِيدَةَ، فَارْقُبْ زَوَالَهُ
إِذَا مَا انْتَصَرْنَا بِحَرْبِ الْخِلَا ص، فَثَوْرَتَنَا الْيَوْمَ حَرْبَ أَصَالِهِ
نَهْدُنَا الْمَعْرَكَةَ الْمُسْتَوَى نَزِي النُّفُوسِ وَنَغْزُو الْجَهْمَالَهُ
وَيَصْنَعُ إِيْمَانَنَا أُمَّةً قَوَامًا... فَتَرْجِفُ مِنْهَا الضَّلَالَهُ
وَإِنْ يَنْصُرَ الشَّعْبُ حَرْبَ الضَّمِيرِ أَقْنَا بِوَحْيِ الضَّمِيرِ، احْتِفَالَهُ

شَفَّكْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) حرب الإصالة ، ومعركة المستوى ، وحرب الضمير ، تفسيرات للشجرة الثقالية . وربما كانت هذه التعابير
أوضح وأعمق وأدل على مفهوم الثقافة لما فيها من شمول هادف .
(2) الضمير في سؤاله يعود على الشعب أي سؤال الشعب بعينه الرب

طَبَّاعُنَا، صَالِحَاتِ جَلِيلِهِ تَعَافِ الْخِلَالَ النُّفُوسَ الذَّلِيلَةَ
وَتَأْبَى رُجُولَتَنَا الْإِبْتِذَا لَ وَأَحْلَاسَهُ، وَالسُّغُورَ الطُّوِيلَةَ
تَحْنُثُ هَذَا الزَّمَانَ وَدَبَّتْ خَنَافِيسُ هَيْبِي، يَشِيعُ الرَّذِيلَةَ !
وَنَافِسَ آدَمَ حَوَاءَهُ دَلَالًا، وَغَنَجًا، وَذَبِجَ قُضِيلَهُ !
وَجَرَتْ ذِيُولُ الطُّوَاوِيسِ هَذِي السَّرَاوِيلَ، وَهِيَ الْقَصَارُ الطُّوِيلَةَ
وَلَوْلَا النُّهُودُ، لَمَا كُنْتُ تَقْرِفُ ، بَيْنَ جَمِيلٍ وَجَمِيلِهِ ... !!
وَسَنَاعُ الشَّدُودِ، وَذَاعَ الْحَشِيشُ، وَأَصْبَحَ لِلْمُوبِقَاتِ وَسِيلَهُ
وَتَقْرِفُ أَنَا فَنَا الْقَاذُورَاتِ فَلَمْ تَجِدِي فِي مَرْفَعِهَا أَيْ حِيلَهُ
وَأَرْضَ الْجَزَائِرِ أَرْضَ الْفَحْشُولِ ! فَأَيْنَ الشَّهَامَةُ ؟؟ أَيْنَ الرَّحُولَةُ ؟؟
وَمَنْ لَمْ يَصُنْ حُرْمَاتِ الْبِلَادِ، وَيَذَرَ النِّفَايَاتِ ... قَدْ خَانَ جِيلَهُ !

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعَرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّبَالَةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(١) هل الشرح هنا ضروري ؟ هذا وصف لكارثة هي في تفاقم
مطرد ، وعامة لأغلب البلدان الاسلامية وقد يظن البعض ان في هذا
الوصف مبالغة ، ولكننا نقول انه دون الواقع الصارخ بكثير !

تسامت مصاد را شعاعنا تدعّم خالص إيماننا ...
مساجد للهدى في كل فجّ تسير السبيل لأجياننا
سرتنا ابن باديس لاح سنّاها ووهرا ن تسمو بالهمانا
وجامع كتشاوة المستعا د، أما انك رمزاً لأجلاننا؟
يناجيه في النيل أرهنا فيستجدون بأسلافنا!!
دبورمون هل دام حق الصليب؟ أنال قريصوار من بأسنا؟
وهل قت فيليب في عرمنّا؟ وحط القساوس من شأننا؟
وهل نابليون ومن وسمته يذاه، استهان بإصرارنا؟
وهل لا فيجري وطلول السنين استطاعا المروق بأطفالنا؟
ومهما يقيمون فيه احتفالاً فقد عاد يهفو لأكادنا

شغلنا الورى، وملأنا الدنيا
بشعر نرتله كالصلاة
تسايجه من حنايا الجزائر

(1) تقرر تحويل جامع كتشاوة الى كنيسة في الخامس من يوليو سنة 1830 . اى يوم الاحتلال نفسه ففي اللحظة التي كان فيها الكونت دوبرمون يضع العلم الفرنسي على مباني العاصمة . وضع بنفسه صليبا كبيرا على رأس جامع كتشاوة كاعل مبنى في العاصمة .

(2) البابا غريغوار الذي بارك هذا التحويل بسلفه رسمية .

(3) الملك لويس فيليب الذي عين القساوسة واحدى الكنيسة كل ما تحتاج اليه واصدر مرسوما بذلك .

(4) نابليون الثالث رئيس فرنسا الذي زارها مرتين واصدر بنفسه نوسيقها ميدالية استثنائية تشجيعا منه على توسيعها وعين بنفسه الكاردينال لافيجري كأسقفها الاول . وهو من اشهر اساقفتها . وهو المشهور بتنظيم حملات التبشير وبقي فيها 15 سنة وقد كان يستغل مباحثه سنة 1866 م واستهان بها على تنصير أطفال المسلمين التامى في الجزائر ولكن مساعيه ذهبت سدى حيث ان اغلبهم رجعوا الى الاسلام بعد ان بلغوا الارشد كما ذكر ذلك غوستاف لوبون في كتابه : حضارة العرب .

(5) وقع فيه احتفال سنة ١٩٣٠ م بمرور قرن على استعمار الجزائر ، وفي سنة ١٩٦٢ م اعيد الى أصله ، مسجدا جامعاً .

تَمَاجٍ فِي فَاَس رَجَعَ الصَّدَى مِنَ الْقُرُوبِينَ يَغْزُو الْمَدَى
 يُسَاجِلُ زَيْنُونَةَ السَّلَام مَبَارَكَةٌ فَتْلِي النَّدَا
 هُوَ الْمَغْرِبُ الْأَكْبَرُ الْمُسْتَد رِسَالَاتُهُ مِنْ رَسُولِ الْهَدَى
 وَوَحْدَةُ مَغْرِبِنَا الْيَوْمَ خَطَلُو إِلَى وَحْدَةِ الْمُسْلِمِينَ غُدَا
 بِتَوْحِيدِ بَعْضٍ، نُوَحِّدُ كُلًّا وَهَلْ يَنْكُرُ الْخَبْرُ الْمُبْتَدَا؟
 فَرَبِّمَا كَانَتْ مَغْرِبُنَا مَثَالًا قَوِيًّا، بِهِ يَقْتَدَى!
 وَإِنْ سَلَكَ الْعَرَبُ فِي أَمْرِهِمْ سَوَاءَ السَّيْلِ، مَدَدْنَا الْيَدَا
 وَقَمْنَا بِأَرْوَاحِنَا نَضِد بِهِمْ، وَنَحْنُ الْآلَى أَخْلَصُوا الْفَدَا
 وَنَحْنُ الْآلَى غَسَلُوا الْعَارَ بِالنَّارِ، يَسْتَرْهَبُونَ الرَّدَى بِالرَّدَى!
 وَيَسْتَبْدِلُونَ بِالشَّعَارَاتِ الْفَعْلَ، فَاسْتَوْجِبُوا الْعِزَّ وَالسُّؤْدَا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَزْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحُهُ مِنْ خَنَايَا الْجَزَائِرِ

(١) إشارة إلى ما نادى به موريتانيا ، والمغرب ، والجزائر ،
 وتونس ، من أن توثيق علاقاتها اليوم هي لبنات في بناء المغرب الكبير
 الذي سيكون هو نفسه خطوة هامة نحو تحقيق الوحدة الشاملة .
 (٢) خلافا للخطا الشائع تدخل الباء على الشيء المتروك ، فالمشعر
 مثلا في الجملة الآتية : «محمد استبدل بالشر خيرا» هو المتروك .

ذكّرنا بسرّنا نفوساً أبيّة ذكرنا بها الأعصر الذهبيّة
 معاهد، تخرعنا لهما وفضلاً وتلهو رواهما العبقرية
 يصوغ ابن فكونٍ فيها الشوايد بوجي خميلاتهما السندسية
 وترهو قسنطينة بانبها محمد من شرف العريه
 قوافيه تسري بأنفاس سرّا فتخجل منها الورود النديه
 وخذ سرّا البجاوي الضليع وواصل حمدان صنع البقيه
 كان الحطينة عاش مديناً لعاشور في هجوه للبريه
 وقف بالربوع يفاجك نادٍ لصالح باي الشهيد الضحيه
 تظافر فيه دعاة الصّلا ح، الهداة إلى القيم السلفيه
 وجاء ابن باديس، يغزو الطلا م، ويعلي الرووس، ويذكي الحميه

شغلنا الوري، وملأنا الدنا
 بشعر نرتله كالصّلاة
 تسابحه من حنايا الجزائر

- (١) ابن الفكون الشاعر الجزائري المبدع الذي انجبته مدينة قسنطينة
- (٢) محمد القسنطيني الشاعر المشهور
- (٣) الشيخ عبد القادر البجاوي العلامة القسنطيني الذي تخرجت عنه اجيال
- (٤) الشيخ حمدان بن الونيسي العالم القسنطيني الضليع ومرو استاذ الامام ابن باديس
- (٥) الشيخ عاشور حطينة زمانه في الهجاء ، وقد هاجل علماء زمانه وشهر بانحرافاتهم
- (٦) نادى صالح باي بقسنطينة اسسه في العشر الاوائل من القرن جماعة من العلماء دعاة الاصلاح وفيه يقول احدا الشعراء آنذاك :
- من قصيد طويل

وقف بالربوع على اطلالها ناد واذكر محاسن مشروع لناهادي
 واقرا السلام على ربيع حوى شرفا فازت وتاهت بتاديها وبالوادي
 عهد التقدم والعرفان حسبك ان تغدى بمهجتنا يا تهلة الصادي
 ينادي العلم، ان القوم ما برحوا في غمرة الجهل والتضليل ينادي
 ان الجزائر ما زالت مكبله بالغي. ترسف في اغلال انكاد
 الى آخره

أَصَالَةُ هَذِي الْبِلَادِ الْكَرِيمَةِ تَحْيَى أَبَا حَمْزَةٍ فِي بَنِيهَا
تَجَلُّ كِفَاحِ النُّفُوسِ الْعَظِيمَةِ وَتَكْبَرُ عَالِمُهَا الْأَخْضَرُ
وَأَفْكَارُهُ النُّبَاتِ الْعَلِيمَةِ وَعَالَمُ بُونَةِ مَرْوَانَ مَهْمَا
تَصْدَى لِفِكَ الرُّمُوزِ الْقَدِيمَةِ عِبَاقُ أَرْضِ الْجَزَائِرِ كَوْنٌ
تَمُوجُ بِهِ الْمَعْجَزَاتُ الْجَسِيمَةِ وَفِي الشَّرْقِ، يَهْرُنَا عَبْدُهُ
فَيَقْفُو رَشِيدُ خَطَاهُ الْحَكِيمَةِ وَأَفْغَانُ تَرْوِي جِهَادَ جُمَالِ
فَتَلْهَبُ فِي الثَّائِرِينَ الْعَزِيمَةِ وَتُورِي السُّمُورِيَّ فِي عَيْنِنَا
وَشَامِلٌ^٨ وَالرُّوسَ تَلْقَى الْمَهْزِيمَةَ وَتُخْتَارُ تَلْقَى بِهِ الصَّلَاةُ
تُوقْتُكَ سُلَيْمَانُ^٩ يَحْوِ الْجَرِيمَةَ وَصَوْتُ شَكِيبٍ يَهْزِلُ الدَّنَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرِنَا تَلْهَ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحُهُ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) أبو حمزة الجزائري عالم الرياضيات والمثلثات من علماء القرن الثالث عشر هجري راجع ترجمته في كتاب «الاعلام» للشيخ خير الدين الزركلي وكتب فدوى طوقان، وكتبه استعملت في أوروبا الحديثة .

(٢) الاخضري عالم جزائري في الفلك والرياضيات وكانت كتبه تدرس في جامعة بوردو في فرنسا .

(٣) أبو مروان عالم بونة (عنابة) اختصاصي في الرياضيات والنجوم .

(٤) الشيخ محمد عبده من رواد النهضة الاسلامية الجديدة .

(٥) رشيد رضا تلميذه وناشر تعاليمه وهو صاحب تفسير المنار .

(٦) جمال الدين الافغاني من رواد الانطلاقة التحريرية في الاسلام .

(٧) توري المسموري من المجاهدين الابطال ومن اقطاب الفكر الاسلامي في غينيا .

(٨) الشيخ شامل الدغستاني حارب الروس أربعين سنة ، راجع تعليقات الامير شكيب ارسلان ، في حاضِر العالم الاسلامي ، وراجع كتاب «تحفة الزائر» عن الامير عبد القادر الذي كان يرأسه .

طَفِيشُ سَقَاكَ... قُطِبُ الْإِيْمَةِ وَمَنْ عَاشَ بِالفِكرِ، يَصْنَعُ أُمَّةً
وَمَنْ شَقَّ بِالْعِلْمِ- دَرْبَ الْحَيَاةِ وَصَانَ لِنَيْلِ الرِّهَالَاتِ حُرْمَةً
وَمَنْ قَطَعَ الْعَمَرَ، يَغْزُوا الْكِتَابَ، وَيُفْرِي الظُّلَامَ، وَيُلْهَبُ هِمَّةً
وَدَانَهُ الْحَرْفُ بِالْحَالِذَا تَبِ، فَأَخْصَصَ لِلْحَرْفِ عَهْدًا وَدِمَّةً
وَأَنْصَفَ مِنْ خَالِفُوهُ اجْتِهَادًا وَصَانَ عَنِ الْمَجْدَلِيَّاتِ عِلْمَةً
وَمَهْمَا تَوَزَّعَ فِي الرَّأْيِ فِكْرٌ فَهِيَهَاتِ يَصْدَعُ شَمْلًا وَلُحْمَةً
وَكَمْ قَامَ يَعْصِفُ بِالظُّلُمِ الْمُسِينِ، وَيَنْصَبُ فَوْقَ الْمَغِيرِينَ نِقْمَةً
فَلَوْ تَثْنِي ظُلُمَاتِ السَّجُونِ، وَلَا الدُّشْرَ وَالْكِيدَ أَوْ هُنَّ عَرْمَةً
وَيَدْعُو لِكُلِّ احْتِلَالٍ سُبُورًا وَيُضْرَعُ فِي النِّكْبَةِ الْمَذْلُومَةُ
سَلَوَاتُ الشَّرْقِ، عَنْ صَدَقَةٍ وَتُبِّلُ مَشَاعِرُهُ فِي الْمِلَّةِ

شَعَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بَشَعْرِ نَزَّتْ لَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحُهُ مِنْ خَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(9) المجاهد الشهيد عمر المختار اعدم قذفا من طائرة في سماء ليبيا .

(10) المجاهد الاول سليمان البارونى الذى شن اول حرب على جيش الاحتلال الايطالى فى ليبيا .

(11) الامير شكيب ارسلان اعرف من ان يعرف .

(1) قطب الاثمة لقب شائع للشيخ طفيش محمد بن يوسف العالم الجزائري الامام من مواليد قرية بنى يزقن بواحات وادى ميزاب وقد بلغت مؤلفاته زهاء ثلاثمائة كتاب منها ما طبع واغلبها لا يزال مخطوطا وقد ألف فى شتى العلوم من شريعة وفقه وتاريخ وجغرافيا وطبيعة . وفلك ومواقفه المشرفة فى الثورة على احتلال فرنسا لوادى ميزاب معروفة كما ان صلاته برواد النهضة فى الشرق متواترة امثال الشيخ محمد عبده . وجمال الدين الافغانى ، وعبد الرحمن الكواكبي وغيرهم وهو عالم متفتح على القضايا العربية والاسلامية واحد روادها الخالدين .

أمانا، من الخطر الداهم	ومن معولٍ قاصفٍ هادم
غزا المذهبيون عقل الشبا	ب، بمستورد آفن آثم
وَرَاغُوا بِهِمْ، دون إسلامهم	إلى مذهب ليس بالسَّالم!
وَدَسُّوا شِيعِيَّةَ كَالْوَبَاءِ،	كما يصرف السَّم للطاعم
وَقَالُوا: التَّقدم شرع الحيا	ة! أو كم ركض الحلم بالنائم؟!
وَقَالُوا: الرجوع إلى الدين رجعي	وَأَن الحَيَاةَ مَعَ القائم
فضل الشباب البري انخدا	عًا، برقطاء في جلد هالناعم
وَلَجَّ مَعَ الْأَرذَلِينَ انخرفا	عن المبدأ الخالد الدائم
وَبَثَّ أَسَانِدَةً فِي الشَّبَا	بِ، رَواسب مستعر غاشم
وَقِيلَ دَكَاةٌ عَالَمُونَ	فويل لمستهترعَ عالم!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بشعر نرتله كالصَّلَاةِ
تسايجه من حنايا الجزائر

(١) إشارة إلى ما يقوم به بعض الاساتذة المتعاونين من محاولات اغراء الشباب والتأثير فيه وتضليله بايديولوجيات مستوردة « أقل ما يقال فيها أنها لم تفد حتى أهلها » ، حيث لم تات لهم بالجنة الارضية المنتظرة ، بل بالعكس !
وهم يقومون بذلك بالحفلات في بيوتهم ، حفلات الخمر والرقص النخ والتعقيد للشباب ، وهذا سمعنا عن وقوعه في بلدان اسلامية أخرى ، خاصة منها بلدان المغرب الكبير .

تفسخ هذا الشباب وماعا وخرب أخلاقه وتداعى
فويل الجزائر والمسلمين إذا دس النشء هذي الطباعا
وكيف يسوس البلاد عبي بليد أضع الضمير فضاءا؟؟
ومن يطمئن لأقدار شعب إذا استخلف الشعب فيها الضبا؟
وكيف يقوّم بنيانه وتقويم أخلاقه، ما استطاعا؟
وكيف يصون الأصالة نشء وقد ساء وموه عليها فباعا؟
وكيف ينير الطريق شباب وقد طمس الرجس فيه الشعاعا؟
وكيف يداوي المريض صحيحا وفي قلبه مرض السلساعا؟
وكيف يصارع موج الحياة، وما استطاع في أصغريه الصراعا؟
هو الخطر الجارف المستطير، فإن تهملوه .. الوداع .. الوداع!!

شغلنا الورى، وملأنا الدنيا
بشعر نرتله كالصلاة
تسايحه من حنايا الجزائر

(١) هنا أيضا قد يظن البعض ان في هذا مبالغة ، والحق انه دون الحقيقة ، أى ان الواقع افطع مما يصوره الاستاذ سفدى ، وحتى اذا كان الامر لم يصل هذه الدرجة ، أو بالاصح الدركة ، فالحكمة فى معالجة المرض قبل استفحاله ، وبعض الالمان هم الذين كانوا يقولون عند بداية النازية Wehret den Anfaengen أى «حذار من البداية» وكان آخرون يستخفون بخطر النازية ويرون فى هذا الشعار مبالغة حتى صدقت تنبؤات المحذرين ، ووقع ما رفع

وَمُسْتَهْتَرُونَ، أَضَاعُوا الثَّانِيَا وَشَاعَ تَنَكُّرُهُ لِّلسَّجَايَا
 وَقَالُوا: التَّقَدُّمُ خَلَعَ الْعَذَا رَ، وَهَتَكَ الْعَفَافَ، وَلَشَرَ الْخَطَايَا
 وَجَدَلَ الشُّعُورَ، وَلَبَسَ الْحَلَى، وَحَمَلَ الْقَلَانِدَ، مِثْلَ الصَّبَايَا
 وَفَتَحَرُّونَ بِشُرْبِ الْخَمُو رَ، وَفِي الْكَأْسِ تَرَسَّبَ كُلُّ الْبَلَايَا
 فَهُوَ يَرْقُصُونَ كَطَيْرٍ ذَبِيح وَلَا يَحْفَلُونَ بِرُكْبِ الْمَنَايَا
 وَقَالُوا: التَّقَدُّمُ، شَعْرٌ لَقِيَطَا تَعْلِيرُ الْأَصَالَةِ فِيهِ شَطَايَا
 تَفَاعِيلُهُ كَضَمِيرِ الْيَهُسُو دَ، يَصُوغُ مَبَانِيهِ خُبَثَ النَوَايَا
 وَقَدْ أَصْبَحَ الشَّعْرُ، كَالْجِلِّيلِ، خُبْنِي تَذِيبُ الْمَيُوعَةِ فِيهِ الْخَلَايَا
 وَصَهْنَيْنِ صَهْيُونُ أَخْلَاقُنَا فَكَيْفَا أَنْ نَكُونَ رَعَايَا...
 وَهَلْ يَحْزَنُ الْعَتَقُ مُسْتَعِيرَا وَأَخْلَاقُنَا فِي يَدَيْهِ سَبَايَا ؟؟

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِنَا تَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

- (1) تعبير للشاعر صالح جودت في قصيد طويل يقول في جملة ما يقول عن هذا النوع من الشعر :
- تفاعيله كضمير اليهو د ، يباع ويشري ويستاجر
- (2) صهين انشفاق جديد من كلمة صهيونية على نحر وعقلان من العلالنية

وَلَا تَأْمَنُوا فِي الشَّبَابِ الذَّنَابَا	بِنَاءَ الْجَزَائِرِ صَوَّنُوا الشَّبَابَا
فَقَدْ أَصْبَحَ الْعَقْلُ فِيهِمْ يَبَا	وَلَا تَهْمَلُوا أَمْرَ طَلَابَا
وَكَمْ أَمْعَنَ الْمَسِيحُ فِيهِمْ خَرَابَا	فَكَمْ شَوَّهَ الْمَسِيحُ فِيهِمْ عَقُولَا
وَأَفْقَدَهُمْ وَعَيْبَهُمُ وَالصُّوَابَا	وَحَرَفَ مِنْ زَاغٍ إِسْلَامُهُمُ
دُخِيلًا، وَإِيْمَانُهُمْ مَسْتَرَابَا	وَأَصْبَحَ تَفْكِيرُهُمْ قَرْمُزِيَا
فَتَحَدَّثَ فِي الْأَعْيِيَاءِ اضْطِرَابَا	وَتَفْشَوْ حِمَاقَاتُ كُوهَيْنَ بَانْدَت
فِيَتَّخِذُونَ الدَّلِيلَ.. الْغُرَابَا	وَتَنْغَوِ أَبْوَابُ... مَا رَكُسَ فِيهِمْ
تَوَافَهُ، لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَا	فَوَيْلَ لَطَلَابٍ مِنْ شَيْخ
صَنَائِعُ.. لَا يَقْرَوْنَ الْحِسَابَا !!	وَمُرْتَزِقِينَ بِأَفْكَارِهِمْ
عَيُونَ..! وَإِنْ أَسْلَمْنَا التُّرَابَا !!	وَلَا زَالَ فِينَا... لِمُسْتَعْرِينَا

شَفَّلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بشعر نرتله كالصَّلَاةِ
تسايجه من جنائيا الجزائر

-
- (1) القرمزي ، اللون الأحمر الداكن ، أي الشيوعي .
(2) كوهين باندت الذي جاء فرنسا واحداث الخطرابا وتسبب في سقوط ديغول وتعرف هذه الحفافة بشورة 22 ماي 1968 م .
(3) اذا كان الغراب دليل قوم يعمرهم على جيف الكلاب .
(4) لا يعلمون الكتاب الا امانى الآية .

كَمْ أُنْدَسَ، بَيْنَ الْمُثَقَّفِ حَرْكِي^١ ! فَايْدَلْ فِيهِ الْيَقِينُ بِشَكِّ !
 يُسَجِّحُ يَوْمًا... وَيَكْفُرُ عَشْرًا وَيُعْبَثُ بَيْنَ عَطَافٍ، وَهَمِّكَ !
 يُجَادِلُ فِي الْحَقِّ بِالشُّبُهَاتِ تَ، وَإِنْ حَصَّصَ الْحَقَّ بِلَا يَأْفِكُ !
 وَيَطْعَنُ فِي وَشَّةِ الشَّائِرِ يَنْ، وَإِنْ خَافَ عَقْبَاهُ، قَامَ يُزَكِّي !
 وَيَرْتَابُ فِي الْمَذْهَبِ الْمُرْتَضَى وَإِنْ حَسَّ بِالْكَسْبِ... الشَّمْعُ يَذْكِي !
 يُشِيعُ الْمُرُوقَ بِدَنِيَا الشُّبُهَاتِ أَبَ، وَيُذَكِّي غُرُورَ الشَّابِّ، وَيَحْكِي !
 كَجَرَّارٍ قَرِينِنَا، لَمْ يَزَلْ يُجِزُّ الرُّووسَ - احْتِرَافًا - وَيَكِي !
 وَيُعِينُ فِي الدِّسِّ، سِرًّا وَجَهْرًا وَيَقْمِضُ مَشْيَ النَّمِيعِ بِصُحْكٍ !
 سَوَاءٌ لَدَيْهِ، إِذَا بَانَ مَالٌ أَلَاذَ بَايَمَانِهِ، أَمْ بِمَشْرِكِ !
 هُمُوفُ الْبِلَادِ، شَهَادَةُ زُورٍ قَوِيلُ الْجَزَائِرِ، مِنْ كَيْدِ حَرْكِي !

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) كلمة الحركي : اصطلاح على الطابور العميل الذي اصطنعته
 السلطة الاستعمارية لضرب الثورة من خلف بيد المرتزقة من ابناء
 البلاد وقد كثر هذا النوع بعد الاستقلال ، والانكى من ذلك انه اندس
 بين المثقفين المستعمرة ضمائرهم وافكارهم واستغل بعضهم حسن
 نوايا الاحرار ، ولكن الى حين ، فالباطل له ساعة ، والحق الى
 الساعة .

(٢) المذهب الاشتراكي المستمد مناهجه من صميم الاشتراكية
 الاسلامية وواقع الجرائر خلافا لمن يدعو الى ايدولوجيات مستوردة
 لا تنسجم وأصالتنا وذاتيتنا ، وتتنافر وخصائصنا ، وتشكل خطرا
 على سيادتنا واستقلالنا ، ونعيد فنكرر انها لم تفد حتى اهلها الذين
 يمارسونها منذ عشرات وعشرات السنين !

وَبَعْضُهُمْ أَغْرَبُوا فِي الصَّخَافَةِ وَبِالْجَهْلِ يَحْتَكِرُونَ الثَّقَافَةَ
فَيَنْقُدُونَ، وَيَحْتَقِرُونَ وَيَسْتَقْصُونَ الْحِجَى وَالْحَصَافَةَ
وَيَتَجَلَّلُونَ أَعْرَافَ الْكُنَى وَيَمْتَهِنُونَ جَلَالَ الصَّحَافَةِ
وَيَخْتَلِسُونَ جَهْلَهُمْ سِوَاهُمْ بِدُونِ حَيَاءٍ، وَدُونَ تَضَافَةِ
غَرَابِيبِ سُودٍ، تَحْمِيدُ النِّعَاقِ، وَتَحْتَالُ فِي مَشْيِهَا كَالزَّرَافَةِ
وَتَسْتَبِيلُ النَّاسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَمَا أَثْبَتَ الْعَقْلَ قَالَتْ خِلَافَهُ
وَمَا قَرَّرَ الْعِلْمَ وَالضَّالِّعُونَ رَمَتْهُ، وَقَالَتْ: حَدِيثُ خِرَافَةٍ
وَيَفْشُو الْفِرَاقُ، بِهِمُ وَالضِّيَاقُ، فَيَعْتَبِرُونَ الْأَصَالَةَ: آفَةٌ
وَتَقْرَعُ فِيهِمْ رِيَّاحُ الطَّبِيعِ فَيُفْتَرِيهِمْ مَوَادِّعُ الْخِلَافَةِ
قَرَامِطَةٌ كَالْحَبَّارَةِ غُلْفٌ فَيَا لِمَصِيبَتِنَا فِي الثَّقَافَةِ!!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
نَسَاجِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) سواء منهم «يتامى الثقافة» الذين حرموا أنفسهم أو حرموا من ثقافتهم الاصيلية ويدعون ، كشأن صاحب الجهل المركب ، انها لا شيء ، أو أولئك المعقدون ممن اصل تعليمهم عربى اسلامى ولكنهم تعقدوا ، ونسمعهم يتكلمون عن تقدمية عوجاء هى عندهم عقدة أكثر منها عقيدة ، ويلوكون بعض الشعارات الجوفاء التى لا يدكرون مغزاها العميق ، ولو درسوا فى بعض الجامعات الشعبية فى بلدان اوروبية شرقية ، وهى جامعات مخصصة لابناء العالم الثالث ، قلبوا لهم هناك ادمغتهم ، وارجعوهم اليينا ممسوخين ليمسخوا آخرين معهم هنا . . . خاصة ممن درسوا فى بعض بلدان المشرق العربى المسكين ! كفى عبثا ! افقنا !

وَمُسْتَشْرِقُونَ، أَشَاعُوا الضَّلَالَا	وَمُسْتَشْرِقُونَ، أَحْبَبُوا الْجَلَالَ
وَشَدَّوْا إِلَى مِلَّتِقَانَا الرَّحَالَا	فَمَنْ أَنْصَفُونَا، وَقَالُوا صَوَابًا
تَحْذَرْنَا هُوَ قَدْوَةٌ وَمِثَالَا	وَلَمْ يَنْقُصُوا قَدْرَ أَعْجَادَنَا
وَلَمْ يَنْكُرِ الْعِلْمَ فِيهِمْ خِصَالَا	وَأَكْبَرُوا أَنْصَافَهُمْ شُعْبَانَا
وَأَلْقَى الصَّلِيبَ عَلَيْهِمْ ظِلَالَا	وَمَنْ أَلْبَسُوا الْحَقَّ حَقْدًا دِفْنَا
وَكَانُوا خَاضِعِينَ لِلْيَاكِلَا	وَكَانُوا أَطْوَابِيرَ مُسْتَعْمِرِينَا
وَقُلْنَا لَهُمْ لَا نَهَابَ لَنَا	دَعُونَا هُوَ لِلْجِدَالِ النَّزِيدِ،
نَفُوسُ الرِّجَالِ تَحْجَرُ	فَإِنْ أَنْصَفُوا الْعِلْمَ وَالْحَقَّ قُلْنَا:
نَبْذَرْنَا هُوَ، وَسَجَّحْنَا السُّؤَالَ	وَإِنْ حَلَمَسَ الْحَقُّ دَأْبَ صَارِهِمْ
وَنَبْلُغُ بِالْعَدْلِ فِيهِ - الْكَمَالَ	وَبِالْدَمِ نَكْتُبُ تَارِيخَنَا

شَدَّ لَنَا الْوَرَى، رَسَلْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّنَا
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْبِجَارِ

(١) دار نقاش حاد أحيانا اثناء الملتقى السادس للتعرف على الفكر الاسلامي عن دور المستشرقين ، وكان ذلك بحضور كثير منهم ، فليرجع اليه في كتاب الملتقى ، خاصة الى تعليق السيد مولود قاسم على الموضوع اثر محاضرة الدكتور عبد الله العروى .

وَأَعْيَا الْمَبْشُرَ عَمَقَ الْعَقِيدَةِ فَلَوْ تَجَدَّ فِيْنَا الْمَسَاعَى الْحَمِيدَةُ
وَلَا عَسَلَ فِيْ طُلُوَايَاهُ سَمٌّ وَلَا الْبَدَلُ يَخْفِي الشَّرَّ وَالْمَبِيدَةَ
وَلَا أَنْ يَطْلُوفَ بِأَبْوَابِنَا وَمَنْ خَلَفَهَا، عِزَمَاتٌ وَطِيدُهُ
وَلَا أَنْ يِعَالَجَ فِيْنَا الْمَرِيضَ، وَتَهْتَكُ فِيْ أَصْغَرِيهِ الْعَقِيدَةُ
وَلَا بِالْأَنَاجِيلِ، تَنْشُرُ فِيْنَا فَتَصْبِحُ بِالْوَضْعِ - غَيْرَ مَقِيدِهِ
فَحَسْبَ الْمَبْشُرَ قَرْنٌ وَنُصْفُ تَحَارِبُ لِلزَّرِيعِ، كَانَتْ بَلِيدُهُ!!
فَأَيُّمَا تَأْشَاخُ كَعُلَانَا وَنَظَرْتَنَا فِيهِ ظَلَّتْ بَعِيدُهُ
لِيَغْزِ الْمَبْشُرَ أَبْنَاءَهُ فَقَدْ أَصْرَحُوا كَالْقُرُودِ وَالطَّارِدِ
بِهِمْ تَدْحَرُجُ هَيْبِيَّةٌ فِيْ خَطَوَاتٍ إِلَى الْمَوْتِ مَرِيدُهُ
وَأُخْرَى أَنْ نَبْشُرَ فِيكُمْ بِإِسْلَامِنَا، وَالْمِبَادِي الرَّشِيدِ

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بِشَعْرِ نَزَّتْ لَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحُهُ مِنْ حَايَا الْجَزَائِرِ

(١) هنا أيضا يطول الشرح ، فالاحسن الرجوع الى كتاب الملتقى السادس ، حيث ان الجزء الاخير من هذه الالياذة صدى صادق لجو الملتقى وكان الجزء الاول موضوعا قبل انمقاده مباشرة ومن اجله ، كما سيعرض هذا الموضوع اكثر في الملتقى السابع الذي سينشر في كتاب كما هو شان الملتقى الرابع ، والخامس والسادس .

وَقَالَ : مُتَقَفَّة حَضْرِيهِ	وَبَعْضُ تَزْوِجِ بِالْأَجْنَبِيهِ
وَذَاكَ ... وَبَعِثَ عَنْ حَسَنِيهِ	تَرَاقَصْنِي وَتَرَاقَصْ هَذَا
وَتُسْتَعْرَضُ الْمَغْرِبِيَّاتُ الْحَفِيهِ	وَتُخْتَالُ بِالْمَيْسِي جُوب دَلَالًا
وَتَذْهَبُ لِلْسَهْرَةِ الرَّجْمِيهِ	وَتَتْرَكْنِي ... لِأَجْنَحِ عَلَيْهَا
وَذَلِكَ مِنْ نِعَمِ الْمَدِينِهِ	وَتَقْضِي اللَّيَالِي خَارِجَ بَيْتِي
كَفَى أَنَّهُ مِنْ بَنِي الْبَشَرِهِ	وَأَنْ وَلَدَتْ ... لَسْتُ أَدْرِي لِمَنْ؟
ح، وَادْعُوهُ مُؤَرِّسِينَ عِنْدَ الْعَشِيِّ	أَنَا دِيهِ صَالِحٌ عِنْدَ الصَّبَا
فَلْحَسْبُ بِيَكُومِنَ الْبِكُويَةِ	وَأَنْ زِلْ يَوْمًا، تَنَادِيهِ بِيَكُوْ
فَأَهْوَى الْعُرُوبَةَ وَالْعَرِيْبِهِ	وَتَدْعُو مُسَاعِدَنَا مَوْنَ أَرَابْ
فَتَغْدُو أَنَا ... ثُمَّ أَصْبِحُ هِيهِ	وَأُخْرِقُ فِي نَحْرِهَا غَيْرِي

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بِشَعْرِ نَزْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ خَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(3) البيكو لفظة فرنسية تستعمل في شتم المسلمين واحتقارهم وخاصة أهل شمال إفريقيا ، أما البكوية فهي لفظة تشريف في مصر وصاحبها يسمى « بك » وتنطق اللفظة « بيه » .

وَقَفَّاحَةٌ، أَخْرَجْتَ آدَمًا مِنْ الْخَلْدِ، مَذْلَعَتُهُ السَّمَاءُ
وَلَكِنْ حَوَاءُ نَابِلَعَتَهَا وَبِالْعَلَجِ أَبْدَلْتَ الْمُسْلِمَ
وَلَمْ تَرْضَ بِالْفَحْلِ مِنْ قَوْمِهَا فَهَامَتْ مِنْ... "مَا رَمَى إِذْ رَمَى"!
فَسَحَقًا لَبَنْتَ تَرْيِفَ جَيْلَا وَتَلَعْنَ فِيهَا الدَّمَاءَ الدَّمَاءَ...
وَتَعْصَبُ عَلَى الْمَسِيحِ، وَتُبْكِي عَلَى جَذَعِ نَخْلَتِهَا مَرِيَمًا
وَتَبًّا لِلْمَجْتَمَعِ حَاشَا تَعِيشُ الرِّجَالُ بِهِ كَالدَّمَى!!!
يَمُوتُ وَيَقْبِرُ فِيهِ الضَّمِيرُ، وَيَحْمِي الْبَرِيءَ بِهِ الْمَجْرُمُ!
تَعَالَى فَرَسًا... ادْخُلِي بِسَلَا م، فَأَبْنَاءُ صَبْلِكَ مَلَأَ الْجَمَى...!
غَدَا بِالزَّغَارِيدِ يَسْتَقْبِلُونَ، تَزُولُكَ فِي أَرْضِنَا.. بَعْدَ مَا..
وَيَأْقَادَةُ الشَّعْبِ... إِنْ دَامَ هَذَا... أَقِيمُوا عَلَى شَعْبِكُمْ مَأْتَمَا..!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) الباء تدخل على المتروك ، ولكن الشاعر سار هنا على الخطأ الشائع بقصد ، لضرورة الوزن ، وقصده طبعاً ان المسلم هنا هو المتروك ليحل محله العلج ، والعلج هو غير المسلم في العهد المسمى بالتركي في الجزائر ، والمسلم حديثاً لاغراض معينة ، وذلك في نفس العهد المذكور ، ويقصد الشاعر هنا العصر الحاضر الذي بدأت تفشوا فيه عادة تزوج المسلمات بغير مسلمين ، او من يسلمون «لا مراة ينكحها ، او تجارة ٠٠٠» ، كما يقول الحديث الشريف عن الهجرة !

وَمِنْهُمْ كَالْعِزِّ بَادِي الرِّذِيلِ يَدُلُّنَ بِالْعَارِبَيْنِ الْقَبِيلِ
يُشَجِّرُنَ ذِيلاً عَنِ الْعُورِ يَثْرُنَ فَضُولَ الْقُوسِ الدَّخِيلِ
وَلَيْسَ لَكُنْ غَيْرَ الطَّرِيقِ السَّوِ فِي كِتَابِطِ لَيْلِ أَضَاعِ دَلِيلِ
وَفَوْقَ الطَّرِيقِ، وَتَحْتَ الطَّرِيقِ يَهْمُنُ كَسْرُ أَنْ ضَلَّ سَبِيلِ
خَنَافُسُ، يَكْشِفُنَ سَاقًا كَا نَ الْقِيَامَةَ قَامَتْ لَوَادِ الْفَضِيلِ
جَلَابِيْهَهُنَّ الْقَضَارُ الْعُلُو لَ، كَأَحْلَامُهُنَّ الْقَضَارُ الطُّوِيلِ
بَصَانُهُنَّ كَأَبْصَارِهِنَّ مَرْنَحَةٌ، خَاسِنَاتُ، كَلِيلِ
وَأَخْلَاقُهُنَّ، كَوُجُوهُهُنَّ بَوَاسِرُ، مَمْتَقَاتُ، عُلِيلِ
وَأَجْسَادُهُنَّ قَطَاعَ غِيَارِ فِكَلِ الْقَطَاعَاتِ يَكْفِي بَدِيلِ
إِذَا حَفَّ مَاءُ الْحَيَاءِ بَأَنَثَى فَلَمَّا لَا تَحْفَ الطَّبَاعُ الْأَصِيلِ!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشَعْرَتِهِ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ خَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) تشبيه المستهترات بالمعز يمشى كاشفا سواته (يدلل بالسلعة)
(٢) من عادة المعز أن لا يسير في طريق مستقيم ، فإمما فوق الطريق ، وإما تحت الطريق . فالتحتية والفوقية تلازمان المعز ، كما تلازمان قليلات الحياء .
(٣) الأحلام : ما يراه النائم ، وتطلق على المداكر والعقول ، (أضغاث أحلام !) - من السهر في علب الليل ، والمراقص ، الخ ، في شرب الخمر وغيره . أما أخلاقهن فمن الذوبان ، والامساخ ، والتخلق بغير أخلاق قومهن .

وَحَاشَاكَ، حَاشَاكَ بِنْتَ الْأَصَالَةِ وَمَنْ شَرَفَتْ جَنْسَهَا وَرَجَالَه
وَصَانَ شَبَابَكَ بِنْتَ الْعَمَلَةِ لَ، كَمَا صُنِّتَ عَرْضُكَ بَيْنَ الْإِثْلَالَةِ
سَلَكَتِ الطَّرِيقَ الْقَوِيَّ الْمُبِينِ فَنَجِّنِكَ الْعَقْلَ سُبُلَ الْفَضَالَةِ
وَأَضْفِي عَلَيْكَ جَلَالَ الْحَيَاءِ، جَمَالَ الْحَيَاةِ، فَصُنِّتِ جَلَالَه
وَهَالِكٌ مِنْ جِنْسِكَ الْإِبْتِدَاءِ لَ، فَعِظْتَ حَقَّارَتَهُ وَابْتِدَالَه
وَنَادَاكَ شَعْبُكَ يَوْمَ التَّنَا دِي، فَشَرَفْتَ ثَوْرَتَهُ وَنِصَالَه
وَكُنْتَ لِحَوَاةِ فِي الْخَالِدَا بَ، مَثَالًا فَرِيدًا، عَدِيمًا مَثَالَه
فَمَثَلُكَ مِنْ يَصْنَعُ الْحَيْلَ شَهْمًا وَيُرْعَى اسْتِقَامَتَهُ، وَاعْتِدَالَه
وَيَزْرَعُ مِلءَ دِمَاحٍ اِعْتِدَادًا يَذِيبُ مِوَعَتَهُ وَانْجِلَالَه
إِذَا الْحَيْلُ قَطَعَ أَسْبَابَه بِأَنْجَادِهِ، فَاقْطَعَنَّ حَبَالَه

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِنَرْتَلَه كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) مثل لا لا فاطمة نسومر ، رحسية بن بو علي ، ومالكة قاتند
السخ .

وَأَجَلَى الشَّبَابِ غِلَاءُ الْمَهُوْرِ	فَلَاذَ - عَلَى حَيْه - بالنُّهْوَرِ
وَفَضْلُ مَا رِيَّ عَلَى مَرِيْمٍ	وَرِيثًا عَلَى زَيْنَبٍ وَالزُّهْوَرِ
وَصَارَ مَعَ الرِّيحِ مِنْ وَكْرِهِ	وَأَفْلَتْ مِنْ ضَلَمَاتِ الْقُبُورِ
كَانَ الْبَنَاتُ ، بَضَاعَةُ سُوْقٍ	تُبَاعَ وَتُشْرَى ... فَتَقْضَى الْأُمُورُ
وَتُخْلَبُ فِي الْحِمَى كَالْبَقَرَا	تِ ، فَإِنْ غَاضَ مِنْهَا الْحَلِيبُ تَبُورُ
وَبِالْمَالِ تَقْدَفُ طُلُوعًا وَكُرْهًا	بِأَحْضَانٍ مِنْ نَفْضَتِهِ الدَّهْوَرُ
وَتَقْضَى مَعَ الثَّوْرِ عَمْرُ الشَّكَالِ	وَإِنْ أَفْلَتَتْ بَلَعَتْهَا الشَّرُورُ
وَعَلَّالٌ عَادَ إِلَى وَكْرِهِ	بِمَارِيٍّ وَلَعْنَتِهِ تَيُودُورُ
فَوَيْلُ الْجَزَائِرِ جِيلًا فَجِيلًا	إِذَا لَمْ تُحْمَلْ غِلَاءُ الْمَهُوْرِ
وَتَعْسَ شَبَابٍ ، عَدِيمِ النِّهْيِ	عَلَى رَجِيْسٍ عَادَاتِهِ لَا يَشُورُ

شَغَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) هذا مرض اجتماعي خطير من امراضنا الاشد فتكا بالامة ولا يقضى عليه الا بتعاون الجميع !

وَأُظِلَّتْ مِنْ قَفْصِ الْإِثْهَامِ شَبَابٌ أَصِيلٌ، وَفِي الذِّمَامِ
شَبَابٌ تَطْهَرُ فِيهِ الضَّمِيرُ، فَأَعْرَضَ عَنْ شَبْهِهَايَ الطُّغَامِ
وَأَشْرَبَ مِنْ نَبْعِ إِسْلَامِهِ وَفَلَسَفَةِ الدِّينِ، رُوحَ النِّظَامِ
وَلَمْ يَنْتَكِرْ لَأَمِّجَارِهِ وَأَجْدَادِهِ الْخَالِدِينَ الْعِظَامِ
وَلَمْ يَكْ بِالْتَّبَعِيَّاتِ يُغْزَى وَيَجْرِي وَرَاءَ السَّحَابِ الْجَهَامِ
وَلَا بِالْمَذَاهِبِ يُغْرَى فَتُشْرَى بِبَحْسِ عَقِيدَتِهِ كَالسَّوَامِ
وَلَمْ تَخْطُطْهُ مَرَاهِقَةٌ ثَقَافِيَّةٌ صَلَّ عَنْهَا الْفِطَامِ
وَلَمْ تَجِدْ فِيهِ مَعَاوِلَ هَدْمٍ يُصَوِّبُهَا دَارِسُ الْإِنْهَزَامِ
وَلَمْ يَتَأَقْلَمْ بِلَيْسَرِيٍّ، وَيُمْنَى وَإِسْلَامُهُ بَيْنَ ذَاكَ قَوَامِ
شَبَابٌ عَلَيْهِ مَنَاطُ الرِّجَا فَمِنْكُمْ، وَمَعِي... عَلَيْهِ السَّلَامِ

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بشعر نرتله كالصَّلَاةِ
سَابِيحِهِ مِنْ خَيَايَا الْجَزَائِرِ

-
- (١) السحاب الجهام : السحاب الذي لا يمطر ومنه قول الشاعر :
وقى الناس أخفاف ، جهام وماطر : وناب ، ومضاء ، وباز ، وابغث
(٢) المذاهب المستوردة والتي تخلق عنها أو عن جلها أصحابها
لظهور تناقضها مع الواقع .
(٣) المراهقة الثقافية ، كناية عن الطيش الذهني والتزلف الفكري
والسطحية وعدم الغوص والتعمق في استجلاء الحقيقة - (٤) حارس
الانهازم كناية عن بعض المدرسين الدكاترة رغما عنهم أولئك الذين
ينشرون الضلالات والأفكار الانهزامية المنحرفة في عقول الأغرار .
(٥) لم يتأثر بالشيوعية ولا بالراسمالية وكان الإسلام بين ذلك
قواما .

وَسَاجِلُ بُولُوقَيْنِ عَذَبَ النَّعَمَ	يَسَاعِمُكَ شَاطِئَةُ الْمَيْسَمِ
وَتَقْتَضِخُ حَنَائِيكَ جُرْحًا قَدِيمًا	وَمَا نَامَ جُرْحُ الْمَوَى بِالْقَدِيمِ
فَلَا تَنْفَسِ، يَا قَلْبُ، أَسْرَارَهَا	فَإِنْ شَهِيدَ الْمَوَى مَنْ كَتَمَ
وَلَا تَمُشِكُ لِلْكَائِنَاتِ أَسَا	كُ، فَأَنْتِ الْحَصِيمُ، وَأَنْتِ الْحَكَمُ
وَحَلِ الْمَوَاجِدَ لِلذِّكْرِ يَا	تِ، تَحْلِذُ بِهَا حُرْمَاتِ الذِّمَمِ
قَدَاسَةً أَوْجِينَ لَمْ تُجِدْ فِيهَا	فَارْسَى بُولُوقَيْنِ فِيهَا الْحَرَمِ !
مَرَرْنَا عَلَى الْوَكْرِ مَرَّ الْكِرَامِ	نَحْتِ الْخَطْلَى نَحْوَ قَصْرِ الْأَمَمِ !
فَيَسْبِعُنَا سَيِّدِي فَجْرٌ	عِنَاقًا، فَتُلْقَى إِلَيْهِ السَّلَامُ
وَتَجْتَوِ الرِّيَاضَ عَلَى قَدَمَيْنَا	فِيخْفُقُ فَوْقَ ذَرَاهَا الْعَلَمُ
وَقَالَتْ لَنَا الْكَائِنَاتُ: لِمَاذَا	أَيَّتَمَ؟؟ فَقُلْنَا: لِنَبْنِي الْمَهْرَمَ!!!

شَنَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
بَشِيرَتِهِ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

-
- (١) بولوقين ، الاسم الجديد الذي اطلق بعد الاستقلال على صاحبة (سانتوجين) .
 (٢) اي ان القديس اوجين (سانتوجين) لم تجد قداسته في كبح غوايات هذه صاحبة المربيدة، فجاء بولوقين وحولها حرما آمنا ليما اتوقع ؟
 (٣) الرياض ، فندق رائع اختير لاستضافة وفود الملتقى السادس للتعرف على الفكر الاسلامي من ٢٤ - ٧ الى ١٠ - ٨ - ١٩٧٢ .

وَيَا مُلْتَقٍ فِكْرَ إِسْلَامِنَا وَمَجْلَى قَدَاسَةِ إِيْمَانِنَا
 وَيَا لَوْحَةِ لِسْمِ الْجَلَالِ لَ، وَمَعْنَى الْجَمَالِ بِأَوْطَانِنَا
 وَيَا مَنْبِجَ النُّورِ مِنْ وَجْهِنَا وَبِرَجِّ أَصَالَةِ إِشْعَاقِنَا
 وَيَا حِجَّةَ لِرِسَالَاتِ أَرْضِ مِنْ الْجَزَائِرِ تَسْمُو بِأَمْجَادِنَا
 وَبِرَهْمَانِ إِخْلَاصِ أَرْضِ الْجَزَا تُرْعِبُ الْقُرُونِ لِقِرَائِنَا
 وَيَا وَافِدُونَ عَلَى الرَّجْبِ طَلُوا كَرَامًا بِتَرْبَةِ أَجْدَادِنَا
 تَحْيِيكُمْ مَوْهَبَاتِ الْمَلَائِكَةِ فِي الْخَلْدِ مِنْ عِزِّ أَيْمَانِنَا
 تَنَاشِدُ فِيكُمْ صَفَاءَ الضَّمِيرِ، وَإِنْصَافَ حُرْمَةِ إِسْلَامِنَا
 وَخِدْمَةَ تَارِيخِهِ مِنْ جِدِّ يَدٍ، إِذَا مَا صَدَقَتْمْ لِأَجْيَالِنَا
 وَأَنْ تَعْمُرُوا مَسْتَدَاكُمْ وَضُوحًا يَنْبُرُ الطَّرِيقَ لِمَلَابِنَا
 فَارْضِ الْجَزَائِرَ، أَرْضَ الْوُضُوحِ، وَتِلْكَ طَهَارَةُ نِيَاتِنَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) هذا المقطع يضم 11 بيتا عوض عشرة أبيات ، والبيت الزائد بمثابة سجدة السهو للحفاظ على عداسة المتن

وأزعج قومًا أذان الصلاة يجلبجل في القيم الضارعات
 فيلقى له السمع قلب شهيد توج به القيم الصالحات
 ويصد أذان قوم بوقير فتفجعه صرخات الحياة
 وحى الدراك في كل فج تصب على أهله اللعنات
 وفرع الطبول، ونفخ المزمار لم يزعج المهج الفاجرات
 ولائم يججل إبليس منها ويرشح زقومها بالهنات
 وأعراس خمير، تراوت على كساكس ترق منها الهمة
 وصوت دعاة الهزيمة يغري الضلوع، ويزرع فيها الممات
 أنطربكم في الحى ناعوت، وتستنكرون أذان الصلاة؟
 وفوق المناذير صوت الاله، يقود الشراع لشاطئ النجاة

شغلنا الورى، وملأنا الدنيا
 بشعر نرتله كالصلاة
 تسابحه من حنايا الجزائر

(١) فى صحراء الجزائر يعبر عن الامور السخيفة أو الرجل الوضع
 بقولهم «فلان» ، حى درابك» والدراك جمع دربوكة يقرع عليها لضبط
 موازين الايقاع ، واصبح استعمالها منتشرا فوضويا ، وبصورة
 مزعجة فى كل حى وكل درب صباح مساء الامر الذى يقلق راحة
 الناس اينما كانوا .

(2) فى بعض الاوساط الفاقداء الحياء تعقد ولائم تسمى (اعراس
 البيرة) بخلع منها العذار ، ويذبح فيها السمات والوقار ، حتى ان
 بعضهم يسقى الكسكسى (يجمع على كساكس) لا بالمرق المعتاد بل
 بالخمير الصرف ويقدمه للوافدين معتزا فخورا (بتقدميته) الداعرة
 الهوجاء . وان هذه الضوضاء العريضة لا تقلق راحتهم على ما هى
 عليه فيزعمون ان مكبرات الصوت فى المناذير تقلق راحة السكان
 وتقض مضاجعهم ، قاتلهم الله انى يوفكون .

رَعَى اللَّهَ فِي الْعَامِلِينَ الْوُزَارَةَ	أَعَادَتْ لِعِلْمِ الْكِتَابِ وَقَارَةَ
فَكَمْ ظَلَّ يَشْكُو الْكِتَابُ عَقُوقًا	وَيَلْعَنُ مَنْ يَطْمَسُونَ مَنَارَةَ
وَكَمْ صَدَقَ الْوَعْدُ، لَوْ كَانَ يَجْدِي	رَعَا، قُلُوبَهُمْ كَالْحِجَارَةَ !
وَكَمْ وَصَمُوهُ بِعَقْمٍ، وَقَالُوا:	تَجَاوَزَهُ الْيَوْمَ رَكْبُ الْحَضَارَةِ
وَلَوْ كَشَفُوا عُمُوقَ أَسْرَارِهِ	لَفَجَّرَ فِيهِمْ مَعَايِي الطُّهَارَةِ
جَهَادَ الْوُزَارَةِ نُورَ وَحْتِ	سَمَاءِ الْبِنَاءِ، وَأَرْسَى جِدَارَةَ
مَسَاجِدَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَيْثَ	يَبْلُغُ رَيْبُكَ فِيهَا قَرَارَةَ
مَنَارَاتُ عِلْمٍ بَعْرُضَ الْبِلَادِ	فَفِي كُلِّ فُجٍّ عَمِيقٍ مَنَارَةَ
وَكَمْ خَلَدَ الْمُثَلَّثُ مَهْرَجَاتًا	يُوجِّهَ صِدْقَ الضَّمِيرِ حَوَارَةَ
وَرُوحَ الْأَصَالَةِ تَسْمُو بِشَعْبِ	مَنَابِعِ ابْتِشَاقِهِ فِي الْوُزَارَةَ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) (الوزارة) الالف واللام للعهد الحضوري ، اى وزارة التعليم
الاصلى والشؤون الدينية .
() (علم الكتاب) اى فقه الشريعة وفلسفة الفكر الاسلامى ، قال
تعالى « وعنده علم الكتاب » .
(3) مراكز التعليم الاصلى بمثابة منارات موزعة طول البلاد
وعرضها .
(٤) ملتقيات الفكر الاسلامى التى تعقدتها وزارة التعليم الاصلى
كل سنة .

وَأَنْتَ الْعَلِيمُ بِمَا فِي الْغُيُوبِ	فِيَارَبِّ قَدْ أَعْرَقْتَنِي ذُنُوبِي
عَسَاهَا تَكْفُرُ كُلَّ ذُنُوبِي	أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا لِيَا ذِي
عَلَى الْمُسْرِفِينَ فَهَانَتْ خَطُوبِي	عَصِيدِكَ عَلَمَا بِأَنْتَ تَعْفُو
رَّحِيمًا لِمَا قَاتَ عَلَيَّ دُرُوبِي	وَلَوْلَا صِفَاتُكَ : رَبِّ عَفُو
فَأَكْثَرُ الْعَصَاةِ الْعِصَاةُ ، فَكُنْ فَضْلَكَ سِتْرَ الْغُيُوبِ	وَأَكْثَرُ الْعَصَاةِ الْعِصَاةُ ، فَكُنْ فَضْلَكَ سِتْرَ الْغُيُوبِ
لَوْ وَجَّهْتَ بِهِ نَصْبِي وَلَعُوِي	عَصِيدِكَ لَمَا خَلَقْتَ الْجَمَا
يَهْبِ الصَّبَا وَالْهَوَى لِهَبُوبِي	وَصَوْرَتِي شَاعِرًا مَرْهَفًا
وَمَا هَمَّتْ يَوْمًا بَغْزُ الْقُلُوبِ	وَلَوْلَا الْجَمَالَ لَعَشْتُ عَقِيمًا
وَأَبْدَلْتَنِي بِطُرُوبٍ لِعُوبِ	وَأَنَا لَمْ أَعِصِ أَهْلَكَتَنِي
وَفِيكَ ؟؟ إِذَا لَمْ تَكْفُرْ ذُنُوبِي	فِيَارَبِّ مَا حِيلَتِي فِي الْهَوَى

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا
بَشَعَرِنَا كَالصَّلَاةِ
تَابِعِهِ مِنْ حَنَائِ الْجَزَائِرِ

(١) إشارة إلى قوله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا)
(٢) لولا وجود العصاة لبطل مفعول الكثير من صفات الله الحسنی
فوجود العصاة التائبين تأكيد لسريان مفعول تلك الصفات .
(٣) إشارة إلى الحديث القدسي (إن صبح سنده) « يا عبادي لو لم تعصوني وتستغفروني فأغفر لكم ، لاهلكتكم وأبدلتكم بقوم آخرين يعصون فيستغفرون فأغفر لهم » .

بلادي، وقفت لذكرك شعري
 والممتني فصدعت الدنيا
 وكنت أوقع في الشاهقا
 فخلد قدس الهيب بياني
 وإن يجحدوني... فحسبي أني
 فأمن بي كل حراصيل
 وتقصرون خطاي، خطاهم
 تركت الخوالب، تحسو الغبار،
 ودست الصراصير بين الصخور،
 وألقيت في الساحرين عصا
 فخلد مجدك في الكون ذكري
 يا لياذني في اعتزاز، وفخر
 تب، خطي الثاثرين بالحان صدري
 وأذكي لهيب الجزائر فكري
 وهبت الجزائر، فكري وعمري
 وأنكر شمس الصبح كل غمري
 ويؤذيهم الورود من طيب عطري
 وتركت الخوالب، تحسو الغبار،
 ودست الصراصير بين الصخور،
 وألقيت في الساحرين عصا

شغلنا الوري، وملأنا الدنيا
 بشعر نرتله كالصلاة
 تسابيح من حنايا الجزائر

(1) اللهب المقدس ديوان الشاعر اثناء الكفاح التحريري المسلح
 وسجل له .
 (2) (ان ربح الورد يؤذي بالمجفل) .
 (3) تلقف يحذف احدي التاءين اصله تتلقف ، وفي القرآن
 " تلقف ما يافكون " .

وَرَأَى عَلَى الْبَعْضِ حَقًّا وَجَهْلًا وَأَغْرَقَهُمْ فِي السَّخَافَاتِ وَخُلْ
 وَقَالُوا: قَصِيدُكَ شَعْرٌ قَدِيمٌ يَكِيلُهُ بِالتَّفَاعِيلِ غِلْ
 وَمَا حِيلَتِي... إِنْ يَكُنْ شَعْرُهُمْ دَخِيلًا... وَشَعْرِي يَزْكِيهِ أَصْلُ؟
 وَإِنْ يَكُنْ شَعْرُ الْخَنَافِيسِ خُنْتُ فَشَعْرِي صَرِيحُ الرِّجُولَةِ، فَخُلْ!!
 وَقَالُوا: مَدَحَتْ بِهِ الْحَاكِمِينَ، وَمَدَحَ ذَوِي الْحُكْمِ بِحُفْوِهِ عَقْلُ
 وَلَوْ أَنْصَفَ الْغُثْمُ، قَالُوا: وَصَفَتْ، وَوَصَفَ الْبَطُولَاتِ فَضْلُ وَعَقْلُ
 وَلَنْ يَنْكَرَ الْمَجْدُ إِلَّا الْجَبَّانَ، وَلَنْ يَجْمَدَ الْفَضْلُ إِلَّا الْعُلَّ!!
 وَقَالُوا: انْخَرَفَتْ يَا لِيَا دَةَ تَلُومُ الشَّيَابَ، وَمِثْلُكَ يَعْلُو
 هُوْمِيروسُ أَرْخَ... لَمْ يَنْتَقِدْ وَشَهْنَامَةُ الْفَرَسِ بِالْوَصْفِ تَعْلُو
 فَقُلْتُ: وَشَعْرُ الْخَرَفَاتِ يَفْنَى! وَشَعْرُ الْبَطُولَاتِ لَا يَضْمَحُّ!!

شَعَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحُهُ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) إشارة واضحة إلى أن الليادة الجزائرية تمتاز عن غيرها بكونها
 وصفاً لحقائق، وتسجيلاً لوقائع، مع التحذير من مغبات وقعت فيها
 أمم في قمة التقدم ونحن في أولى درجات السلم من جديد!

وَقَالُوا هَاجَرْتَ رُبُوعَ الْبِلَادِ وَهَمْتَ مَعَ الشَّعْرِ فِي كُلِّ وَادِي
 أَجَلٌ... قَدْ بَعُدْتَ لَا زِدَادَ قَرَبًا وَيْلَهُمْ حُبُّ بِلَادِي فَوَادِي
 أَرَى فِي كِيَانِ الْحَزَانِ زَادَاتِي بِكُلِّ اعْتِرَازٍ، وَكُلِّ اعْتِدَادٍ !
 وَمَا زِلْتُ عَنْهَا بِدُنْيَا الْقَلْبِ سَفِيرَ الْقُلُوبِ، بِدُونِ اعْتِمَادٍ !
 وَإِنْ بِلَادًا تُصَدِّدُ فِكْرًا وَكَانَتْ تُصَدِّدُ رُفْنَ الْجَهَادِ !
 حَرِيٌّ بِهَا أَنْ تَرْوِعَ الزَّمَا نَ، وَتَفْخَرْ بِالْمَجْدِ، فِي كُلِّ نَادِي
 وَلَوْلَا التَّنْقُلُ يَدُكِي شَعُورِي وَيُرْهَفُ حِسِّي، وَيَبْلُورُ شَادِي
 لِعَاضٍ مَعِينِي، وَأَجْبِلُ فِكْرِي وَعِشْتُ بَلِيدًا كِبْعُضَ الْعِبَادِ !
 وَصَرْتُ أَرْدَدُ كَالْبَعَا مَذَاهِبَ لَمْ تُكْ صَنَعَ بِلَادِي
 وَإِنِّي بِتَحْلِيدِ مَجْدِ بِلَادِي مَقِيمٌ عَلَى الْعَهْدِ، رَغْوُ الْعِبَادِ !

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

-
- (١) أي سفير القلوب للقلوب بدون أوراق اعتماد ، يشيع المحبة
 والاخوة والعاطفة الصادقة بين « الأشقاء والأصدقاء »
 (٢) الأمة التي بلغت درجة التصدير أرقى من الأمة التي في حاجة
 للتوريد .
 (٣) يبلو : أي يمتحن ، ومنه قوله تعالى « ولنبلونكم حتى نعلم
 المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم » .
 (٤) أجبل أي ضعف وعجز عن نظم الشعر الرفيع يقال أجبل
 الشاعر أي انقطع عنه الإلهام .

بلا دي، بلا دي، الأمان الأمان	أغنى علاك، بأي لسان ؟
جلاك، تقصر عنه اللغى	ويعجزني فيك سحر البيان
وهام بك الناس، حتى الطغاه	وما احترموافيك حتى الزمان
وأغريت مستعمريك، فراحوا	يهيمون في الشرق بالصوبحان
ولم يبرحوا الأرض، لما استقلت	شعوب، ولم تستكن للهوان
وزلزلت الأرض زلزالها	وضج لغاصبك النيران
وراهنه الشعب يوم النادي	ورج به الشعب يوم الرهان
فتبيض صفحة إفريقيا	وليسود وجه المغير الحبان
وإشراقة الروح منك تاهت	تشييع الجبال، وتفضي الحنان
إليك سلاقي، وأزكى سلامي	بلا دي، بلا دي، الأمان الأمان !

شغلنا الورى، وملأنا الدنا
بشعر نرتله كالصلاة
تأبى من حنايا الجزائر

(١) يقصد الشاعر الكبير ، الذي لن تنسى له بلاده ولا أمته ،
الصغرى منها والكبرى ، هذا الأثر الباقي ، أن الاستعمار بعد احتلال
الجزائر ، بعد مقاومة طويلة منها راودته نفسه عن الامتداد وكان
له ذلك ، فاحتلت تونس ، ثم مصر ، ثم ليبيا ، ثم المغرب ، ثم سوريا
ولبنان ، والعراق ، وفلسطين ، فهل من مدكر ؟
هذا التعليق مع أخريات عديدات ، لمولود قاسم نايت بلقاسم .

تصميم الغلاف:
سلفى أونيسى

طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة
وحدة الرغبة — 1987

السعر في الجزائر 21,90 د.ج